

# الأخير المُعْتَدِس

## المَهْدِي عَلَيْهِ السَّلَام

جماعات الآخرة

ارهاسات اليوم الموعود  
وأحداث سنة الظهور

شعبان

رمضان

شوال

مِحْمَّد

زَيْنُ الدِّين

زَيْنُ الْكَوَافِر

مجتبى إبراهيم

دار الخليج العربي للطباعة والنشر



# الفجر المقتبس

المهدي عليه السلام  
إرهاصاته اليوم الموعد وأحداثه سنة الظهور

محبتي السادة



بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الفهد المفتاح

المهدي عليه السلام إرهاصات اليوم الموعود  
وأحداث سنة الظهور

مجتبى السادة



**كافية الحقائق محفوظة ومسجلة للمؤلف ولا يجوز  
نشره أو تحريره إلا بإذن.**

**الطبعة الأولى**

**١٤٢١ - ٢٠٠٠ م**

**دار الخليج العربي للطباعة والنشر  
لبنان / بيروت / الحمراع ص ٦٦٣/٦٦٣  
الإنترنت: <http://www.angelfire.com/al/darg/index.html>**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال رسول الله صلى الله عليه وآله :  
عندما سأله جابر بن عبد الله الأنصاري  
هل ينتفع الشيعة بالقائم في غيبته ؟ ...  
فقال صلى الله عليه وآله : (( أي والذى  
بعثنى بالنبوة ، إزهم لينتفعون به ،  
ويستضيئون بنور ولایته في غيبته  
كانتفاع الناس بالشمس وان جلها  
السحاب ))

قال الإمام علي بن الحسين السجستاني<sup>(١)</sup> :  
(( من ثبت على موافقنا في غيبة  
قائمنا ، أعطاء الله أجر ألف شهيد  
مثل شهداء بدر ))<sup>(٢)</sup>

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٩٣ ، إعلام الورى ص ٢٧٦ .

(٢) إعلام الورى ص ٤٠٢ .





٤٣





# إداء الكتاب

يا بقية الله في أرضه ، وحاجته  
على عباده .. إنني أحرق عشقاً  
وشوقاً إليك .. وأغضض حسرة  
لبعنك وفراقك .. فهل إليك يا  
سيدي سبيل فتلقي .. فهمتى أرى  
طلعتك الرشيدة وغرتك  
الحميدة .. إليك يا مولاي أهدي  
هذه الصفحات ، فحبذا  
لوحظيت بالقبول .. وكانت تافعة  
يوم لا ينفع مال ولا بنون .. وأن  
 يجعلنا مع الذين يشملهم  
دعاوك بالخير ..



٤٦



## مقدمة

أحداث وأخبار تتسارع يومياً ، زلزال مدمر هنا وعاصفة قوية هناك ، إنقلاب عسكري هنا وحرب طاحنة هناك ، سقوط طائرة هنا وحادث تصادم مروع هناك .. و هكذا الأحداث دوالياً تتسارع يومياً ، وفي زحمة هذه الأحداث وخضمها ، ينسى الإنسان أو يتناهى ، يغفل أو يغيب عن ذهنه ، الأحداث والأخبار التي من الممكن أن تعطيه دلالة مهمة ، وعلامة بارزة لقرب ظهور إمامنا صاحب الزمان (عجل الله فرجه).

كثير من الناس لا يعرفون أصلاً ما هي علامات الظهور ، لم يطلع عليها أو لم يسمع بها ، ولم تخطر له على بال ، وبعضهم وإن كان سمع بعض هذه العلامات .. إلا أن العلامات تتطلّب مبهة لديه ، ومع وفترتها ، تداخل الغث مع السمين .. فشكك بعض الناس في كثير منها ، حتى أنهم أصبحوا لا يعرفون المحتوم من غيره.

وفي هذا الكتاب ، أحاول قدر الإمكان ، تسليط الضوء على علامات ظهور الإمام المهدي (عجل الله فرجه) ، وأسعى لتبويتها على شكل أحداث متسللة زمنياً ، لكي يستطيع المؤمن المتضرر للفجر المقدس أن يتابعها ويتربّص بها.. فكثير من الكتاب حاول تبويه العلامات على نوعين فقط: محتوم وغير محتوم ، أو ذكروا العلامات محملاً من غير تبويه .. إلا أنني ، لم أجده من رتب أحداث وعلامات الظهور على شكل أحداث زمنية متسللة ، وهذا هو الأهم في الفترة الزمنية الحالية للمؤمنين .. حتى لا يخدعوا بمدعى المهدي ويه ، وحتى لا

تختطفهم الأحداث بكثرتها .. وهذا هو موضوع الفصل الثالث ، حيث تم ترتيب أحداث النصف الثاني لسنة الظهور على شكل تسلسل زمني شهري (من شهر رجب - حتى شهر محرم) .. واعتمدنا في ذلك على الروايات الشريفة ، التي توضح تاريخاً أو تثبت توقيتاً معيناً كيوم أو شهر ، من غير تحديد للسنة ، وهذا منهج بحثنا في هذا الفصل ، ورفقنا والحمد لله ، لتحديد جميع علامات الظهور المحترمة ، وهناك علامات ظهرت عديدة ، لم نستدل فيها على تحديد زمني معين ، ولذا لم نذكرها - وتحتاج إلى من يبحث فيها - ويعتبر هذا الجزء (الفصل الثالث) بحق صلب وعمود الكتاب ، والدافع الأساسي وراء كتابته سد الثغرة في المكتبة الإسلامية.

أما في التمهيد ، أو بعبارة أخرى ، مدخل لبحث الموضوع ، فحاولت أن أناقش أصل الفكرة (وجود الإمام المهدى الظاهر) ، واعتمدت الأسلوب العلمي الرصين ، في الرد على المشككين باستخدام الإحصائيات والفالسارات من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة ، وضربت أمثلة واضحة من كلا المصادرتين.

أما في الفصل الأول ، فتطرقت إلى الغيبة الصغرى باختصار ، وكيف بدأ تهيئة الناس تدريجياً لتقبل فكرة الغيبة الكبرى .. وكما حدث التدرج في موضوع الغيبة من صغرى إلى كبرى ، ليعادها الناس وبالفوه ، كذلك الأمر بالنسبة للظهور ، من ظهور أصغر إلى الظهور الأكبر (الفجر المقدس).

أما في الفصل الثاني فتكلمت عن إرهاصات عامة للظهور وفساد آخر الزمان ، وتقدم عصر الفتن والظلم على عصر الظهور والعدل ، وهذا مضمون واضح للروايات .. ثم حاولت أن أناقش علامات الظهور كأخبار ونبوات مستقبلية ، هل تحقق بعض منها عبر التاريخ؟ وأثبتنا ذلك وضربنا بعض الأمثلة المثبتة.

أما في الفصل الرابع والأخير .. فبحثت في شرائط الظهور وأوضحتها على شكل نقاط ، وذكرت الخصائص والصفات ، باعتبار إذا اجتمعت هذه

الشرانط ، كان يوم الفجر المقدس ناجزاً .. ومن ثم تكلمت عن الفرق بين علامات الظهور وشريانط الظهور.

أما في القسم الثاني من الفصل الرابع فبحثت في موضوع البداء وعلامات الظهور ، علمًا بأن (البداء) كموضوع فلسفي وعقائدي ، كثير من العلماء بحث وكتب فيه ، أما ربطه بعلامات الظهور فقليل جدًا من كتب فيه ، يكاد لا يذكر أو نظرقاوا إليه بشكل مختصر جداً كأسطر معدودة ، مما دفعنا للبحث فيه ، وحاولت قدر الإمكان أن أبسط لغة البحث وأسلوب العرض.

بشكل عام ، اعتمدت على تبسيط لغة الكتابة وتعزيق الفكرة ، ليكون الكتاب مستوعباً ومتاحاً لأكبر شريحة ممكنة.

أما تسمية الكتاب بـ (الفجر المقدس) وذلك لارتباط وقت الفجر بالإمام المهدى ع ، بأشياء عديدة .. فولادته ع في الفجر ، وظهوره ع في الفجر ، وصيحة جبرائيل الدال عليه في رمضان في الفجر .. (وعن الإمام الصادق ع أنه قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرُ ﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ إن المراد من الفجر (القائم ع) ، وروي عنه أيضًا في تفسير سورة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ أن معنى ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعَ الْفَجْرِ﴾ حتى قيام وظهور القائم ع)<sup>(١)</sup>.

نسأل الله التوفيق.

---

(١) النعم الثاقب ج ١ ص ٧٣ ، إلزم الناصب ج ١ ص ١٠٥ ، ١٠٧



## **تمهيد**

أولاً : المهدى في القرآن الكريم  
ثانياً: المهدى في السنة الشريفة



# مُهَيْتَلٌ

إن موضوع الإمام المهدي الظاهر ، بات من المسائل الحساسة جدا .. ، وخاصة في هذه الفترة بالذات ، حيث بات بعض من الناين يستفسر عن أصل الموضوع وتفاصيله ، وثار جدل وخلاف فيه. ومع الأسف الشديد ، فقد أصبح القول بوجود الإمام المهدي الظاهر مادة للتهاتر والسخرية ، وببدأ التشكيك في أصل القضية من قبل بعض الكتاب ضد الشيعة الإمامية (الإثنى عشرية) ، واتهامهم باختراع فكرة (المهدي بن الحسن العسكري الظاهر) من وهم الخيال ، وادعائهم بأن الشيعة (الإمامية) تحاول تعزيز هذه الفكرة أو النظرية بكل الوسائل ، حتى تصبح من فرضية وهمية إلى حقيقة بدائية ، لا تقبل الجدل أو الشك.

إن موضوع الخلاف حول وجود (الإمام المهدي الظاهر) ولادته قديم ، منذ مئات السنين ، حتى إن أفراداً معرودين كابن خلدون وأحمد أمين المصري ومن تبعهم ، يشككون في صدور هذه الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله .. والقرائن المتوفرة في أيدينا ، تدل على أن التشكيك من قبل هؤلاء ، أو البعث على ترددتهم ، لم يكن لضعف في الأخبار ، بل كانوا يجدون أن الروايات الواردة في المهدي الظاهر مشتملة على مسائل لا تكاد تصدق - من وجهة نظرهم - أو أنهم لم يستطيعوا أن يميزوا الأحاديث الصحيحة عن غيرها.

على كل حال ، يلزمـنا قبل كل شيء ، إن توضح أن النصوص والروايات قد تواترت حول شخصية المهدي الظاهر وعلامات شخصه ، حتى لم يعد هناك مجال للغموض في ذلك ، بل إن الروايات الواردة في المهدي الظاهر من الكثرة

بحيث لا يستطيع أي محقق إسلامي - من أي مذهب كان - أن ينكر تواترها، بل إن أشد الفرق الإسلامية تزاماً وتعصباً أذعن لها هذا الأمر ولم تنكروه ، وآلفت بعض الرسائل التي ثبت صحة الأخبار الواردة في المهدى الظاهر.

بالطبع ليس مجال بحثنا استعراض كل تلك الآيات القرآنية والروايات والنصوص حول المهدى الظاهر، لكنني سأكتفي بعرض إحصائيات وفهارس توضح حجم النصوص الواردة في الموضوع ، ومن ينشد المزيد ، يمكنه مراجعة القرآن الكريم وكتب تفسيره وكتب الحديث.

### أولاً: المهدى في القرآن الكريم:

القرآن الكريم أخبر عن الإمام المهدي الظاهر وقيام حكمته في مواضع عديدة ، وآيات متعددة .. وإن الآيات المزورة بالإمام المهدي الظاهر حسب ما ورد في الأحاديث كثيرة جداً ، وقد جمع بعضها العلامة المعاصر السيد صادق الحسيني الشيرازي في كتاب سماه: (المهدى في القرآن) فذكر (١٠٦) من الآيات القرآنية الشريفة التي جمعها ونقلها عن مصادر أهل العامة فقط ، أغلبها من كتاب (ينابيع المودة) للقندوزي .. شرحت: تفسيراً ، أو تأويلاً ، أو تنزيلاً ، أو تطبيقاً أو تشبيهاً في الإمام المهدي المنتظر الظاهر .. وسنستعرض في الفهرس القادم ما مجموعة (١١٨) آية مزورة في الإمام المهدي الظاهر اعتمدنا في ذلك على كتاب المهدى في القرآن ، وكتاب إلزم الناصب.

# المهدي في القرآن الكريم

م	السورة	عدد الآيات	أرقام الآيات
١	البقرة	ثمان	-٢٦١-١٥٥-١٤٨-١٢٤-٦٠-٣-٢ ٢٨٥
٢	آل عمران	ثلاث	٢٠٠-١٤١-٨٣
٣	النساء	خمس	١٥٩-٨٣-٦٩-٥٩-٤٧
٤	الإيادى	ثلاث	٥٤-١٤-١٢
٥	الأنعام	خمس	١٥٨-١١٥-٨٩-٤٠-٣١
٦	الأعراف	اثنتان	١٨٧-٤٨
٧	الأنفال	اثنتان	٧٥-٣٩
٨	التوبه	ثلاث	٣٦-٣٣-١٦
٩	يونس	واحدة	٢٠
١٠	هود	أربع	٨٦-٨٠-٢١-٨
١١	يوسف	اثنتان	١١٠-٩٤
١٢	الرعد	واحدة	٢٩
١٣	إبراهيم	اثنتان	٢٤-٥
١٤	الحجر	أربع	٧٥-٣٨-٣٧-٣٦
١٥	الإسراء	أربع	٣٣-١٣-٦-٥
١٦	الأنياء	ثلاث	١٠٥-١٣-١٢
١٧	الحج	سبع	٧٨-٧٧-٦٥-٦٠-٥٥-٤١-٧
١٨	النور	واحدة	٥٥

م	السورة	عدد الآيات	أرقام الآيات
١٩	الشعراء	اثنتان	٢١-٤
٢٠	النمل	اثنتان	٨٣-٨٢
٢١	القصص	اثنتان	٦-٥
٢٢	الروم	ثلاث	٦-٥-٤
٢٣	السجدة	اثنتان	٢٩-٢١
٢٤	الأحزاب	واحدة	٣٣
٢٥	سما	خمس	٥٤-٥٣-٥٢-٥١-١٨
٢٦	ص	خمس	٨٨-٨١-٨٠-٧٩-٣٩
٢٧	الزمر	اثنان	٦٩-٥٦
٢٨	غافر	واحدة	٧
٢٩	فصلت	واحدة	٥٣
٣٠	الشرقي	أربع	٢٣-١٨-١٧-١
٣١	الزخرف	اثنتان	٦٦-٦١
٣٢	الدحيان	أربع	١٣-١٢-١١-١٠
٣٣	الحاية	واحدة	١٤
٣٤	محمد	واحدة	١٨
٣٥	الفتح	اثنتان	٢٨-٢٥
٣٦	ق	اثنتان	٤٢-٣١
٣٧	الذاريات	واحدة	٢٣
٣٨	القمر	واحدة	١
٣٩	الرحمن	واحدة	٤١

M	السورة	عدد الآيات	أرقام الآيات
٣٩	الرحمن	واحدة	٤١
٤٠	الراقة	اثنان	١١-١٠
٤١	الحديد	واحدة	١٧
٤٢	المجادلة	واحدة	٢٢
٤٣	الصف	اثنان	١٤-٩
٤٤	التغابن	واحدة	٨
٤٥	الحن	واحدة	٢٤
٤٦	المدثر	ثلاث	١٠-٩-٨
٤٧	التكوير	واحدة	١٥
٤٨	البروج	واحدة	١

بعد ذكر هذا الكم الهائل من الآيات الشريفة الموقولة في الإمام المهدي عليه السلام، هل هناك مجال للشك في أصل الموضوع ، أم هل هي فكرة من أوهام وخيال الشيعة الإمامية؟!!.

و سنعرض بعض الآيات الكريمة ، لتكون هداية لمن ألقى السمع وهو شهيد .. و هي غير الآيات التي سنستعرضها في دفاتر الفصل الثالث الموضحة علامات ظهوره عليه السلام وبعض الحوادث المرافقة لقيامة ، كخسوف اليداء والصيحة ، إلى غير ذلك ، إلمااما للفائدة المرجوة:

١- قوله تعالى : **«أَفَغَيْرُ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يَرْجِعُونَ»** <sup>(١)</sup>

---

(١) سورة آل عمران (٨٣)

عن رفاعة بن موسى قال: سمعت الإمام جعفر الصادق الكتبه يقول في قوله تعالى (وَلَهُ أَسْلَمُ ..... وَكُرْهَا) قال: (إِذَا قَامَ الْقَانِيمُ الْمَهْدِيُّ لَا تَبْقَى أَرْضٌ إِلَّا نُورَدِيَ فِيهَا بِشَهَادَةِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ<sup>(١)</sup>).

إن هذه الآية الكريمة إشارة إلى عهد المهدي المتظر الكتبه، إذ في زمانه الكلمة كلها لله على وجه الأرض، لأن كل من في الأرض، يُسلم وي الخضع لله تعالى، ولم يتم هذا حتى اليوم، لا في عهد الأنبياء السابقين عليهم السلام ولا في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا في عهود بعده.

٢ - قوله تعالى : **﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>**

عن أبي جعفر الكتبه قال: .. (فَإِذَا خَرَجَ الْمَهْدِيُّ أَسْنَدَ ظَاهِرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ ثَلَاثَمَائَةٍ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَنْبَاعِهِ، فَأَوْلَ مَا يَنْطَقُ بِهِ هَذِهِ الْآيَةُ **﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾** ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ وَخَلِيفَتُهُ وَحْجَتُهُ عَلَيْكُمْ، فَلَا يَسْلُمُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ)<sup>(٣)</sup>.

٣ - قوله تعالى : **﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٤)</sup>**

عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (وَيْلٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ مُلُوكٍ جَبَابِرَةٍ، كَيْفَ يَقْتَلُونَ وَيَحْيِفُونَ الْمُطَبِّعِينَ إِلَّا مِنْ أَظْهَرُوا طَاعَتِهِمْ، فَالْمُؤْمِنُونَ التَّقِيُّ يَصَانُوهُمْ بِلِسَانِهِ يَعْرَفُهُمْ بِلِقَبِهِ، (فَإِذَا) أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ ذَلِكَ أَنْ يَعِدَ

(١) المهدى في القرآن - الشيرازي ص ١٥ ، مجموعتي ج ٢ ص ٢٢٧ - دخيل

(٢) سورة هود (٨٦)

(٣) المهدى في القرآن ص ٥٧

(٤) سورة الروم (٦)

الإسلام عزيزاً ، قسم كل جبار عنيد ، وهو القادر على ما يشاء ، أن يصلح أمة بعد فسادها ، ثم قال صلى الله عليه وآله: يا حازفة ، لو لم يق من الدنيا إلا يوم واحد ، لطول الله ذلك اليوم ، حتى يملأ رجل من أهل بيتي بغيري الملاحم على يديه ، ويظهر الإسلام ، ثم قال صلى الله عليه وآله: لا يختلف الله وعده وهو سريع الحساب )<sup>(١)</sup> . هذا تطبيق من الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله العالم بحقائق القرآن ومعاريفه ومراميه ، لهذه الآية الكريمة على حفيده الإمام المهدي عليه السلام.

٤ - قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبُّ فَانْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبَعْثُرُونَ ﴾ ﴿قَالَ فَإِذْكُرْ مِنْ الْمُنْتَظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ )<sup>(٢)</sup>

عن الحسن بن خالد قال: قال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: ( غير إني في يوم الوقت المعلوم ) وهو يوم خروج قائمنا .. فقيل له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ومن القائم منكم أهل البيت؟ .. قال الرابع من ولدي ابن سيدة الإماماء ، يظهر الله به الأرض من كل جور و ظلم )<sup>(٣)</sup>

٥ - قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكْنَاثُهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ )<sup>(٤)</sup>

عن أبي الجارود عن الباقر عليه السلام: قال: (هذه الآية نزلت في المهدي وأصحابه ، يملكون الله مشارق الأرض ومغاربها ، ويظهر الله بهم الدين ، حتى لا يرى أثر من الظلم و البدع ) وعنـه عليه السلام: قال: ( هذه الآية لآل محمد صلى الله عليهم إلى آخر الأنمة ، والمهدى عليه السلام وأصحابه يملكون الله مشارق الأرض

(١) المهدي في القرآن ص ١٠٨

(٢) سورة الحجر (٣٨-٣٦)

(٣) المهدي في القرآن ص ٦٤ ، الزام الناصب ج ١ ص ٦٩

(٤) سورة الحج (٤١)

ومغاربها ، ويظهر الدين ، ويحيى الله به وباصحابه البدع والباطل كما أمات السفهاء الحق حتى لا يرى أثر من الغلطة ، ويأمورون بالمعروف ، وينهون عن المنكر <sup>(١)</sup>

٦- قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَبْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبِّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَهُنَّ﴾<sup>(٤)</sup>

عن المفضل بن عمر قال: سألت الإمام جعفر الصادق القمي عن قوله وَجَاءَنَا  
**﴿وَإِذَا بَتَّلَى إِبْرَاهِيمَ رَبِّهُ يَكْلِمَاتٍ﴾** الآية ، قال: (هي الكلمات التي تلقاها آدم  
من ربه كتاب عليه و هو ابنه قال (يارب أسائلك بحق محمد و على و فاطمة  
والحسن والحسين إلا بتبت على) كتاب عليه إنه التراب الرحيم فقلت له: يابن  
رسول الله صلي الله عليه وآلله فما يعني بقوله **﴿فَأَتَمَهُنْ﴾** قال: (يعني: أتمهن  
إلى القائم المهدى إثنى عشر إماماً ، تسعة من ولد الحسين)<sup>(٣)</sup>

علمًا بأنه يمكن القول ، بأن القرآن الكريم حوى إشارات عديدة ، تبشر بشكل عام ب يوم موعود ، ينتصر فيه عباد الله الصالحون ، حيث يظهر الدين الإسلامي على الدين كله .. مثل الآيات الشريفة: الأنبياء آية (١٠٥) ، التور آية (٥٥) ، القصص آية (٥) ، التوبة آية (٣٢) ، الصف آية (٩) .. إلى غير ذلك ، وكل هذه الآيات تبشر المؤمنين بنصر الله ، وأنه سيحل اليوم ، الذي يسود فيه الإسلام ربوع الأرض ، و ستحل عبادة الله وحده ، محل الشرك والكفر ، وسينعم العالم بعصر مشرق ، مفعم بالإيمان والسلام على يد ملدي منقذ البشرية المهدى المنتظر العظيم.

(١) إلزم الناخب ج ١ ص ٧٦ ، مجموعتي - دليل ج ٢ ص ٣٢٩

(٢) سورة البقرة (١٢٤)

(٢) المهدى في القرآن ص ٦ ، إلزام الناصب ج ١ ص ١٧٩



## المهدي في الأحاديث الشريفية

م	معاني الأحاديث	عدد الأحاديث
١	الأئمة اثنا عشر ، أولهم على القتل و آخرهم المهدي القتل	٩١
٢	الأئمة اثنا عشر ، و آخرهم المهدي لقتل	٩٤
٣	الأئمة اثنا عشر ، تسعة منهم من ولد الحسين القتل	١٣٩
٤	الأئمة اثنا عشر ، تسعة منهم من ولد الحسين و ناسعهم قاتلهم	١٠٧
٥	الأئمة اثنا عشر بأسمائهم	٥٠
٦	المهدي من أهل البيت (عترة النبي)	٢٨٩
٧	المهدي من ولد أمير المؤمنين القتل	٢١٤
٨	المهدي من ولد فاطمة عليها السلام	١٩٢
٩	المهدي من ولد الحسين القتل	١٨٥
١٠	المهدي ناسع أولاد الحسين القتل	١٤٨
١١	المهدي من ولد علي بن الحسين القتل	١٨٥
١٢	المهدي من ولد الباقر القتل	١٠٣
١٣	المهدي من ولد الصادق القتل	١٠٣
١٤	المهدي السادس من ولد الصادق القتل	٩٩
١٥	المهدي من ولد موسى الكاظم القتل	١٠١
١٦	المهدي الخامس من ولد الكاظم القتل	٩٨
١٧	المهدي الرابع من ولد الرضا القتل	٩٥
١٨	المهدي الثالث من ولد محمد الجواد القتل	٩٠
١٩	المهدي من ولد الهاادي القتل	٩٠
٢٠	المهدي ابن الحسن العسكري القتل	١٤٦
٢١	المهدي اسم أبيه الحسن القتل	١٤٧
٢٢	المهدي يواطئه اسمه اسم النبي صلى الله عليه وآله وكتبه أيضاً	٤٨

م	معاني الأحاديث	عدد الأحاديث
٢٣	المهدي ابن سيدة الإماماء	٩
٢٤	المهدي هو الثاني عشر من الإمامة ر حاتمهم	١٣٦
٢٥	المهدي يملأ الأرض عدلا	١٢٣
٢٦	المهدي له غيتان	١٠
٢٧	المهدي يوم المسلمين بالصلوة بحضور عيسى بن مرريم <small>الغيبة</small>	٢٥
٢٨	في ولادته و تاريخها و بعض حالات أمه	٢١٤
٢٩	التي تبشر بظهوره	٦٥٧
٣٠	في علامات ظهوره	راجع الفصل الثالث

بعد ذكر هذا العدد الضخم من إحصائيات الأحاديث الشريفة الموضحة لنسب الإمام المهدي الغيبة ، لم يبق مجال للشك في ولادته و نسبه .. و ساكمي بعرض بعض الأحاديث المرورية عن المعصومين عليهم السلام:

### ١ - النبي الأكرم صلى الله عليه وآلـه:

عن أبي بصير ، عن الصادق الغيبة ، عن آبائه عن أمير المؤمنين الغيبة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه (المهدي من ولدي ، اسمه اسمـي ، وكتـبه كـتيـي ، وهو أشـبه النـاس بي خـلقـا و خـلقـا ، يـكون لـه غـيـة و حـيـرة فـي الـأـمـم حـتـى تـضـل الـخـلـق عـن أـدـيـانـهـم ، فـعـنـد ذـلـك ، يـقـبـل كـالـشـهـاب الشـاقـب ، فـيـمـلـأ الـأـرـض قـسـطا و عـدـلا ، كـما مـلـأـت خـلـلـمـا و جـوـرا). <sup>(١)</sup>

(١) إعلام الورى ص ٣٩٩ ، منتخب الأثر ص ١٨٢ ، المهدي من المسهد إلى الظهور ص ٥٤ ، كمال الدين ج ١ ص ٢٨٦

## ٢ - أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

عن أبي جعفر الثاني الإمام الحواد عليه السلام عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (للقائم منا غيبة ، أمدتها طويل ، كإني بالشيعة يجولون حرلان النعم في غيبته ، يطلبون المرعى فلا يجدونه ، ألا: فمن ثبت منهم على دينه ، ولم يقس قلبه لطول مدة غيبة إمامه ، فهو معن ، وفي درجتي يوم القيمة ، ثم قال: إن القائم منا ، إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة ، فلذلك تخفى ولادته و يغيب شخصه). <sup>(١)</sup>

## ٣ - فاطمة الزهراء عليها السلام:

عن يونس بن طبيان عن الإمام جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه الإمام محمد بن علي عليه السلام عن أبيه الإمام علي بن الحسين عليه السلام عن أبيه الإمام الحسين عليه السلام قال: (قالت لي أمي فاطمة عليها السلام لما ولدتك دخل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فناولتك إياه في خرقة صفراء ، فرمى بها ، وأخذ خرقة بيضاء لفك بها ، و أذن في أذنك الأيمن وأقام في الأيسر ، ثم قال: يا فاطمة خذيه ، فإنه أبو الأنمة ، تسعه من ولده أنمة أبرار و التاسع مهديهم). <sup>(٢)</sup>

## ٤ - الإمام الحسن عليه السلام:

عن أبي سعيد عقيصا عن الإمام الحسن عليه السلام أنه قال: (أما علمتكم أنه ماما أحد إلا و يقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه ، إلا القائم الذي يصلى روح الله عيسى بن مرريم خلفه ، فإن الله يخفي ولادته ، ويغيب شخصه ، لئلا يكون

(١) إعلام الورى ص ٤٠٠ ، منتخب الأثر ص ٢٥٥ ، المهدى من المهد إلى الظاهر ص ٦٣ ، كمال الدين ج ١ ص ٣٠٣

(٢) منتخب الأثر ص ٨٩

لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ، ذاك التاسع من ولد أخي الحسين ، ابن سيدة الإماماء ، يطيل الله عمره في غيبته ، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة ، ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قادر) <sup>(١)</sup>

## ٥ - الإمام الحسين عليه السلام:

عن أبي عبد الله بن عمر قال: (سمعت الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد ، لطول الله ذلك اليوم ، حتى يخرج رجل من ولدي ، فيملاها عدلا و قسطا ، كما ملأت جورا و ظلما كذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول) <sup>(٢)</sup>

## ٦ - الإمام السجاد عليه السلام:

عن سعيد بن جبير قال: سمعت زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول: (في القائم منا سنتان من الأنبياء عليهم السلام ، سنة من آبينا آدم ، وسنة من نوح ، وسنة من إبراهيم ، وسنة من موسى ، وسنة من عيسى ، وسنة من أيوب ، وسنة من محمد صلى الله عليه وآله: فاما من آدم و نوح فطول العمر ، وأما من إبراهيم فنخفاء الولادة و اعتزال الناس ، وأما من موسى فالخوف و الغيبة ، وأما من عيسى فاختلاف الناس فيه ، وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى ، وأما من محمد فالنحر و حرج بالسيف) <sup>(٣)</sup>

(١) إعلام الورى ص ٤٠٠ ، منتخب الأئمـر ص ٢٠٦ ، المهدى من المهد إلى الظهور ص ٦٨ ، كمال الدين ج ١ ص ٢١٦

(٢) إعلام الورى ص ٤٠٢ ، المهدى من المهد إلى الظهور ص ٦٩ ، كمال الدين ج ١ ص ٣١٨ ، الإرشاد للسقىد ج ٢ ص ٢٤٠

(٣) إعلام الورى ص ٤٠٢ ، منتخب الأئمـر ص ٣٠٠ ، المهدى من المهد إلى الظهور ص ٧٤ ، كمال الدين ج ١ ص ٣٢٢

## ٧ - الإمام الباقر عليه السلام:

عن أبي الحارود زياد بن المنذر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: قال: (قال لي: يا أبا الحارود ، إذا دار الفلك وقال الناس: مات القائم أو هلك ، بأي واد سلك؟ و قال الطالب: أني يكون ذلك؟ وقد بليت عظامه فعند ذلك فارجوه ، فإذا سمعتم به فاتوه ولو حبوا على الثلج) <sup>(١)</sup>

## ٨ - الإمام الصادق عليه السلام:

عن صفوان بن مهران عن الإمام الصادق عليه السلام: أنه قال: (من أقر بجميع الأئمة و جحد المهدى ، كان كمن أقر بجميع الأنبياء و جحد محمدًا صلى الله عليه و آله نبوته ، فقيل له: يابن رسول الله فمن المهدى من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع ، يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته) <sup>(٢)</sup>

## ٩ - الإمام الكاظم عليه السلام:

عن يونس بن عبد الرحمن قال: (دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام، فقلت له: يابن رسول الله أنت القائم بالحق؟ فقال: أنا القائم بالحق ، ولكن القائم الذي يظهر الأرض من أعداء الله و يملأها عدلا كما ملأت جورا هو الخامس من ولدي ، له غيبة يطول أمدها خوفا على نفسه ، يرتد فيها أقوام و يثبت فيها آخرون ، ثم قال عليه السلام: طوبى لشيعتنا المتمسكون بحبنا في غيبة قائمنا ، الثابتين على مواليتنا و البراءة من أعدائنا ، أولئك منا و نحن منهم ، قد رضوا

(١) إعلام الورى ص ٤٠٢ ، المهدى من المهد إلى الظهور ص ٧٧ ، كمال الدين ج ١ ص ٣٢٦

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٣٢٢ ، إعلام الورى ص ٤٠٣ ، مستحب الآخر ص ٢١٨ ، المهدى من المهد إلى الظهور ص ٨٠

بنا أئمة ورضينا بهم شيعة ، فطربى لهم ، هم و الله معنا في درجتنا يوم  
القيمة<sup>(١)</sup>

## ١٠ - الإمام الرضا عليه السلام

دخل دعبدل الخزاعي شاعر أهل البيت على الإمام علي الرضا الثانية الشهيرة وأنشد قصيدة الثانية الشهيرة:

(مدارس آيات خلت من تلاوة) إلى أن قال: قال لي الرضا: أفلأ الحق يبيتن  
بفضيحتك؟ قلت بلى، يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

وقبر بطروس يالها من مصيبة  
إلى الحشر حتى يبعث الله قائما  
ألاحت على الأحشاء بالزفرات  
يفرج عنهم والشكبات

قال دليل: ثم قرأت باقي القصيدة عنده ، فلما انتهيت إلى قوله:

خروج إمام لا محالة خارج  
يقوم على اسم الله والبركات  
وبحزب على النعماء و النقمات  
. يميز فيها كل حق وباطل

بكى الإمام الرضا عليه السلام بكاء شديداً، ثم رفع رأسه إلى دعل، وقال له: يا خزاعي .. نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين .. فهل تدرى من هذا الإمام؟ ومتى يقوم؟ فقال: لا يامولاي .. إلا إنني سمعت بخروج إمام منكم يظهر الأرض من الفساد و يملأها عدلاً كما ملأت جوراً.

قال الإمام يادعل .. الإمام بعدي : محمد ابني ، وبعد محمد: ابنه علي ، وبعد علي: ابنه الحسن ، وبعد الحسن: ابنه الحجة القائم ، وهو المتغدر في غيته ، المطاع في ظهوره ، لولم يق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٣٦١ ، إعلام الورى ص ٤٠٧ ، منتخب الأثر ص ٢١٩ ، المهدي من المنهى  
إلى الظهور ص ٨٣

اليوم ، حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت حوراً وظلماً ، وأما متى يقوم فايختار عن الورقة . لقد حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مثله كمثل الساعة لا تأتكم إلا بفتحة) <sup>(١)</sup>

## ١٩- الإمام الجواد العليّة:

عن الصقر بن أبي دلف قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا العليّة يقول:

(أن الإمام بعدي ابني علي ، أمره أمري وقوله قوله طاعتي ، ثم سكت ، فقلت له يا بن رسول الله فمن الإمام بعد علي؟ قال: ابنه الحسن ، فلت يابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى العليّة بكاء شديداً ثم قال: إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المتظر ، فقلت له يا بن رسول الله ، ولم سمي القائم؟ قال: لأنّه يقوم بعد موته ذكره ، وأرتداد أكثر القاتلين بإمامته ، فقلت له: ولم سمي المتظر؟ قال: لأنّ له غيبة يكثّر أيامها ويطول أيامها ، فينتظر خروجه المخلصون ، وينكره المرتابون ، ويستهزئ بذكره الجاحدون ، ويكتب فيه الواقتون ، ويهلك فيه المبطلون ، وينحر فيه المسلمين) <sup>(٢)</sup>

## ٢٠- الإمام الهادي العليّة:

عن عبد العظيم عن عبد الله الحسني قال: دخلت على سيدي و مولاي علي ابن محمد العليّة فلما أبصرني قال لي: (مرحبا بك يا أبا القاسم ، أنت ولينا

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٣٧٢ ، إعلام الورى ص ٣١٨ ، منتخب الأثر ص ٢٢١ ، المهدي من المهد إلى الظهور ص ٨٤ ، ديوان دعبد العزاعي الدجبلی ص ١٤٢ ، حرارات حول المتقى ص ٤٩ ، مجموعتي ج ٢ ص ٣٤٣

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٣٧٨ ، إعلام الورى ص ٤٠٩ ، منتخب الأثر ص ٢٢٤

حقا ، فقلت له: يا بن رسول الله إني أريد أن أعرض عليك ديني ، فإن كان مرضيا ثبت عليه حتى ألقى الله <sup>تعالى</sup> فقال: هات يا أبا القاسم ، فقلت: إني أقول: إن الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء ، خارج من الحدين حد الإبطال وحد التشبيه ، وإنه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل مجسم الأجسام ومصور الصور ونحالت الأعراض والجواهر ورب كل شيء وما لكه وجاعله ومحادثه ، وإن محمدا عبده ورسوله وخاتم النبيين فلا نبي بعده إلى يوم القيمة ، إن شريعته خاتمة الشرائع فلا شريعة بعدها إلى يوم القيمة ، وإن الإمام والخلفة وولي الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي عليهم السلام ، ثم أنت يا مولاي ، فقال ومن بعدي الحسن فكيف للناس بالخلف من بعده ، قال: وكيف ذلك يا مولاي ؟ قال: لأنه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ، قال: فقلت: أقررت وأقول: إن ولهم ولـي الله ، وعدوهم عدو الله ، وطاغتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله ، وأقول : إن المعراج حق والمسألة في القبر حق ، وإن الجنة حق ، والنار حق ، والصراط حق ، والميزان حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وإن الله يبعث من في القبور ، وأقول: إن الفرائض الواجبة بعد الولادة الصلاة والزكاة والصوم والحجج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقال: علي بن محمد <sup>عليه السلام</sup> يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ، ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة<sup>(١)</sup>

---

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٣٨٠ ، إعلام الورى من ٤١٠

## ١٣- الإمام العسكري الشافعية:

عن أحمد بن إسحق الأشعري قال : ( دخلت على أبي محمد الحسن بن علي الشافعية وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحق إن الله نبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم الشافعية ، ولا يخللها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه ، به يدفع البلاء عن أهل الأرض ، وبه يتزل الغيث ، وبه يخرج بركات الأرض قال: فقلت: يا رسول الله فمن الإمام والخطيبة بعده؟ فنهض سرعاً فدخل البيت ، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كان وجهه الفجر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين ، فقال: يا أحمد بن إسحق لو لا كرامتك على الله تعالى وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا ، إنه سمي برسول الله صلى الله عليه وآله وكتبه ، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، يا أحمد بن إسحق مثله في هذه الأمة مثل الخضر ، ومثله مثل ذي القرنين ، والله ليغيبن غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلا من ثبته الله تعالى على القول بإمامته ، ووفقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه فقال: أحمد بن إسحق فقلت: يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي فنطق الغلام الشافعية بلسان عربي فصيح فقال: أنا بقية الله في أرضه ، و المنتقم من أعدائه ولا تطلب أثراً ، بعد عني يا أحمد بن إسحق قال: أحمد بن إسحق فخرجت مسروراً فرحاً ، فلما كان من الغد عدت إليه فقلت: يا رسول الله لقد عظم سروري بما مننت به علي ، فما السنة الحاربة فيه من الخضر و ذي القرنين قال: طول الغيبة يا أحمد قلت: يا رسول الله وإن غيبته لتطول قال: أي وربى حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به ، ولا يبقى إلا من أخذه الله تعالى عهده لولايتنا وكتب في قلبه الإيمان ، وأيده بروح منه يا أحمد بن إسحق هذا أمر من أمر الله ، وسر

من سرّ الله ، وغيب من غيب الله ، فخذ ما أتيتك واكتمه ، وكن من  
الساكرين ، تكن معنا غداً في عليين<sup>(١)</sup>

#### ٤-٩- الإمام المهدى الظىل:

ذكر في التربيع العصادر من الناحية المقدسة إلى إسحق بن يعقوب: ( .. وأما  
علة ما وقع من الغيبة فإن الله تعالى يعلم يقول ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءِ إِنْ قَبْدَ  
لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> إنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقعت في عنقه بيعة لطاغية  
زمانه ، وإنني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي ، وأما  
وجه الانتفاع بي في غيتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيّها عن الأبعصار  
السحب ، وإنني أمان لأهل الأرض ، كما أن النجوم أمان لأهل السماء ، فاغلقوا  
باب السؤال عما لا يعنيكم ، ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتكم ، وأكثروا الدعاء  
بتعميل الفرج ، فإن ذلك فرجكم<sup>(٣)</sup>

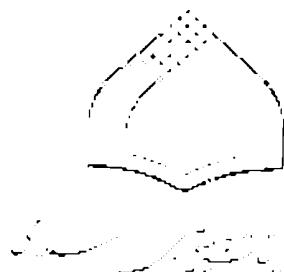
بعد استعراض هذا القدر الوافي من الآيات الكريمة المزولة بالإمام الظىل  
والروايات الشريفة المتواترة الصحيحة المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله  
وعن آئمه أهل البيت عليهم السلام حول الإمام الحجة الظىل .. هل يبقى مجال  
- بعد ذلك - للخلاف أو الاختلاف أو الشك أو الاجتهاد في موضوع الإمام  
المهدى الظىل أو ولادته ؟ .. إذ من المستحيل عقلاً وعرفاً أن تكون هذه الأخبار  
والأحاديث صحيحة وأن يكون الإمام المهدى الظىل لم يولد بعد ..

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٣٨٤ ، إعلام الورى ص ٤١٢ ، منتخب الأثر من ٢٢٨ ، المهدى من المهد إلى  
الظهور من ١٨٨

(٢) سورة المائدة (١٠١)

(٣) كمال الدين ج ٢ ص ٤٨٥ ، غيبة الشيخ الطوسي ص ١٧٧ ، إعلام الورى ص ٤٢٤ ، المهدى من  
المهد إلى الظهور من ٢١٤

وكل من لم يقتنع بعد بكل هذه النصوص ، فمن الواجب عليه أن يوم من بولادته  
الآن .. وإلا فالبرم برأيه في سلة المهملات ، ولبخرج من ملة رسول الله صلى  
الله عليه وآله حيث جاء في الحديث الشريف: (عن عياث بن إبراهيم عن  
الصادق عليه السلام عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنكر القائم  
من ولدي فقد أنكرني) <sup>(١)</sup>



---

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٤١٢ ، إعلام الروى ص ٣٩٩ ، منتخب الأثر ص ٤٩٢

## الفصل الأول

القسم الأول : الغيبة (الصغرى - الكبرى)

القسم الثاني: الظهور (الأصغر- الأكبر)



القسم الأول:

## الغيبة: (الصغرى - الكبرى)

اعتداد المسلمين و المؤمنون منهم خاصة ، منذ بداية دعوة الرسول صلى الله عليه وآله على تلقي الأحكام الإسلامية و التعاليم الشرعية مباشرة من الرسول صلى الله عليه وآله ، ومن بعده على يد الأئمة المعصومين الأطهار ، ولم يكن هناك أي حاجز يمنعهم من تلقي تلك الأحكام مباشرة. وبالتالي لم يكن يناب المؤمنين أو القاعدة الشعبية المؤمنة أي شك بتلك الأحكام ، فهي صادرة من إمام معصوم ، وإن بدأ لهم أي ارتياح بالحكم الشرعي فمن السهل التأكد من صحة الأمر بالاتصال بالمعصوم الثانية مباشرة حيث وجودهم عليهم السلام بين ظهرازيمهم ، وحينها لا بد من تطبيق الحكم الشرعي من غير تردد.. هكذا كان الحال الذي اعتناده المؤمنون من زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وحتى زمن الإمام العسكري الثالثة ، (٢٦٠ سنة).

اختلف الحال في زمن إمام المهدى الرابعة ، فبعد أن كان متاحاً للمؤمنين أن يتلقوا بالإمام المعصوم مباشرة ، يتلقون على يديه الأحكام الشرعية ، أصبح من العسير رؤية الإمام المعصوم .. لذا بدا يدب الشك في نفوس كثير من المسلمين عندما يسمعون الحكم الشرعي من الفقيه و وخاصة للأحكام التي ليس فيها نص صريح يدل عليها - كاجتهداد من قبل عالم الدين - وتلك المرحلة جديدة بالنسبة للمؤمنين ، لم يعتندوا عليها طوال مائتين و سنتين سنة ، وان كان الأئمة عليهم السلام يهينون أصحابهم باستمرار للتأقلم مع مثل هذه الظروف في السفر و

الغزوات ، إلا أن المعصوم يظل قریب المنال ، من السهل الرجوع إليه ولو في أحلك الظروف.

وعلى إثر هذا الوضع الجديد في زمن إماماً المهدي الظاهر ، ولكونها مرحلة جديدة ، لم يألفها الناس ولم يكونوا مهيبين نسبياً لها ، حيث لا يلتقيون بالمعصوم ولا يستطيعون الرجوع إليه في المستجدات من الأحكام والمسائل الإسلامية .. لذا بدأ ترتيبات عصر الغيبة الصغرى ، عصر إماماً المهدي الظاهر وقيادته للمجتمع بتعيين سفراء ، وإن لم يكن أمر السفاراة غريباً على أذهان الموالين بعد أن كان نظام الإمامين العسكريين قائماً على ذلك بشكل معناد.

لذا بدا تهيئة الناس تدريجياً لنفاذ فكرة الغيبة الكبرى واحتياط الإمام الظاهر عن الأنظار ، من خلال ترتيبات ظروف الغيبة الصغرى ، وتعيين السفراء الأربع:

• **السفير الأول** : عثمان بن سعيد العمري - بداية عام (٢٦٠ هـ) ، ولددة (٥ سنوات).

• **السفير الثاني** : ابنه محمد بن عثمان العمري ، ولددة (٤٠ سنة).

• **السفير الثالث** : أبو القاسم حسين بن روح التوبختي ، ولددة (٢١ سنة).

• **السفير الرابع** : علي بن محمد السمرى حتى عام (٣٢٩ هـ) ، ولددة (٣ سنين).

فترة الغيبة الصغرى دامت على التحديد تسعين عاماً وستة أشهر وخمسة عشر يوماً.<sup>(١)</sup>

---

(١) موسوعة الإمام المهدي - تاريخ الغيبة الصغرى - محمد الصدر ص ٤٦

إن الهدف الأساسي من السفارة هو تهيئة الأذهان للغيبة الكبرى وتعويذ الناس تدريجياً على احتجاب الإمام الثانية ، وفي نفس الوقت تهدف السفارة كذلك إلى القيام بصالح المجتمع ، وخاصة القواعد الشعية الموالية للأئمة عليهم السلام تلك المصالح التي تقضي بطبيعة الحال بانزوال الإمام واحتفائه عن مسرح الحياة .. منها:

**أولاً** :أخذ الأحكام مباشرة من الموصوم بلقائه مباشرة (في زمن عصر الأئمة عليهم السلام).

**ثانياً** : لقاء مباشر بفقيه أو سفير للموصوم الثانية (الفقيه أو السفير يلتقي بالموصوم الثانية) - الغيبة الصغرى - .

**ثالثاً** : لقاء أو أخذ الأحكام من فقيه (الفقيه لا يلتقي بالموصوم الثانية) - الغيبة الكبرى - .

فلولا هذا التدرج إذاً لاختطف الحال أو قد يؤدي الوضع إلى نتيجة سيئة ، فمثلاً قد يؤدي إلى الإنكار المطلق لوجود المهدى الثانية ولكن هنا تتبع حكمة الأئمة عليهم السلام في هذا التدرج.

بعد هذا التمهيد البسيط عن الغيبة الصغرى وبداية الغيبة الكبرى ، بخروج ترقيع مقدس من الإمام المهدى الثانية يقول فيه: (بسم الله الرحمن الرحيم: يا علي بن محمد السمرى: أعظم الله أجر إخوانك فيك ، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام ، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامة. فلا ظهور إلا بإذن الله تعالى ذكره ، وذلك بعد طول الأمد وقصوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً. وسيأتي لشيعتي من يدعى المشاهدة ، إلا فمن أدعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة ، فهو كتاب مفتر. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)<sup>(1)</sup>

---

(1) تاريخ الغيبة الصغرى - محمد الصدر ص ٤١٥ ، إعلام الورى ص ٤١٧ ، حنة المأوى ص ٣١٨

نصل إلى آخر جزء من المخطط الذي سار عليه الإمام المهدي الظليل للوصول إلى الغية الكبرى ، ليكون الإمام المهدي الظليل مذحراً للبيوم الموعود .. فقد كانت الغية الصغرى كافية لاثبات وجود المهدي الظليل . مما يصل إلى الناس عن طريق سفراته ، كما أوجبت بكل وضوح أن يعتاد الناس على غيبة الإمام ويستسيغون فكرة اختفائه ، بعد أن كانوا يعاصرون عهد ظهور الأئمة عليهم السلام ، وإمكان الوصول إلى مقابلة الإمام.

وللعلم فإن الإمام المهدي الظليل كان متدرجاً في الاحتياجات ، فهو أقل احتياجاً في أول هذه الفترة ، وكلما مثني الزمان زاد احتياجاته ، حتى لا يكاد ينقل عنه المشاهدة في زمن السفير الرابع لغير السفير نفسه ، وحينما كانت هذه الفترة مشارفة على الانتهاء ، كان الجيل المعاصر لزمن ظهور الأئمة الظليل قد انتهى ، وبدأت تظهر أجيال جديدة اعتمدت غيبة الإمام الظليل وفكرة القيادة وراء حجاب ، وأصبحت معدة ذهنياً بشكل كامل لتقبل فكرة الغية الكبرى واحتياجات الإمام عن قواعده الشعبية تماماً.

وهذا واضح جداً في التسلسل الطبيعي لتطور الأحداث ، والتدريج في الاحتياجات ، ومع ذلك يواصل الإمام الظليل في مسيرة المخطط العام وذلك بمساندة إنجاح مرجعية الشيخ المفيد (٤٢٦ - ١٣٤هـ) باعتبارها أول مرجعية موالية للإمام الظليل بعد فترة الغية الصغرى ، وفي بداية عهد الغية الكبرى ، حتى يصبح لقواعد الشعبية المؤمنة ثقة في المراجع وعلماء الدين.

فمن الحكايات المعروفة المشهورة<sup>(١)</sup>: حكاية فتوى الشيخ المفيد في قضية المرأة المتوفاة وفي بطنهما جنين حي) ثم إصلاح الفتوى من قبل الإمام الظليل: يذكر أن أحد القرويين - في العراق - وفد إلى مجلس الشيخ المفيد و سأله عن

---

(١) رعاية الإمام المهدي الظليل للمراجع والعلماء الأعلام - على الجهر من ص ٦١

امرأة حامل ماتت وجنينها حي في بطنها ، هل تدفن هكذا ، أم تشق بطنها ويسخرج الطفل منها ؟ فأجاب الشيخ: ادفنوها هكذا ، فخرج الرجل عائداً أدراجه وفي أثناء الطريق ، رأى فارساً مسرعاً يتباهي ، وحين وصل إليه ترجل وقال له: يا رجل ، الشيخ المفید يقول: شقوا بطن هذه المتوفاة واخرجوا الطفل ثم ادفنوها . والتزم القروي بهذا التصحيح . وبعد مدة أخبر الشيخ المفید بما جرى ، فقال: إنه لم يرسل أحداً ولاشك إن الفارس هو صاحب الزمان الظیلۃ وبالفعل التزم بيته لا يغادر حتى جاءه التوقيع من صاحب الأمر الظیلۃ: (عليكم الإفتاء وعلينا تسديدكم وعصمكم من الخطأ ) فما كان من الشيخ المفید إلا إن عاود الجلوس على منبر الفتيا .

وهنا لابد من الإشارة إلى أن حل هدفنا من هذه الحادثة هو إثبات إن مراجع التقليد الأتقياء والعلماء العظام الزاهدين ، كانوا على الدوام موضوعاً للعناية الخاصة من قبل إمام العصر الظیلۃ سواء كانت هذه العناية والرعاية على شكل لقاء أو إظهار للتقدير أو تقديم للشكر أو الدعاء بالخير أو الإرشاد والتوجيه أو تصحيح الاشتباكات والأخطاء إلى غير ذلك .. كما أشار الإمام الظیلۃ في تصريح الكتاب الصادر عنه إلى الشيخ المفید - قدس سره - حينما قال: (إنا غير مهملين لرعايتكم ولا ناسين لذكركم ، ولولا ذلك لنزل بكم البلاء واصطلمكم الأعداء) <sup>(١)</sup>

---

(١) الاحتجاج للطبرسي ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٧٥



## القسم الثاني :

### الظهور (الأصغر - الأكبر)

كما إن غيبة الإمام ولد العصر الثانية تنقسم إلى قسمين:

- الغيبة الصغرى.
- الغيبة الكبرى.

فإن ظهور الإمام الثانية ينقسم كذلك إلى قسمين:

- الظهور الأصغر .
- الظهور الأكبر (الفجر المقدس).

ولإيضاح هذه الفكرة بشيء من التفصيل نؤكد:

إن الغيبة الصغرى وقعت والشيعة آنذاك كانت لهم صلة مباشرة بإمامهم المعصوم الثانية ، ولم يكونوا مهين لانقطاع النام عن الإمام الثانية .. ذلك أنهم لم يكونوا يستوعبون كيف يأتلفون ويحتمعون دونها رابطة مباشرة بإمامهم المعصوم الثانية ، ولا كيف يستبطون الأحكام الإسلامية والتعاليم الشرعية وغيرها من عشرات الموضوعات التي يرجعون فيها إلى الإمام الثانية في زمان حضوره ، وهي موضوعات عليهم أن يتعهدوها بأنفسهم في زمن الغيبة.

إن أحداً لا يصل إلى الإمام الثانية في غيبته الصغرى ، ولكن ارتباط الشيعة بالإمام الثانية كان بواسطة السفراء الأربع ، ولئلا يقع الناس في حيرة . فمن خلال مدة الغيبة الصغرى - سبعين سنة تقريباً - يكونون قد وطنوا أنفسهم على ذلك ، وولد جيل يكون مهياً ذهنياً للدخول في عصر الغيبة الكبرى.

والعكس صحيح من ناحية أخرى ، فكما حدث لتدراج موضوع الغيبة من صغرى إلى كبرى ليعدنها الناس ويألفوها ، كذلك الأمر بالنسبة لظهوره ، من ظهور أصغر إلى الظهور الأكبر (الفجر المقدس) ، ومعنى هذا إن الظهور الأصغر - رغم أن الناس لا يلتقطون خلاله بالإمام بقية الله (أرواحنا فداء) مباشرة - يشهد ظهور أحداث منطقية متتابعة تعد مقدمة لظهور الأكبر <sup>(١)</sup> .. ويمكن تشبيه ذلك كما جاء في بعض الروايات - وقد ذكرنا إحداها في صدر الكتاب - بالشمس المنيرة ، ونحن نعلم بأن الشمس وقبل غروبها تماماً تبقى أشعتها لمدة معينة حتى تغيب تماماً وبحل الظلام الدامس ، وكذلك طلوع الشمس فإنه لا يكون مباشرة بل يبدأ الخبط الأبيض ثم الفجر ثم نور باهت يزداد تدريجياً حتى طلوع الشمس ساطعة في السماء . وهكذا فإن ظهور الحجة بين الحسن والتنة وهو كالشمس المنيرة في سماء الولاية ، لا بد أن يسبق ظهور أصغر يمهي الأرضية لظهوره الكامل لوحده المقدس ، وهذا ما حصل فعلاً في غيته ، إذ سبقت غيته الكبرى ، غيبة صغرى ، ولا شك فإن طريقة الغيبة الصغرى تختلف تماماً عن طريقة الظهور الأصغر ، حيث يشع نور الأفق بظهوره الأصغر متمثلاً بالقضايا التالية <sup>(٢)</sup> :

## أولاً: نضج الأفكار وتقدم العلم والتكنولوجيا.

ظهرت مواهب علمية عظيمة للبشرية وأكتشافات محيرة ، حيث كان الإنسان من قبل سبعين عاماً تقريباً يركب الدواب في أسفاره بينما الآن يستعمل السيارة والقطار والطائرة ، وفي تلك الأيام لم يكن لديه هاتف أو مذياع أو تلفاز أو لاقط أو نقال أو الحاسوب (الكمبيوتر) ، ولكنه اليوم يمتلك كل تلك الأجهزة ، ولم يكن لدى الإنسان هذه المنتجات النفعية العظيمة كذلك استخدامه

(١) مراج الروح - السيد حسن الأبطحي ص ٥٧

(٢) المصلح الغبي - السيد حسن الأبطحي ص ١٤٤

للفلزات والمعادن ، بينما يعيش الآن مستخدما النفط والمعادن على احسن  
بل إن ما حققه الإنسان في هذه المدة القصيرة من القرن التاسع عشر لا يمكن  
مقارنتها بجميع اكتشافاته وعلومه وانتاجاته خلال عمر الحضارة كلها.

ولهذا نقول إن هذه الاختراعات والتطور الهائل في عقلية البشر هي مقدمة  
لظهور الحجة الظليلة حيث أن الناس الذين يريدون بيعة صاحب الزمان الظليلة لابد  
وأن تكون لهم الموارب والإمكانات العلمية حتى يقتنعوا أو يفهموا الموضع التي  
سيطر عليها بقية الله الظليلة ، حيث أنه يتفضل من المشرق إلى المغرب في طرفة  
عين ، كما جاء في الروايات ( عن محمد بن علي الظليلة انه قال: الفقاداء قوم  
يفقدون من فرشهم فتصبحون بمحنة وهو قول الله تعالى : **(أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ  
بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا)**<sup>(١)</sup> وهم أصحاب القائم الظليلة)<sup>(٢)</sup>.

وكما هو معروف بأن معجزات الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام يحب  
أن تكون مطابقة للفنون والعلوم في زمانهم .. لذا فإن الإمام المهدى المنتظر الظليلة  
الذى سيظهر في زمن تقدمت فيه العلوم التكنولوجية والفنية والسلبية ، حيث  
بحرب الفضاء الأقمار الصناعية ، ووصول اختراعات الإنسان للكوكب المريخ  
ووسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية والإنترن特 .. ستكون له الظليلة معجزة من  
الباري تعالى ، حيث ذكرت الروايات بأنه إذا تكلم في مكان ما فان الجميع من  
سكان الأرض يسمعونه وبدون استخدام الأجهزة الحديثة. (عن أبي جعفر محمد  
ابن علي الظليلة انه قال: الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان لأن شهر رمضان  
شهر الله وهي صيحة جبرائيل إلى هذا الخلق ، ثم قال الظليلة ينادي مناد من  
السماء باسم القائم فيسمع من بالشرق ومن بالغرب لا يقى راقدا إلا استيقظ

(١) سورة البقرة (١٤٨)

(٢) الغيبة للنعماني ص ٢١٣ ، كمال الدين وثام النعمة من ٦٥٤

و لا قائم إلا قعد ولا قاعدا إلا قام على رجليه فزعوا من ذلك الصوت فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجابه فان الصوت صوت جبرائيل الروح الأمين.)<sup>(١)</sup>

إن العلماء والملائكة الذين يستعملون العقول الإلكترونية والأجهزة المتطرفة والأقمار الصناعية وغيرها من أهل إيفال الصوت والصورة إلى يقانع العالم ، سيستسلمون إلى معجزة صاحب الزمان الظاهر الذي ينقل الصوت بدون أجهزة أو أقمار صناعية ويجدونه إنسانا خارقا للعادة فيؤمنون به ويتبعهم الآخرون حتما .

وذكرت الروايات بان الحجة الظاهر سيمتنى السحاب للتنقل بين الأماكن والقارب : قال أبو عبد الله الظاهر : (إذا أذن الإمام دعى الله باسمه العبراني ، فأتىحت له صاحبته الثلاثمائة والثلاثة عشر قزعا كفراخ الخريف ، فهم أصحاب الأولوية ، منهم من يفقد عن فراشه ليلاً فيصبح عككة ، ومنهم من يرى يسيرا في السحاب نهاراً يعرف باسمه وأسم أبيه وحلبيه ونسبه ، قلت : جعلت فداك أيهم أعظم إيمانا ، قال: الذي يسير في السحاب نهاراً وهم المفرودون وفيهم نزلت هذه الآية: **﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِيْكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾**)<sup>(٢)</sup>.

ومن الطبيعي أن أصحاب العقول والعلماء الذين صنعوا الطائرات والأقمار الفضائية والصوراريخ سيخررون صاغرين مستسلمين للإمام الظاهر إثر مشاهدتهم إياه يركب السحاب مع أصحابه منتقلأ بين الأماكن.

وتأسيساً على هذا ، فان مثل هذه الأفكار والمكتشفات العلمية تمكّن البشر من الوصول إلى إدراك معجزات الإمام بقية الله كما لو إنها عمل طبيعي ، أو أن الله سبحانه وتعالى قد رشد هذه الأفكار العلمية في هذا الزمان تمهيدا لاستقبال الظهور الأكبر (الفجر المقدس) .

(١) الغيبة للنعماني ص ١٧٠ ، غيبة الطوسي ص ٢٢٤

(٢) الغيبة للنعماني ص ٢١٣ ، كمال الدين وعما النعمة ص ٦٧٢ ، منتخب الأثر ص ٤٧٦

## ثانياً : تعلق الناس بالإمام **الثقيلاً** وتداول اسمه.

من الأمور التي أصبحت مألوفة لنا هذه الأيام - ونؤكد على هذه الفترة الزمنية - أن نجد الكثير من الناس حين يواجهون الأزمات ، ويجدون أنفسهم وجهاً لوجه مع الأحداث الكبيرة والخطيرة - تراهم - يظهرون اهتماماً متزايداً بقضية الإمام المهدي **الثقيلاً** وبعلم الظهور ، ويبحثون عن المزيد مما ينحوهم بصيص أمل ، ويلقى لهم بعض الضوء على ما سيحدث في المستقبل القريب أو البعيد.

كما نجد عدداً من الكتاب والمولفين - في هذه الفترة - يحاولون الاستجابة لهذه الرغبة الظاهرة وينذلون جهوداً كبيرة لترسيم مستقبل الأحداث وفق ما تسير لهم فهمه من النصوص الحاضرة لديهم.

هذا ، ونلاحظ أن الكتب والأبراج الخاصة بالإمام المهدي **الثقيلاً** كانت تنتصر في الفرون الإسلامية الأولى على نقل الأحاديث بأسانيدها فقط ، ثم أضيف إليها في القرنين التاليين نسخة من المنشآت الكلامية ، ثم أضيف عنصر العرفان والتصرف .. وفي الفترة الأخيرة صدرت في الموضوع عشرات الكتب والمقالات في معظم البلاد الإسلامية ، وحاول عدد غير قليل منها أن يتحطى أسلوب السرد والمناظرة ويعتمد أسلوب التحليل والفهم والإدراك ، وهذا هو المطلوب .. ولا يقتصر الأمر على الشيعة فقط ، بل حتى الطوائف والمناهج الأخرى.<sup>(١)</sup>

وبالقياس فإن الشيعة في هذا العصر أكثر اهتماماً وذكراً لصاحب الزمان **الثقيلاً** من الجيل السابق ، ففي إيران - وقبل عقود قليلة - لم تكن هناك جلسة واحدة

---

(١) وأخر ما وجدت من كتب في هذا المجال لواحد من المجهور: دراسة لـ: عبدالعزيز عبدالعظيم البستوني - وهو عبارة عن مجلدين: أحدهما بعنوان (المهدي المنتظر) والآخر بعنوان (الموسوعة في أحاديث المهدي) .. وإن كان بالدراسة كثير من الأخطاء والفالطات وبعض الأفكار المتصبة .. وهي من إصدار دار ابن حزم بحكة - وتوزيع مكتبة تهامة - الطبعة الأولى عام ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩.

من أحل دعاء الندبة <sup>(١)</sup> ، أما اليوم فقد غدت مجالس الدعاء عامرة ، وصارت المجالس كبيرة تنوه باسمه المقدس ، وألفت الكتب في إثبات وجوده <sup>الظاهر</sup> ، إلى حوار مظاهر أخرى يذكر فيها اسم الإمام <sup>الظاهر</sup> كلاحتفال بيوم مولده الشريف ، قد صارت لافتة لأنظار الناس وشائعة حتى للعوام ومذكرة باسمه المقدس .. أليس انتشار صفات وأسماء الحجة <sup>الظاهر</sup> بهذا الشكل في المدارس والمساجد والشوارع والجلسات وعند عموم الناس دليلاً لبزوع فجر نور بقية الله في الأرض ، و على هذا فإننا فرحون و مسرورون لأننا نعيش في زمان بدا فيه ضياء الفجر المقدس يشع على العالم ، آملين أن تتمتع عيوننا بجمال ظهره التوراني .

### ثالثاً : العالم يبحث عن حكومة عالمية موحدة.

لو رجعنا إلى التاريخ لوجدنا أن تشكيل منظمة الأمم المتحدة أعقبت الحربين العالميتين الأولى والثانية .. فبعد أن رأى العالم الخسائر الهائلة بالأرواح البشرية التي تعاوزت الملايين ، فكر الزعماء بتشكيل مثل هذه المنظمة ، حتى إذا ظهرت مشاكل عالمية تذر بحرب بين الدول والشعوب ، تتدخل الجمعية وتعقد جلستها للتدارس هذه الحالة لتحول دون نشوب الحرب.

كذلك على صعيد المسلمين لم يبر عليهم زمن مثل عصرنا تتشكل فيه رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة ، حيث يجتمع العلماء مرة واحدة كل عام .. بالإضافة إلى منظمات عالمية كثيرة كجامعة الدول العربية ، منظمة عدم الانحياز ، و .. الخ.

إن هذه الأفكار وتشكيل المنظمات الدولية ، تشير إلى حاجة العالم إلى حكومة عالمية واحدة حتى يستتب الأمن والاستقرار والعدل. ان وجود مثل هذه

---

(١) المصلح الغبي - السيد حسن الأبطحي ص ١٤٧

الجمعيات والإحسان بال الحاجة إلى هذه المنظمات ألا يعني هذا العمل وهذه الأفكار بال الحاجة الماسة إلى حكومة الإمام المهدي التبليغ العالمية.. وهذا دليل واضح على طلوع الفجر المقدس للظهور الأصغر .. إننا ننادي بأعلى أصواتنا يا صاحب الزمان - إن العالم في انتظار حكومتك العالمية.

### تنوية:

عندما نقول: الظهور الأصغر ، لا يعني تعين وقت لظهوره المقدس - والعياذ بالله - لأن ذلك لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى ولكننا نقول بأن هذه التجليات والظواهر ربما تكون بداية لظهوره المقدس ، وقد لا تكون كذلك ، وربما يعقبها ظلام دامس ، ذلك أن الأمر كله تحت الإرادة الإلهية وإن الله سبحانه وتعالى فعال لما يريد .



## الفصل الثاني

القسم الأول : إرهاصات عامة للظهور.

القسم الثاني: تنبؤات متحققة تاريخياً.

## إرهاصات عامة للظهور

إن البشرية عامة والأمة الإسلامية خاصة ، لابد أن تمر بظروف صعبة وقاسية من الظلم والجحود والانحراف حتى يبدأ ظهور الفجر المقدس ، واستناداً من فكرة الحديث النبوي المتواتر القائل: إن المهدى الظىءلة يملأ الأرض قسراً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .. وبالرجوع إلى الروايات الشريفة ، نجد أن هناك أخباراً دالة على صعوبة الزمان وفساده بشكل مطلق ، فضلاً عن الإشارة إلى حوادث معينة .. ومن هذا المنطلق يمكن أن نستلخص عدة أمور:

### ١ - الأخبار الدالة على امتلاء الأرض ظلماً وجوراً:

وهو مضمون مستفيض بل متواتر من الروايات<sup>(١)</sup> وعلى شكل نص صريح وواضح بامتلاء الأرض جوراً وظلماً قبل ظهور المهدى الظىءلة في اليوم الموعود.

٢ - الأخبار الدالة على وجود الفتنة وازدياد تيارها وتکاثرها إلى حد مروع:  
عن أبي عبد الله الصادق الظىءلة ففي حديث طويل يتحدث فيه عن (الفتن المضلة المهولة)<sup>(٢)</sup> وما روى أيضاً عن الإمام الجواد الظىءلة أنه قال : ( لا يقوم القائم الظىءلة إلا على خوف شديد من الناس وزلزال وفتنة وبلاء يصيب الناس وطاعون ، قبل ذلك وسيف قاطع بين العرب ، واختلاف شديد في الناس وتشتت في دينهم وتغيير من حالهم .. الحديث).<sup>(٣)</sup>

(١) انظر بشارات الإسلام ص ١٨

(٢) موسوعة المهدى تاريخ الغيبة الكبرى ص ٢٤٢

(٣) غيبة النعماني ص ١٧٠ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٢١

وللفتنة عدة معانٌ نوجزها في الآتي:

- الامتحان والابتلاء والاختبار
- الكفر والضلالة والإثم
- اختلاف الناس بالآراء
- القتل وما يفعى بين الناس من حروب.

### ٣ - الأخبار الدالة على الجزع من صعوبة الزمن وضيق النفس الشديد منه:

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: أنه يعاني المؤمنون في زمان الغيبة من (ضنك شديد وبلاء طويل وجزع وخوف) <sup>(١)</sup> فمن ذلك أن الرجل يمر بغير أخيه فيقول يا ليتني مكانه .. ومن الواضح أن الجزع يعني الموت يكون نتيجة للشعور بالمشاكل والمصائب التي يمر بها الفرد في المجتمع المنحرف.

### ٤ - الأخبار الدالة على وجود الحيرة والبلبلة في الأفكار والاعتقاد:

كما في الخبر الذي روى عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال عن المهدى عليه السلام : (يكون حيرة وغيبة تضل فيها أقوام ويهتدى فيها آخرون) <sup>(٢)</sup> والحقيقة هنا يراد بها عدة وجوه.. كالحيرة في العقائد الدينية ، نتيجة للتخارقات الباطلة التي تواجه جهلاً وفراغاً فكريًا في الأمة ، مما يحمل الفرد الاعتبادي على الانحراف .. أو الحيرة في الإمام المهدى عليه السلام نفسه <sup>(٣)</sup> بمعنى أن طول غيته توجب وقوع الناس في الشك والاختلاف في شأنه أو الحيرة بالجهاد الواجب في زمن الغيبة من دون قائد ومرجعه ورائد.

(١) موسوعة المهدى تاريخ الغيبة الكبرى ص ٢٤٥ ، متنبأ الأثر ص ٤٢٤

(٢) غيبة النعmani ص ١٠٤ ، الموسوعة ص ٢٤٦

(٣) انظر بشارة الإسلام ص ٨٦ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٢٨

## ٥ - الأخبار الدالة على الحروب والقتل:

تصف الأحاديث الشريفة الروضع السياسي في عصر الظهور

بفقدان الاستقرار وكثرة الحروب والاقتتال : (قبل هذا الأمر قتل يوح .. قيل وما يوح؟ قال: دائم لا يفتر)<sup>(١)</sup>. بل إن بعض الروايات تصف الحروب والقتال بذهب ثلثي سكان الأرض ، عن أمير المؤمنين الغفار قال: (لا يخرج المهدى حتى يقتل الثلث ويموت الثلث ويقى الثلث).<sup>(٢)</sup>

ويمكن بإعادة عنونة هذه الأخبار بحسب ما يتلائم مع معطيات ومصطلحات هذه الأيام وليس حسب مصطلح الرواية: فمثلاً بالإمكان تشبيه الصورة بالأتي : الانحراف النكاري ، الانحراف الاجتماعي ، الانحراف الأخلاقي ، الانحراف الاقتصادي ، الانحراف السياسي ، .. وهكذا ، ولعل أفضل ما يشير إلى ذلك شيء من التفصيل حديث الرسول صلى الله عليه وآلـه: عن ابن عباس، قال: (حجـنا مع رسول الله صلـى الله عليه وآلـه حـجـة الوداع ، فـأخذ بـحلـقة بـاب الكـعبة ، ثم أـقبل عـلـينا بـوجهـه).

فقال: ألا أـخبرـكم بـأشـراطـ السـاعـة؟

فـكانـ أـدنـىـ النـاسـ مـنـهـ يـوـمـنـدـ سـلـمانـ رضيـهـ فـقالـ: بـلـىـ ياـ رـسـولـ اللهـ.

فـقالـ صـلـىـ اللهـ عـلـيهـ وـآلـهـ: إـنـ مـنـ أـشـراطـ الـقـيـامـةـ ، إـضـاعـةـ الـصـلـوـاتـ وـاتـبـاعـ الشـهـورـ ، وـالـمـبـلـىـ مـعـ الـأـهـوـاءـ وـتـعـظـيمـ أـصـحـابـ الـمـالـ وـبـيعـ الـدـينـ بـالـدـنـيـاـ. فـعـنـدـهـاـ يـذـابـ قـلـبـ الـمـؤـمـنـ فـيـ جـوـفـهـ ، كـمـاـ يـذـابـ الـمـلـحـ فـيـ الـمـاءـ ، مـاـ يـرـىـ مـنـ الـنـكـرـ فـلـاـ يـسـتـطـعـ إـنـ يـغـيـرـهـ.

(١) المهرن للمهدى ص ٤٩ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٨٢

(٢) المهدى - آية الله العسـرـ ص ١٩٨ ، يوم الخلاص ص ٥٦٤

قال سلمان : وان هذا لکائن يا رسول الله؟

فقال صلی الله عليه وآلہ : أی والذی نفسي بيده يا سلمان ، إن عندها  
بليهم أمراء جورة ، ووزراء فسقه ، وعرفاء ظلمة ، وأمناء خونة .

فقال سلمان: وان هذا لکائن يا رسول الله؟

قال صلی الله عليه وآلہ : أی والذی نفسي بيده يا سلمان ، إن عندها  
يكون المنكر معروفا ، والمعروف منكرا ، ويؤعن الخائن ويخون الأمين ، ويصدق  
الكاذب ويکذب الصادق .

قال سلمان: وان هذا لکائن يا رسول الله؟

قال صلی الله عليه وآلہ: أی والذی نفسي بيده يا سلمان ، فعندها إمارة  
النساء ، ومشاورة الإمام ، وقعود الصبيان على المناير ، ويكون الكذب طرفا ،  
والزكاة مفرما والفقء مغنمـا ، ويحفو الرجل والديه ويبـر صديقه ، ويطلع  
الكتـوب المذنب .

قال سلمان: وان هذا لکائن يا رسول الله؟

قال صلی الله عليه وآلہ: أی والذی نفسي بيده يا سلمان ، وعندها تشارك  
المـرأة زوجها في التجارة ، ويـكون المـطر فيضا ويـغـيـض الـكـرامـ غـيـضا ، ويـحـتـقرـ  
الـرـجـلـ المعـسـرـ ، فـعـنـدـهاـ تـقـارـبـ الأـسـوـاقـ ، إـذـ قـالـ هـذـاـ: لـمـ أـبـعـ شـيـئـاـ ، وـقـالـ هـذـاـ:  
لـمـ أـرـبـعـ شـيـئـاـ ، فـلـاـ تـرـىـ إـلاـ ذـاماـ لـلـهـ .

قال سلمان: وان هذا لکائن يا رسول الله؟

قال صلی الله عليه وآلہ: أی والذی نفسي بيده يا سلمان ، فعندها تـلـیـهمـ  
أـقـوـامـ إـنـ تـكـلـمـواـ قـتـلـوـهـمـ وـانـ سـكـتـوـاـ اـسـتـبـاحـوـهـمـ ، لـيـسـتـأـرـوـنـ بـفـيـنـهـمـ ، وـلـيـطـأـوـنـ  
حـرـمـتـهـمـ وـلـيـسـفـكـنـ دـمـاـهـمـ ، وـلـيـمـلـأـ قـلـوبـهـمـ دـغـلـاـ وـرـعـباـ ، فـلـاـ تـرـاهـمـ إـلاـ وـجـلـينـ  
خـائـفـينـ مـرـعـوبـينـ مـرـهـوـبـينـ .

قال سلمان: وانَّ هذا لکائن يا رسول الله؟

قال صلی الله علیه وآلہ : أی والذی نفسي بیده يا سلمان ، إن عندها يؤتی بشيء من المشرق وبشيء من المغرب يلرون أمتي ، فالويل لضعفاء أمتي منهم ، والويل لهم من الله ، لا يرحمون صغيراً ولا يرثون كبيراً ولا يتجرأون عن مسيء ، جئنهم حثت الأدميين وقلوبهم قلوب الشياطين.

قال سلمان: وانَّ هذا لکائن يا رسول الله؟

قال صلی الله علیه وآلہ: أی والذی نفسي بیده يا سلمان ، وعندها يكفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، ويغار على الغلمان كما يغار على الجارسة في بيت أهلنا ، وتشبه الرجال النساء والنساء الرجال ، وتركب ذوات الفروج السروج ، فعليهن من أمتي لعنة الله.

قال سلمان: وانَّ هذا لکائن يا رسول الله؟

قال صلی الله علیه وآلہ: أی والذی نفسي بیده يا سلمان ، وعندها تزخرف المساجد ، كما تزخرف البيع والكنائس وتحلى المصاحف وتطلول المئارات وتكثر الصنوف ، قلوب متبابغة والسن مختلفة.

فقال سلمان: وانَّ هذا لکائن يا رسول الله؟

قال صلی الله علیه وآلہ: أی والذی نفسي بیده يا سلمان ، وعندها تحلى ذكور أمتي بالذهب ويلبسون الحرير والدياج ويتخذون حلود النمور صفافاً.

قال سلمان: وانَّ هذا لکائن يا رسول الله؟

قال صلی الله علیه وآلہ: أی والذی نفسي بیده يا سلمان ، وعندها يظهر الربا ، ويعاملون بالعينة والرشا ، ويوضع الدين وترفع الدنيا.

قال سلمان: وانَّ هذا لکائن يا رسول الله؟

قال صلی الله علیه وآلہ: أی والذی نفسي بیده يا سلمان ، وعندھا يکثر  
الطلاق فلا یقام حد ، ولن یضرروا الله شيئا.

قال سلمان: وانَّ هذا لکائن يا رسول الله؟

قال صلی الله علیه وآلہ: أی والذی نفسي بیده يا سلمان ، وعندھا تظہر  
القینات والمعازف ، وتلیهم شرار أمتي.

قال سلمان: وانَّ هذا لکائن يا رسول الله؟

قال صلی الله علیه وآلہ: أی والذی نفسي بیده يا سلمان ، وعندھا یبح  
أغنياء أمتي للنزہة ، ویبح اوساطها للتجارة ، ویبح فرازؤهم للریا والسمعة،  
فعندھا یكون أقوام یتفقهون لغير الله ، ویکثر أولاد الزنا ، ویتغترون بالقرآن،  
ویتهافتوں بالدنيا.

قال سلمان: وانَّ هذا لکائن يا رسول الله؟

قال صلی الله علیه وآلہ: أی والذی نفسي بیده يا سلمان ، ذاك إذا انتهکت  
المحارم ، وایکبت المآثم وسلط الأشرار على الأخیار ، ویفسو الكذب وتطھر  
اللھاجة ، وتفشو الفاقة ، ویباھون في اللباس ، ویعطرون في غیر أوان المطر ،  
ویستحسنون الكوبۃ والمعازف ، وینکرون الأمر بالمعروف والنھی عن المنکر ،  
حتى یكون المؤمن في ذلك الزمان أذل من الأمة ، ویظہر فرازؤهم وعبادھم فيما  
بینھم التلاوم ، فاؤنك یدعون في ملکوت السماوات: الأرجاس الأنجاس.

قال سلمان: وانَّ هذا لکائن يا رسول الله؟

قال صلی الله علیه وآلہ: أی والذی نفسي بیده يا سلمان ، فعندھا لا  
یخشى الغنی على الفقر ، حتى أن السائل یسأل في الناس فيما بين الجمعتین لا  
یصيّب أحداً یضع في کفہ شيئاً.

قال سلمان: وان هذا الكائن يا رسول الله؟

قال صلی الله علیه وآلہ: أی والذی نفسي بیده يا سلمان ، فعندھا يتکلم  
الرویضه.

قال سلمان: ما الرویضه؟ يا رسول الله ، فداك أبي وأمي.

قال صلی الله علیه وآلہ: يتکلم فی أمر العامة من لم يكن يتکلم ، فلم يلبثوا  
إلا قليلا..) الحديث.<sup>(١)</sup>

هذا لعمري ما كنا ولا زلنا نشاهد فی عصور الفسق والضلاله التي نعيشها  
ونطلع عليها بالحس والعيان ، فصلی الله علیك يا رسول الله إذ أخبرتنا بذلك ..  
وسلام الله تعالى علیك يا مهدي الإسلام إذ تزيل كل ذلك وتبدلہ إلى القسط  
والعدل.

إن هذه الأخبار التي ذكرناها هي دالة على فساد الزمان بنحو مطلق ، من  
دون الإشارة إلى حوادث بعينها ، علما بأن تقدم عصر الفتن على الظهور ، أو  
عصر الظلم على العدل من واضحات الأحاديث والروايات ... ولا بد من  
الإشارة والتنبیه إلى أن اقتران بعض هذه الأخبار بما قبل قيام الساعة ، لا يكون  
مضرًا بما فهمناه ، باعتبار أن السابق على ظهور المهدى الظىل سابق على قيام  
الساعة ، وليس من الضروري أن تكون أشرطة الساعة واقعة قبلها مباشرة.

---

(١) بشارۃ الإسلام ص ٢٥ ، منتخب الأثر ص ٤٣٢

## تنبؤات متحققة تاريخيا

إن كل علامات الظهور تتضمن أخباراً بالمستقبل! .. ولا يمكن الإخبار بالمستقبل إلا عن طريق التعليم من قبل علام الغيوب جل شأنه ، إما بالوحى أو بالإلهام أو بما يمت إليه بصلة بواسطة أو بواساطة ، كما كانت عليه صفة النبي صلى الله عليه وآله و الأئمة المعصومين عليهم السلام من بعده ، وهذا هو الثابت في عقيدة الإسلام ، قال تعالى في كتابه الكريم **«عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَنِّيْهِ أَحَدًا حَتَّىٰ إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ»** <sup>(١)</sup>.

إذاً ، فما دام المعصوم **الغَيْبِ** عارفاً بحوادث المستقبل ، أمكنه الإخبار بها بطبيعة الحال .. أما بالنسبة إلى الحوادث أو العلامات التي بشرت الروايات بوقوعها قبل الظهور ولو بزمن طويل ، فالسر في مصادقتها على الظهور وكونها علامة عليه ، هو إن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام يختارون بعض الحوادث الكبرى الملفتة للنظر مما يعلمون وقوعه في المستقبل ، بالوحى أو بالإلهام ، فيخبرون به مرتباً بالظهور ، حتى إذا ما وقعت الحادثة في الأزمان ثبت عند الجيل المعاصر لها والأجيال المتأخرة عنها صدق هذه الأخبار .. إما بالنسبة إلى الحوادث القرية من الظهور ، بحسب أخبار الروايات فالسر في دلالتها على الظهور هو إن الله تعالى يوجد بعض الحوادث ، خصيصاً من أجل أن تصبح علامة على الظهور ، وإلفات نظر الناس إليه ، وخاصة أولئك المؤمنين المخلصين المنتظرين بفارغ الصبر الفجر المقدس. إذاً ، في بعض العلامات المذكورة في الروايات متضمنة بعض الأخبار المحددة الدالة على الظهور.

(١) سورة الحج (٤٦ - ٤٧)

من الطريف أن بعض الأخبار التي قالها النبي صلى الله عليه وآله أو أحد الأئمة عليهم السلام وسجلها أهل الحديث في مصادرهم ، قبل حدوث الحادثة المطلوبة ، ثم وقعت الحادثة فعلاً في التاريخ بحيث نعلم جزماً أنها لم تسجل في المصادر بعد حدوثها .. وهو لأكبر القراءن على صدق هذه الروايات نفسها فضلاً عن إثبات المهدى الظاهر.

وما ثبت التاريخ على حدوثه مما ورد الأخبار به في الروايات عدة أمثلة نذكر بعضها منها:

### التنبؤ الأول :

أخبار النبي صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام عن شرور دولة بنى العباس من حيث انحرافهم وفسادهم وخروجهم عن جادة الحق:

(عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي: يا عباس ويل لولدي من ولدك وويل لولدك من ولدي فقال: يا رسول الله ، أفلأ احتسب النساء . قال إن علم الله قد مضى والأمور بيده وإن الأمر سيكون في ولدي) <sup>(١)</sup> .

فدولة بنى العباس واضحة في التاريخ ، وما وقع بينها وبين الأئمة عليهم السلام أحفاد رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد علي وفاطمة عليهم السلام من الخلاف وماذاقوه من بنى العباس من التشريد والمطاردة والتعسف ، أووضح من أن يذكر وأشهر من أن يسطر .. ويمكن الرجوع إلى كتاب (مقاتل الطالبين) لأبي الفرج الأصفهاني للإيضاح أكثر .. وكذلك بعض الروايات دلت عن الأخبار بهلاك بنى العباس وزوال ملكهم كالمخبر الذي ورد (عن الإمام باقر الظاهر) في

(١) بشارة الإسلام ص ١١

حديث انه قال: ثم يملك بنو العباس فلا يزالون في عنفوان من الملك وغضارة من العيش ، حتى يختلفوا فيما بينهم ، فإذا اختلفوا ذهب ملوكهم<sup>(١)</sup>.

### التبؤ الثاني :

ما ورد في الروايات من زوال دولة بني أمية ، قبل زوالها بطبيعة الحال: كالمبحث الذي ورد عن الإمام الباقر عليه السلام انه قال: (يقوم القائم عليه السلام في وتر من السنين تسع واحده ثلاط خمس ، وقال: إذا اختلفت بنا أمية وذهب ملوكهم ، ثم يملك بنو العباس فلا يزالون .. الحديث)<sup>(٢)</sup>. علما بأن الإمام الباقر عليه السلام قد توفي قبل زوال ملك بني أمية وقيام دولة العباسين بثمانية عشر سنة.

### التبؤ الثالث :

ما ورد في الروايات من اختلاف أهل المشرق والمغرب :

كمبحث الذي ورد عن الإمام الباقر عليه السلام أيضا ، حيث قال: (وأختلف أهل المشرق والمغرب) <sup>(٣)</sup>.. ولهذا الاختلاف شواهد كثيرة في التاريخ كاختلاف أهل المشرق والمغرب في حدود البلاد الإسلامية ، وهذا ما حصل فعلا في التاريخ الإسلامي طويلا ، حيث كان الشرق يحكمه العباسين والغرب - بمعنى الأندلس الإسلامية - يحكمه الأمويون ، أو إن الغرب بمعنى الفاطميين في الشمال الأفريقي حيث أسرى الدولة الفاطمية ، وفي كلا الحالين ، كانوا منفصلين عن خلافة الشرق العباسية.

أو ما حصل وبحدث في العصر الحديث ، منذ الحرب العالمية الثانية إلى الآن .. من وجود الدولتين الكبيرتين في العالم ، التي تمثل إحداهما زعامة

(١) غيبة النعماني ص ١٧٥

(٢) غيبة النعماني ص ١٧٥

(٣) غيبة النعماني ص ١٧٥

ما يسمى بالكللة الشرقية ، وتمثل الأخرى زعامة ما يسمى بالغرب . وعلى أية حال ، فقد جعل هذا الاختلاف بين أهل الشرق وأهل الغرب من علامي الظهور .. وهذا لعمري لإحدى المعجزات التي تشارك في الدلالة على صدق الرواية نفسها ، فضلاً عن إثبات صاحب البيعة الشافعية في الرواية .. فكما جاء في الحديث الذي نقله النعmani في غيته (حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسين الجعفي قال : حدثني إسماعيل بن مهران قال : حدثنا الحسن بن علي ابن أبي حمزة ، عن أبيه و وهب عن أبي بصير عن أبي جعفر الشافعية ، قال : يقوم القائم الشافعية في وتر من السنين تسع واحدة ثلث خمس ، وقال : إذا اختلفت بنو أميه وذهب ملكهم ، ثم يملك بنو العباس فلا يزالون في عنقران من الملك ، وغضاره من العيش حتى يختلفوا فيما بينهم ، فإذا اختلفوا ذهب ملكهم ، و اختلف أهل المشرق وأهل المغرب ، نعم وأهل القبلة ، ويلقى الناس جهد شديد مما يمر بهم من الخوف ، فلا يزالون بذلك الحال حتى ينادي مناد من السماء ، فإذا نادى فالنفير النفير ، فو الله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يابيع الناس ... الحديث).<sup>(١)</sup>

والتبؤات الثلاث السابقة ووقعها فعلاً في التاريخ الطويل ، بعد صدور الرواية تسجيل أهل الحديث لها في مصادرهم أكبر دليل على صدقها .

التبؤ الرابع :

أخبار النبي صلى الله عليه وآله بانحراف القيادة الإسلامية في المجتمع بعده:  
فمن ذلك: (ما رواه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله عن الله تغتلى في  
بعض كلامه مع رسوله في المعراج حيث جعل ذلك من علامات الظهور فقال:  
وصارت الأمراء كفرا وأوليائهم فجرا وأعوانهم ظلماً وذوي الرأي منهم فسقاً ،

(١) غيبة النعmani ص ١٧٥

فبعد ذلك ثلث خسوف ، خسوف بالشرق و خسوف بالغرب و خسوف بجزيرة العرب ، و خراب البصرة على يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج ... الحديث )<sup>(١)</sup> .

وعنه صلی الله عليه وآلہ: (يكون بعدي أئمۃ لا يهتدون بهداي ولا يستتون بستني ، وسيقوم فيهم رجال ، قلوبهم قلوب الشياطين في جهنمان أنس) <sup>(٢)</sup> وهذا ما حدث بالفعل بعد النبي صلی الله عليه وآلہ حين قام الحكم في العالم الإسلامي على المصلحة والإرث ، وتفاصيل ذلك أشهر من أن يذكر ، واستعمال الخمور في بلاط الخلفاء يكاد يكون من الواضحات ، ويذكر في كثير من مصادر التاريخ ، ولعل خير شاهد على ذلك ، موقف الم توکل العیاشی من الإمام الہادی القطیل حيث أرسل جماعة من الأتراك لداحمة بيت الإمام القطیل والقبض عليه في حوف الليل ، فألقوا عليه القبض وهو يقرأ القرآن ، وحُمل إلى الم توکل ، فمثل بين يديه ، والم توکل يشرب وفي يده كأس . فلما رأه أعظمه وأجلسه إلى جانبه ، وناوله الكأس الذي في يده ، فقال: يا أمير ، ما خامر لحمي ودمي فقط ، فاعفني ، فأعفاه.. الخ الحادثة. <sup>(٣)</sup>

## التیف الخامس :

ما ورد الأخبار عنه بثرة صاحب الزنوج:

فمن ذلك ما جاء في الحديث السابق عن ابن عباس .. وهذا ما حدث بالفعل على يد صاحب الزنوج ، وهو الرجل الذي ثار في البصرة عام ٢٥٥ هـ - سنة ولادة الإمام المهدي القطیل - واسمه علي بن محمد ، وزعم انه علوی - وان كان يختلف عن أهل البيت عقائديا وفكريا - استمر يعيش في المجتمع فساداً خمسة

(١) بشارۃ الإسلام ص ٥

(٢) تاريخ الغيبة الكبرى ص ٤٥٠

(٣) تاريخ الغيبة الكبرى ص ٩٥

عشر عاماً إلى أن قتل عام ٢٧٠ هـ ، وعمدة ما ارتكز عليه في ثورته - مضافاً إلى دعواه الانساب بالنسب العلوي - أنه وجه دعوته بشكل رئيسي إلى العمال والطبقة الكادحة من الشعب ، وخاصة العبيد المالكين منهم ، ومن ثم سمي صاحب الزنج ، أي قائد العبيد <sup>(١)</sup> .. وكيف انه عاث في المجتمع المسلم فساداً وكلف الدولة العباسية كثيراً ، وكبد البصرة وكثيراً من المدن الأعاجيب من القتل والنهب والتشريد.

وهذا الحدث التاريخي من أكبر الأدلة على صدق الرواية وصدق محدثها عليه أفضل الصلاة والسلام.

### التبؤ السادس :

ما ورد الأخبار عن ظهور العلم ببلدة يقال لها قم :

فمن ذلك ما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام : (ستخلو الكوفة من المؤمنين ويأزر عنها العلم كما تأزر الحياة في حجرها ، ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم ، وتصير معدناً للعلم والفضل حتى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين حتى المخدرات في الحال ، وذلك عند قرب ظهور قائمنا .. الحديث) <sup>(٢)</sup>

وهذا ما حدث بالفعل في العقودين الأخيرتين ، وعظامه هذه الرواية عندما نعرف أن أماماً يتكلّم عن ظهور العلم الديني في بلدة قم المهجورة المكان في ذلك الزمان ، حيث كان أهلها عبده أوثان ونيران ، ثم تكون هذه البلدة بعد حدثه بألف ومتتي عام تقريباً مدينة علم الشيعة ومركز دراستهم ... وقد ذكرنا حديث الإمام الصادق عليه السلام عن بلدة قم لاحتواه تصريحها بذهب العلم قبل قيام

(١) تاريخ الغيبة الصغرى ص ٧٢

(٢) منتخب الأمور ص ٤٤٣ ، حوارات حول النقد ص ٢٩٦ ، يوم الخلاص ص ٤٨٠

القائم الظبيلا من الكوفة (النجف الأشرف) بسبب ظلم السلطان وتشريد علماء الدين وقتلهم وطردهم .

• هناك الكثير من العلامات والتبوات التي ذكرتها الروايات تحققت في التاريخ : -

فمن ذلك ما جاء في الرواية عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر الظبيلا: (يا جابر الزم الأرض، ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها: أولها اختلاف بنى العباس، وما أراك تدرك ذلك، ولكن به حدث من بعدي عني، ومناديا ينادي في السماء، ويحييكم صوت من ناحية دمشق بالفتح، وتحسون قرية من قرى الشام تسمى الجاوية، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأبن، ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها مرج الروم، وسيقبل أخوان الترك حتى يتزلوا الجزيرة، وسيقبل مارقة الروم حتى يتزلوا الرملة، فتلك السنة يا جابر فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض المغرب أرض الشام .. الحديث)<sup>(١)</sup>.

بالإضافة إلى أن هناك علامات عدّة ذكرها الشيخ المفيد في الإرشاد مختصرًا: (قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدى الظبيلا، وحوادث تكون أمام قيامه، وآيات ودلائل: فمنها خروج السفياني، وقتل الحسني، واختلاف بنى العباس في الملك الديباوي، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات، وخشوف بالبيداء، وخشوف بالشرق وخشوف بالمغرب، وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر، وطلعها من المغرب، وقتل نفس زكية بظهور الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، وهدم حائط مسجد الكوفة،

---

(١) غيبة النعماني ص ١٨٧ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٣٧

وإقبال رايات سود من قبل خرا سان ، وخروج اليماني ، وظهور المغربي بمصر وشلكه للشامات ، ونزول الترك الجزيرة ، ونزول الروم الرملة ، وطلع نجم المشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينطفئ حتى يكاد بلتفي طرفاه ، وحمرة تظاهر في السماء وتنشر في آفاقها ، ونار تظاهر بالشرق طولاً وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام ، وخلع العرب أعنثها وتملكها البلاد وخروجهما عن سلطان العجم ، وقتل أهل مصر أميرهم ، وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه ، ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر ، ورايات كندة إلى خرا سان ، وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة ، وإقبال رايات سود من المشرق نحوها ، وبشق في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة ، وخروج ستين كذاباً كلهم يدعى النبوة ، وخروج اثنى عشر من آل أبي طالب كلهم يدعى الإمامة لنفسه ، وإحراق رجل عظيم القدر من شيعةبني العباس بين جلولاء ومحانتين ، وعقد الجسر مما بلي الكرخ بمدينة السلام ببغداد ، وارتفاع ربع سوداء بها أول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها ، ونحوه يشمل أهل العراق وبغداد وموت ذريع فيه ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ، وجراد يظهر في أوانه وغير أوانه حتى يأتي على الزرع والغلال وقلة ربيع لما يزرعه الناس ، واختلاف صفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم ، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم موالיהם ، ومسخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير ، وغلبة العبيد على بلاد السادات ، ونداء من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كل أهل لغة بلغتهم ، ووجه وصدر يظهران من السماء للناس في عين الشمس ، وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعرفون فيها ويتزأرون ، ثم يختسم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل فتحبي به الأرض من بعد موتها وتعرف بركتها وتزول بعد ذلك كل عادة عن معتقد المحسن من شيعة المهدي *الظليل*، فيعرفون عند ذلك ظهوره *بكمة* فيتوجهون نحوه لنصرته<sup>(١)</sup>.

---

(١) الإرشاد للمفید ج ٢ ص ٣٦٨ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٢٠ ، بشارۃ الإسلام ص ١٧٥

من هاتين الروايتين نجد أن عدداً من العلامات والأخبار قد تحقق في التاريخ -  
نذكر بعضاً منها بشكل مختصر - وللإطلاع على روايات أكثر يفضل مراجعة:

١ - كتاب: (الغيبة) للشيخ الأجل محمد بن إبراهيم بن جعفر العماني المعروف  
بابن أبي زينب ، من علماء القرن الثالث الهجري ، وهو تلميذ ثقة الإسلام الكليني ،  
وهذا الكتاب من نفائس الكتب المدونة في هذا الباب ، وقد مدحه الشيخ المفید في  
الإرشاد ، ويظهر من ذلك عدم وجود مصنف قبله أفضل منه.

٢ - كتاب: كمال الدين و تمام النعمة ، للشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن  
الحسين بن با بويه القمي (المعروف بالصادق) ، من علماء القرن الرابع الهجري  
المتوفى سنة ٣٨١هـ .

٣ - كتاب: (الغيبة) للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المعروف (شيخ  
الطايفة) ، المتوفى سنة ٤٦٠هـ .

### نبؤات أخرى متحققة تاريخياً :

فمن النبوات التي تحققت في التاريخ نذكر بالإضافة إلى ما أشرنا إليه سابقاً  
بعضها باختصار:

أولاً: إقبال رايات سود من قبل خراسان: وينطبق ذلك على ثورة أبي مسلم  
الخراساني.

ثانياً : ظهور المغربي بمصر وملكه الشامات: وينطبق ذلك على المعز الفاطمي  
عندما نشر دعوته عام ٣٩٦هـ ، في الشمال الأفريقي عندما غزا الشام واستولى  
عليها.

ثالثاً : نزول الترك الجزيرة: عندما بقيت أرض الجزيرة تحت الحكم العثماني  
التركي فترة طويلة من الزمن ، يبدأ من عام ٩٤١هـ وحتى سقوط حكمهم عام  
١٣٣٥هـ بالاحتلال البريطاني أثناء الحرب العالمية الأولى.

رابعاً : نزول الروم الرملة: والروم في لغة عصر المعصومين عليهم السلام هم الأوربيون بشكل عام ، والرملة منطقة في مصر و منطقة في الشام ، وينطبق هذا التبو على الاستعمار الفرنسي لمصر بقيادة نابليون بونابرت ، أو الاحتلال الفرنسي لسوريا بعد الحرب العالمية الأولى وإخراج العثمانيين منها.

خامساً: خلع العرب أعتنها وتملّكها البلاد ، وخرجوها عن سلطان العجم: وهذا ما عشناه في العصر الحديث .. عصر الثورات العربية بقصد التحرر من الاستعمار الأجنبي ، وسيطرة أشخاص من أهل البلاد على الحكم.

سادساً: قتل أهل مصر أميرهم: وينطبق ذلك على الرئيس أنور السادات عندما قتله جماعة خالد الإسلامبولي.

سابعاً : احتلال صنفين من العجم ، وسفك دماء كثيرة فيما بينهم: وينطبق ذلك على حروب الدول الأوربية فيما بينها ، مثل الحرب بين فرنسا وألمانيا أو بين بريطانيا وألمانيا أو بين تركيا و اليونان .. وبيكفينا النظر إلى الحربين العالميتين الواقعتين في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي.

نكتفي بهذا القدر من التنبؤات المتحققة تاريخياً ، وهي بمجموعها تشكل دليلاً قطعياً على صدق قائلها المعصومين عليهم السلام ، ذلك الصدق الدال على صدق سائر أقوالهم بما فيه أخبارهم عن ظهور الإمام المهدي الظليل .. ولا بدّ من زيادة الارتباط العاطفي والشعوري بقضية الإمام الظليل ، ليست كمرتكز عقائدي فقط ، بل لأنها قضية مصيرية ملحّة ، فالمطلوب أذن: أن يسهم ما وقع في بعث الأمل ورفع درجة الارتباط بالإمام الظليل إلى مستوى أعلى وأكثر حيوية وفاعلية وجدية ، ويعمق في الفرد المؤمن الشعور بالمسؤولية ، ليعيش في كف الإمام بكل ما تمثله من عطاء في مجال العمل والسلوك والموقف وفي جميع مفردات الحياة.

## **الفصل الثالث**

### **أحداث سنة الظهور حسب التسلسل الزمني**

**القسم الأول** : أحداث عامه مجملة

**القسم الثاني** : أحداث شهر رجب

**القسم الثالث** : أحداث شهر شعبان

**القسم الرابع** : أحداث شهر رمضان

**القسم الخامس** : أحداث شهر شوال

**القسم السادس** : أحداث شهر ذي القعدة

**القسم السابع** : أحداث شهر ذي الحجة

**القسم الثامن** : أحداث شهر محرم



## القسم الأول:

### أحداث عامه محمله

#### أولاً: علامات قبل الظهور:

في البدء لابد من الإشارة إلى أن الأحاديث التي تصف أحداثاً قرية يمكن بواسطتها أن نحدد عصر الظهور ، أو تلك التي تصف أحداث سنوات الظهور ، وبالأخص سنة الظهور ، كبيرة تبلغ المئات ، وهنا لابد من تحديد الآتي :

##### ١ - عصر الظهور:

قد حددت الأحاديث الشريفة صفات عامة ، وأحداثاً معينة عن عصر الظهور بصورة محملة ، فمن ذلك رواية ابن عباس عن الرسول صلى الله عليه وآله في حجة الوداع ، وكيفية استنكار سلمان الفارسي لتلك الأخبار - وقد ذكرنا الرواية بالكامل في بداية الفصل الثاني - .

##### ٢ - سنوات الظهور:

ويزداد في أحاديثها تحديد الأحداث والإ拉斯ات ، وأخبارها أكثر تحديداً ، فمن ذلك ، العلامات التي ذكرها الشيخ المفيد في الإرشاد - وقد ذكرنا الرواية بالكامل في الفصل الثاني ويمكن الرجوع إليها - ومن الروايات كذلك ، حديث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ( بينما الناس وقوف بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقة ذعلبة - بالكسر وهي الناقة السريعة - يخبرهم بموت خليفة ، يكون عند موته فرج آل محمد صلى الله عليه وآله وفرج الناس جميما )<sup>(١)</sup> .

---

(١) غيبة النعماني ص ١٢٩ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٤٠ ، بشاره الإسلام ص ١٢٢

ومن تلك الروايات أيضاً: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله الكتبه يقول:  
 (من يضمن لي موت عبد الله اضمن له القائم ، ثم قال: إذا مات عبد الله ، لم يجتمع  
 الناس بعده على أحد ، ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله ، وينصب ملك  
 السنتين ويصيّر ملك الشهور والأيام ، فقلت يطول ذلك؟ قال: كلام<sup>(١)</sup>).

ومن تلك الروايات أيضاً : عن الإمام الباقر الكتبه قال: (إذا اختلف بنو فلان  
 فيما بينهم ، فعند ذلك فانتظروا الفرج ، وليس فرجكم إلا في اختلاف بني  
 فلان ، فإذا اختلفوا ، فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان ، وخروج القائم ، إن  
 الله يفعل ما يشاء ، ولن يخرج القائم ولا ترون ما تمحبون حتى يختلف بنو فلان  
 فيما بينهم ، فإذا كان ، طمع الناس فيهم ، وانختلفت الكلمة وخرج السفياني ،  
 و قال لا بد لبني فلان من أن يملكون فإذا ملکوا ثم اختلفوا تفرق ملکهم وتشتت  
 أمرهم الحديث<sup>(٢)</sup>).

## ٢ - سنة الظهور:

وتحدد الروايات أحداً مفصلاً بشكل دقيق ، خاصة في النصف الثاني منها ،  
 ابتداءً من خروج السفياني في رجب ، إلى النداء في رمضان ، إلى قتل النفس  
 الركبة في ٢٥ من ذي الحجة ، إلى ظهور نور الفجر المقدس (المهدي الكتبه) يوم  
 السبت العاشر من محرم .. وتتضمن أحاديثها علامات حتمية ، ولا بد من  
 إيضاح أن العلامات الحتمية التي تزامن ظهور الإمام الكتبه بفترة زمنية قصيرة  
 جداً ، هي من اليقينيات وال المسلمات ، ولا طريق للباء فيها .. وعلى المؤمنين أن  
 يعرفوا هذه العلامات ليتبين لهم كذب كل من يدعي المهدوية كذباً .. وعند  
 وقوع هذه العلامات الحتمية يأتي المؤمنين الفرج ، ويشفي الله صدورهم  
 ويذهب غيظ قلوبهم.

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢١٠ ، ١٢٢ ، بشاراة الإسلام ص ١٢٣

(٢) غيبة النعماني ص ١٧١ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٣٢

وقد وردت عدة روايات من جميع أئمتنا عليهم السلام عند حديثهم عن المهدى الظىل، وعلامات ظهوره ، وقرب خروجه ، ذكرت بعض العلامات على أنها من الأمور الحتمية ، بحيث لو لم تتحقق فإن المهدى الظىل لا يظهر.

#### ٤ - علامات قيام الساعة:

مثل خروج الدابة من الأرض تكلم الناس ، وطلع الشمس من جهة المغرب ، والنار التي تخرج من قعر عدن فتسوق الناس إلى المحشر ،.. الخ. فمن ذلك ما جاء عن (أمير المؤمنين الظىل) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عشر قبل الساعة لابد منها: السفياني والدجال والدخان والدابة وخروج القائم وطلع الشمس من مغربها ونزول عيسى وخسف بالشرق وخف بجزرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر) <sup>(١)</sup> .. وهذا الموضوع ليس ضمن مجال بحثنا أو ضمن موضوع هذا الكتاب.

#### ثانياً: علامات خاصة في سنة الظهور:

سوف نشير إلى أكثر الأحداث بروزاً في هذه السنة ، وهي العام الذي يشارف على قرب ظهور إمامنا المهدى (أرواحنا له الفداء) ، وسوف تتطرق إلى أحداث وعلامات هذه السنة ، كما جاء في رويات المعصومين عليهم السلام حسب التسلسل الزمني ، وذلك للفائدة المرجوة من هذا التسلسل. ليكون هناك تصور عام وشامل للمؤمنين عن هذه الأحداث والعلامات ، علمًا بأن المختوم ، هي خمس علامات كما جاء في كثير من الروايات .. (عن ميمون أبىان ، عن أبي عبد الله الظىل) قال: خمس قبل قيام القائم: اليماني والسفياني والمنادى بنادي من السماء وخسف البيداء ، وقتل النفس الزكية) <sup>(٢)</sup>.

(١) غيبة الشیخ الطوسي ص ٢٦٢ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٠٩ ، بشاره الإسلام ص ١٤

(٢) الإرشاد للمفید ج ٢ ص ٣٧٩ ، کمال الدين ص ٦٤٩ ، غيبة الطوسي ص ٢٦٧ ، إعلام الورى ص ٤٢٦

أما أحداث سنة الظهور ، فهي عديدة ، نشير إلى أبرزها ، ونحاول قدر الإمكان مراعاة التسلسل الزمني ، حسب ما توفر لدينا من معلومات من الروايات الشريفة .  
ولا بد أن نشير ، إلى أحداث مجملة ودلالات عامة توضح لنا سنة الظهور :

## ١ - وتر من السنين:

(عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين ، سنة إحدى أو ثلاثة أو خمس أو سبع أو تسع) <sup>(١)</sup> وهذا تحديد عام للسنة التي سيظهر عليه السلام فيها ، أما يوم خروجه يوم بزوغ نور الفجر المقدس فهو أكثر تحديدا .. (عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: في الحديث .. ويقسم القائم - في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام ، لكانني به في يوم السبت العاشر من المحرم ، قائماً بين الركين والمقام ، جبراينيل بنين بيديه ينادي بالبيعة له فتصير شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طيما ، حتى يابعوه فيملا الله به الأرض عدلا ، كما ملئت جوراً وظلما) <sup>(٢)</sup> .. وبعد قراءة هذه الرواية وروايات أخرى ، نستطيع أن نحدد بعض معالم السنة التي سيظهر عليه السلام فيها: فهي وتر من السنين (حسب النظام العددي أو الرقمي ، وحسب التقويم الإسلامي) وكذلك يوم الفجر المقدس ، هو يوم السبت العاشر من محرم الحرام.

## ٢ - سنة غيادة (كثيرة المطر).

من علامات سنة الظهور (الفجر المقدس) أن تكون كثيرة المطر ، ومن كثرته تفسد الشمار والتمر في التخييل فالمطر ربما يكون نفمة ، وربما يكون رحمة .. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (قادم القائم عليه السلام لسنة غيادة يفسد فيها الشمار

(١) إعلام الورى ص ٤٣٠ ، بحار الأنوار ج ٢ ص ٢٩١ ، منتخب الأثر ص ٤٦٤

(٢) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٣٧٩ ، إعلام الورى ص ٤٣٠

والتمر في النخل ، فلا تشكوا في ذلك) <sup>(١)</sup> . وعن سعيد بن جبير قال: إن السنة التي يقوم فيها القائم المهدى ، تملئ الأرض أربعين وعشرين مطرة ترى آثارها وبركتها إن شاء الله) <sup>(٢)</sup> .. ومن هنا نستطيع أن ندرك دلالة حديث أبي عبد الله عليه السلام حيث قال: (سنة الفتح ينبع الفرات حتى يدخل في أزقة الكوفة ، وفي رواية أخرى : سنة عام الفتح ، ينشق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة) <sup>(٣)</sup> .

### ٣ - سنة كثيرة الزلازل والخوف والفتنة.

من علامات سنة الظهور كما قال الإمام الصادق عليه السلام: (علامتها أن تكون في سنة كثيرة الزلازل والبرد) <sup>(٤)</sup> .

(أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل) <sup>(٥)</sup> .  
(ويومئذ يكون اختلاف كثير في الأرض وفتن) <sup>(٦)</sup> .

(قبل هذا الأمر قتل بيروح .. قبل وما البيروح؟ قال: دائم لا يفتر) <sup>(٧)</sup> .

(قدام القائم موتان: موت أحمر، وموت أبيض ، حتى يذهب من كل سبعة خمسة) <sup>(٨)</sup> .

عن أمير المؤمنين قال: (بين يدي المهدى موت أحمر ، وموت أبيض ، وجراد في حينه وجراد في غير حينه ، كالرمان الدم ، أما الموت الأحمر فالسيف ، وأما الموت الأبيض فالطاعون) <sup>(٩)</sup> .

(١) إعلام الورى ص ٤٢٨ ، بشاراة الإسلام ص ١٢٥ ، الإرشاد للمفید ج ٢ ص ٣٢٧ ، غيبة الطوسي ص ٢٧٢

(٢) إعلام الورى ص ١٢٩ ، غيبة الطوسي ص ٢٦٩

(٣) إعلام الورى ص ٤٢٩ ، بشاراة الإسلام ص ١٢٥ ، الإرشاد للمفید ج ٢ ص ٣٧٧ ، غيبة الطوسي ص ٢٧٤

(٤) يوم الخلاص ص ٥٤٣ ، بيان الآئمة ج ٢ ص ٤٣١

(٥) المهدون للمهدى ص ٤٩ ، كمال الدين ص ٦٥٥ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٨٢

(٦) المهدون للمهدى ص ٤٩ ، كمال الدين ص ٦٥٥ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٨٢

(٧) المهدون للمهدى ص ٤٩ ، كمال الدين ص ٦٥٥ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٨٢

(٨) المهدون للمهدى ص ٤٩ ، كمال الدين ص ٦٥٥ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٨٢

(٩) غيبة النعماني ص ١٨٥ ، الإرشاد للمفید ج ٢ ص ٣٧٢ ، غيبة الطوسي ص ٢٦٢

عن عبد الله بن بشار عن أمير المؤمنين القطب قال: (إذا أراد الله أن يظهر قائم آل محمد بدأ الحرب من صفر إلى صفر و ذلك أوان خروج قاتنا) <sup>(١)</sup>.

(عن جابر الجعفي قال: سألت أبي جعفر محمد بن علي القطب عن قول الله تعالى **﴿وَلَنَبْلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾**<sup>(٢)</sup> فقال يا جابر ذلك خاص و عام ، فاما الخاص من الخوف بالکوفة ، وينحصر الله به أعداء آل محمد فيهم فيهلكهم الله ، وأما العام فالشام ، يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم مثله قط ، وأما الجوع قبل قيام القائم القطب ، وأما الخوف بعد قيام القائم القطب) <sup>(٣)</sup>

عن أبي جعفر محمد بن علي القطب قال: (لا يظهر المهدى إلا على خوف شديد من الناس ، وزلازل تصيب الناس ، وطاعون وسيف قاطع بين العرب ، واختلاف شديد بين الناس وتشتت في دينهم وتغير في حالهم ، يتمنى المتنفس الموت مساءً وصباحاً .. إلى أن قال: فخروجه يكون عن اليأس والقنوط ، فيما طويلى لمن أدركه وكان من أنصاره ، والويل كل الويل لمن خالفه وخالف أمره) <sup>(٤)</sup>.

عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله القطب: (لا بد أن يكون قدام القائم فتنة تجروع فيها الناس ، ويصيبهم خوف شديد من القتل ، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ، فان ذلك في كتاب الله لبين ، ثم تلا هذه الآية **﴿وَلَنَبْلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثُّمَرَاتِ وَيَشْرُرُ الصَّابِرِينَ﴾**) <sup>(٥)</sup>

(١) بيان الأئمة ج ١ ص ٢٣٥

(٢) سورة البقرة (١٥٥)

(٣) غيبة النعماني ص ١٦٨ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٢٩

(٤) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٢١ ، إلزم الناصب ج ٢ ص ١٦٢ ، المهدى - الصدر ص ١٩٨

(٥) غيبة النعماني ص ١٦٨ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٢٩

فمن محمل الأحاديث الشريفة ، التي تصف سنة الظهور ، بأنها سنة كثيرة  
الزلزال والفنن ، والتي تتصف بفقدان الاستقرار السياسي وكثرة الاختلافات  
والحروب والتي تنتهي بحرب عالمية ، كما تسميتها الروايات (معركة قربصيا) -  
وسوف نشير إليها لا حقا - ما تودي كثرة الحروب إلى المخوف والجوع والقتل  
والموت .. وتنتهي أحداث هذه السنة بزوغ نور الفجر المقدس ، فيملأ الأرض  
فسطاماً وعدلاً ..

وبهذا الاستعراض البسيط لأحداث سنة الظهور العامة والمحملة ، نجد أن  
الأحاديث الشريفة ، تحدد أحداثاً مفصلة تحديداً دقيقاً وخصوصاً في النصف الثاني  
منها ، توضحه في الأقسام القادمة.



## أحداث شهر رجب

نشير في هذا الجزء إلى أهم الأحداث ، التي تقع في شهر رجب ، والمقصود بهذا الشهر أي قبل خمسة شهور فقط من العام الذي سيظهر فيه الإمام الظليل في شهر محرم الحرام حسب تأكيد الأدلة.. ونستشرف أحداث هذا الشهر من الروايات التي تزكى وقوعها فيه:

### ١ - نهاية المطر الغزير:

إذا كانت السنة التي يظهر فيها قائم آل محمد الظليل وقع قحط شديد ، فإذا كان العشرون من جمادى الأولى وقع مطر شديد ، لم ير الخلائق مثله منذ هبط آدم إلى الأرض ، متصلة إلى عشر أيام من رجب .. (عن أبي عبد الله الظليل قال: إذا آن قيام القائم الظليل، أمطر الناس جمادى الآخرة وعشر أيام من رجب لم تر الخلائق مثله) <sup>(١)</sup> .. وذكر المفيد في الإرشاد (ثم يختتم ذلك باربع وعشرين مطرة تتصل فتحي بها الأرض بعد موتها وتعرف بركتها) <sup>(٢)</sup> .

فكم دلت الروايات بأن من العلام المقاربة لظهور الإمام الظليل التي تقع قبل الظهور بزمن قليل ، نزول الأمطار الغزيرة ، و المياه الكثيرة من السماء.. وذلك استعداد للظهور ، ينعاشر الأرض إنعاشاً كافياً لتوفير الزراعة.

نزول المطر ليس إعجازياً بطبيعة الحال ، إلا أن توقيته وكميته ، كما يبدو من سياق الروايات إنها بقصد إعجازي .. ولهذا نعرف مغزى كلمة أمير المؤمنين الظليل (العجب كل العجب ما بين جمادى ورمضان).

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٣٧ ، إلزام الناصب ج ٢ ص ١٥٩ ، تاريخ ما بعد الظهور ص ١٣٧

(٢) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٧٠ ، تاريخ ما بعد الظهور ص ١٣٧

توجد آراء مختلفة في توقيت هذا المطر ، يرى الشيخ على الكوراني : (ولا يبعد أن يكون هذا المطر المتواصل في جمادى و رجب بعد ظهوره الكتبه وأن عدّة من علمات الظهور من باب التوسع في التسمية) <sup>(١)</sup> .. إلا أنني أرجح رأي السيد محمد صادق الصدر الذي يعده علامة من علمات الظهور ويقول : (وهذا التقديم خير من نزول المطر بعد الظهور بغزاره ، بحيث قد يعيق عن جملة من الأعمال التي يريد القائد المهدى الكتبه إنجازها ، ففي تقدمه على الظهور جنى لفوائد المطر مع تفادي مضاعفاته) <sup>(٢)</sup>.

و لا بد أن أشير إلى ملاحظة ، ان الروايات لم تدل على مكان وكيفية حدوث هذه الأمطار .. إلا أن اكتساب هذا المطر الأهمية ومن ثم تصدق عليه فكرة العلامة ، لابد أن يكون مميزاً سواء من حيث الكيفية أو الكمية أو المكان.

## ٢ - خروج السفياني: (من المحتوم)

يخرج رجل يقال له السفياني: (عثمان بن عنبة من آل أبي سفيان من نسل يزيد بن معاوية) ، يظهر في الوادي اليابس في حدود الشام (عمق دمشق) .. يمثل رمزاً للحكام المسلمين المنحرفين المناهضين للحق وأخرهم .. و زمان خروجه - بحسب الروايات المعتبرة <sup>(٣)</sup> - في شهر رجب ، رعا في العاشر منه و المحتمل أنه يوم جمعة ويفصل بينه وبين ظهور الإمام المهدى الكتبه ، يوم ظهور النور المقدس في مكة المكرمة ستة أشهر فقط.

(عن أبي عبد الله الكتبه أنه قال: السفياني من المحتوم و خروجه في رجب ، فإذا ملك الكور الخامس ملك تسعة أشهر و لم يزد عليها يوماً) <sup>(٤)</sup>.

(١) المهدون للمهدى ص ٤٠

(٢) تاريخ ما بعد الظهور ص ١٣٧

(٣) السفياني - محمد فقيه ص ١١٨

(٤) غيبة النبئاني ص ٢٠٢

( عن الباقر عليه السلام قال: السفياني و القائم في سنة واحدة )<sup>(١)</sup>

( عن الإمام الباقر عليه السلام قال: خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد ، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً )<sup>(٢)</sup>.

( عن أبي جعفر الباصر عليه السلام إنه قال: قال لي علي بن أبي طالب عليه السلام: إذا اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله ، قيل : و ما هي يا أمير المؤمنين ، قال رحفة تكون بالشام - (لعلها إشارة إلى زلزال) - يهلك فيها أكثر من مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين ، و عذاباً على الكافرين ، فإذا كان ذلك ، فانتظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المخدوفة والرأيات الصفر ، يقتل من المغرب حتى تخل بالشام ، و ذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر ، فإذا كان ذلك فانتظروا خسف قرية من دمشق يقال لها مرمسا - (أغلب الروايات حرستا) - فإذا كان ذلك خرج ابن أكلة الأكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق ، فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدى )<sup>(٣)</sup>. وهذا إشارة واضحة إلى بداية خروج السفياني.

لعل أفضل تصور عن حركة السفياني و ما يفعل في المجتمع الإسلامي من مصائب وأهوال ما ذكره السيد الجليل البارع العلامة محمد الصدر في كتابه ما بعد الظهور (ص ١٦٥ - ١٦٧) .. نقله بتصرف وإضافات :

إن (دمشق) الشام ستكون يومئذ مسرحاً لحروب داخلية ، و صدام مسلح بين فئات ثلاثة (الأبعع ، والأصحاب ، و السفياني .. و هي تمثل مراكز الثقل السياسي والعسكري) كلها منحرفة عن الحق ، و كل منها يريد الحكم لنفسه - و لا تعبر لنا الروايات أتجاهاتهم العقائدية - فيقاتل الأبعع و أنصاره مع

(١) غيبة النعماني ص ١٧٨

(٢) غيبة النعماني ص ١٢١ ، اعلام الورى ص ٤٢٩ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٣٢

(٣) غيبة النعماني ص ٢٠٦ ، غيبة الشيخ الطوسي ص ٢٢٢ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٥٣

السفيني ، فيتتصر السفيني و يقتل الأبعع و من تبعه ، ثم يتنازل السفيني مع الأصحاب فيكون النصر كذلك للسفيني ، و هو الذي يفوز في هذه المعركة .. وهذا مصدق لقول الله تعالى: **(فَاخْتَلَّ أَهْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهُدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ)**<sup>(١)</sup> . يسيطر السفيني على الموقف في الشام و يتبعه أهلها ، إلا عدد قليل و يحكم الكور الخمس : دمشق ، و حمص ، و فلسطين ، والأردن ، و قنرين.

حين يستتب للسفيني الأمر ، يطمع بالسيطرة على العراق ، و يفكر في غزوها عسكريا ، فيوجه إليها جيشا (قوامه ثمانون ألفا) يكون هو قائدده. فيلتقي في طريقه جيشا أرسله حكام العراق من أجل دفعه ، فيقتل الجيشان في منطقة تسمى فرقيسيا (منطقة واقعة في سوريا قرية من الحدود العراقية) و يشتراك في القتال الترك و الروم ، و يكون قتالهما ضاربا ، يقتل فيه من الجبارين حوالي مائة ألف .. و الجبارون كانوا عن إن كل من يقتل - يومنذا - من المعركة هو من الفاسقين المنحرفين ، وبذلك تخلص المنطقة من أهم القواد العسكريين ، الذين يحتمل أن يحابيوا المهدى عليه السلام عند ظهوره.

على أية حال ، النصر سوف يكون للسفيني في هذه المعركة أيضا ، فيدخل العراق ويضطر إلى منازلة (اليمني) في أرض الجزيرة (وهي أرض ما بين النهرين في العراق) فيسيطر عليها أيضا ، وبحوز من جيش اليمني ما كان قد جمعه من المنطقة خلال عملياته العسكرية.

ثم يسير إلى الكوفة ، فيمنع فيها قتلا و صلبا و سبيا .. و يقتل أعموان آل محمد صلى الله عليه وآلها و رحلا من المحسوبين عليهم .. ثم ينادي مناديه في الكوفة: من جاء برأس من شيعة على عليه السلام ، فله ألف درهم ، فيشب الجبار على حاره ، و هما على مذهبين مختلفين في الإسلام ، و يقول: هذا منهم ، فيضرب

(١) سورة مرثيم (٣٧)

عنقه ، و يسلم رأسه إلى سلطات السفياني ، فيأخذ منها ألف درهم .  
لا تستطيع حركة ضعيفة ، و عمرد صغير يحدث في الكوفة من قبل أهلها  
ومؤيديهم التخلص من سلطة السفياني ، بل سيمكن السفياني من قتل قائد  
الحركة بين الحيرة و الكوفة ، و حينها تراق دماء كثيرة .

و حين يستتب له الأمر في العراق - أيضا - يطمع في غزو إيران فيصل إلى  
منطقة شيراز (باب اصطخر) فيلتقي مع الحرساني في معركة .. كذلك يطمع  
في غزو الأراضي المقدسة في الحجاز ، فيرسل جيشاً ضخماً إلى المدينة المنورة  
لاحتلالها ، قوامه إثنا عشر ألف رجل ، قائد رجل منبني أمية يقال له خزيمة -  
أغلب الروايات تؤكد أن السفياني نفسه ليس فيه - فيسير هذا الجيش بعده و  
سلاحه متوجهاً نحو مدينة الرسول صلى الله عليه وآلـه ، و يكون الإمام المهدي  
الظليلة يومئذ بمكة المكرمة ، بداية أيام ظهوره ، فيتابع أخباره ، فيرسل السفياني  
جيشاً في أثره متوجهاً نحو مكة ، معارلاً قتله و الإجهاز عليه و على أصحابه ،  
و ظاهر سياق الروايات أن الجيش المتوجه إلى مكة هو الجيش الذي كان  
متوجهاً إلى المدينة المنورة ، بعد أن نبهها لمدة ثلاثة أيام ، و خربوا مسجد  
الرسول صلى الله عليه وآلـه .

إلا أن مكة المكرمة حرم آمن ، لا يمكن أن ينحاف فيه المستجير كما إن الإمام  
المهدي الظليلة قائد مذكور للبيوم الموعود و هداية للعالم ، لا يمكن أن يقتل ولا بد  
من حمايته .. و من هنا تقضي الضرورة و المصلحة إفباء هذا الجيش و القضاء  
عليه ، بفعل إعجازي إلهي ، فيخسف به في البداء ولا ينجوا منه إلا اثنان  
( بشير و نذير ، وهما من قبيلة جهينة - ولذا جاء القول و عند جهينة الخبر  
البيفين )<sup>(١)</sup> يخربون الناس عمما حصل لرفاقهم .

---

(١) بشاراة الإسلام ص ٢١ ، يوم الخلاص من ٢٩٣

بعد الخسف لا يعني ذلك القضاء على السفياني ، فبعد أن ملك سوريا وال العراق والأردن وفلسطين ومنطقة واسعة من شبه الجزيرة العربية ، سيقى حكمه جائما على المنطقة ، ريشما يتحرك الإمام المهدي الثانية بعد الخسف بقليل ، و يبرد بجيشه إلى العراق و يناجزه القتال فيسيطر عليه ويقتله - يومئذ - بوادي الرملة .. و تتم سطورة الإمام المهدي الثانية على كل المنطقة التي كانت محكومة للسفياني ، و من هنا تكون الفرصة مواتية للإمام الثانية للفتح العالمي.

لابد أن نشير إلى بعض الأحاديث الشريفة والروايات التي توكل خروج السفياني وأحواله حسب ما تتوفر لنا من مصادر .. قال: أمير المؤمنين الثانية: (يخرج ابن آكلة الأكباد من الروادي اليابس ، و هو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة ، بوجهه أثر جدرى ، إذا رأيته حسبته أعور ، اسمه عثمان وأبواه عنيدة ، و هو من ولد أبي سفيان ، حتى يأتي أرضًا ذات قرار و معين فيستوي على منبرها)<sup>(١)</sup> والمقصود بالأرض ذات قرار و معين هي دمشق.

عن أبي جعفر محمد بن علي الثانية في حديث طويل يقول فيه: (.. لا بد لبني فلان أن يملكونا ، فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق ملوكهم وتشتت أمرهم ، حتى يخرج عليهم الخراساني و السفياني ، هذا من المشرق وهذا من المغرب ، يستيقان إلى الكوفة كفرسي رهان ، هذا من هنا وهذا من هنا ، حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما ، أما إنهم لا يقون منهم أحدا) <sup>(٢)</sup>.

(عن حابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر الثانية في حديث طويل .. و مناد ينادي من السماء - إشارة إلى النداءات الثلاثة في رجب - ويحيطكم صوت من ناحية دمشق بالفتح - (الأصوات هي المؤشرات واللقاءات التي تحدث في دمشق وما يصدر عنها من بيانات) - وتخسف قرية من قرى الشام تسمى

(١) كمال الدين ص ٦٥١ ، بشارة الإسلام ص ٤٦

(٢) غيبة النعماني ص ١٧١ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٤٤ ، إلزم الناصب ج ٢ ص ١٣٠

الجایة - (الخسف ربما معارك عسكرية داخلية أو دولية و القصف الجوي من أسباب الخسف .. و هذا بحسب ما يظهر في الرواية قبل وصول الترك والروم إلى منطقة وبالتحديد قبل معركة قربصيا) - و تسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن - المسجد الأموي - و مارقة تمرق من ناحية الترك و يعقبها مرج الروم ، وسيقبل أخوان الترك حتى يتزلوا الجزيرة ، وسيقبل مارقة الروم حتى يتزلوا الرملة ، فتلك السنة يا جابر ، فيها اختلاف كبير في كل أرض من ناحية المغرب ، فأول أرض المغرب أرض الشام ، يختلفون عند ذلك على ثلات رأيات ، رأية الأصحاب و رأية الأبعع و رأية السفياني ، فيلتقي السفياني بالأبعع ، فيقتلون فيقتله السفياني و من تبعه ، و يقتل الأصحاب ، ثم لا يكون له همة إلا الاقتال نحو العراق ، و يمر جيشه بقرقشيا فيقتلون بها ، فيقتل بها من الجبارين مائة ألف ، و يبعث السفياني جيشا إلى الكوفة ، وعدتهم سبعون ألفا فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً و صلباً و سبياً في بينما هم كذلك ، إذ أقبلت رأيات من قبل خراسان ، و تطوى المنازل طىأ حثينا ، ومعهم نفر من أصحاب القائم ، ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء ، فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة ، و يبعث السفياني بعثاً إلى المدينة ، فينفر المهدي منها إلى مكة ، فيبلغ أمير جيش السفياني أن المهدي قد خرج إلى مكة ، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه ، حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران ، قال وينزل أمير جيش السفياني البيداء ، فينادي مناد من السماء يا بيداء يدي بالقوم ، فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم إلى أقصيهم ، وهم من كلب و فيهم نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ أَمْنِيُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ إِنْ نَظِمْنَسْ وُجُوهًا فَنَرُدُّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>.

(١) سورة النساء (٤٧)

(٢) غيبة النعماني ص ١٨٧ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٣٨

(عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الثقلية، أنه قال: إذا استولى السفياني على الكور الخامس فعدوا له تسعه أشهر ، وزعم هشام أن الكور الخامس دمشق ، وفلسطين ، والأردن ، وحمص ، وحلب) <sup>(١)</sup>.

(عن أمير المؤمنين الثقلية، إنه قال: .. إذا كان ذلك خرج السفياني ، فيملك قدر حمل امرأة تسعه أشهر ، يخرج بالشام ، فيقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق ، يعصمهم الله من الخروج معه ، ويأتي المدينة بجيش حرار ، حتى إذا انتهى إلى يداء المدينة ، عسف الله به ، وذلك قول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ في كتابه **» ولَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا فَوْتَ وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ«**) <sup>(٢)</sup>.

(عن أبي عبد الله الثقلية، قال: كأني بالسفياني أو بصاحب السفياني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة ، فنادى مناديه ، من جاء برأس شيعة علي فله ألف درهم ، فيثبت الجار على جاره ، ويقول هذا منهم فيضرب عنقه و يأخذ ألف درهم ، أما إمارتكم يومئذ لا تكون إلا لأولاد البغایا ، كأني أنظر إلى صاحب البرق ، قلت و من صاحب البرق ، قال: رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرق ، فيحوشك - أي يحيشك - فيعرفكم و لا تعرفونه ، فيغمز بكم رجالاً ، أما أنه لا يكون إلا ابن بغي) <sup>(٣)</sup>.

بعد الإيضاح عن حركة السفياني و الأدلة المختصرة على ذلك من الروايات الشريفة ، و على كثرتها في الموضوع ، و كذلك بعض آيات القرآن الكريم .. نؤكد القول <sup>(٤)</sup> بأن: السفياني من أبرز العلامات وأوثقها وأمتتها روایة ، وتکاد

(١) غيبة النعmani ص ٢٠٥ ، إلرام الناصب ج ٢ ص ١١٦

(٢) سورة سباء (٥١)

(٣) غيبة النعmani ص ٢٠٦ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٥٢

(٤) غيبة الطوسي ص ٢٧٣ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢١٥ ، بشارة الإسلام ص ١٢٤

(٥) السفياني - محمد فقيه ص ١٠٦

لا تداني قرتها إلا ظاهرة النداء ، وآية خسف البداء ، وهي كما سترى مختصة بالسفياني وخاصة أن الخسف يكون بحشه.

والقول بحتم السفياني مقبول ، وواضح الدلاله .. و لا ريب أن محور صورة السفياني ، سيؤدي إلى محور صورة الخسف ، و إذا ما جمعت روایات الصيحة و الخسف إلى روایات السفياني ، أخرجت تواتراً أكيداً .. كما سيؤدي محور السفياني إلى محور الأصحاب و الأبقع و ربما قرقيسيا أو بعض منها ، و كذلك فتنة الشام ، و فتن بلاد العراق ، و حتى جزء من صورة اليماني و المخراصاني وغير ذلك مما سيمحو أغلب علامات الظهور .. لذا نؤكد حتم السفياني بالجملة ، والله العالم.

و لا باس بذكر حديث الشيخ الطوسي في أماله ، وللصدق في معانٍ الأخبار .. عن الإمام الصادق عليه السلام : ( إنا و آل أبي سفيان أهل بيته تعادينا في الله ، قلنا صدق الله ، وقالوا كذب الله ، قاتل أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وآله ، و قاتل معاوية علي بن أبي طالب عليه السلام ، و قاتل زيد بن معاوية ، الحسين بن علي عليه السلام ، و السفياني يقاتل القائم عليه السلام )<sup>(١)</sup>.

### ٣ - خروج اليماني: (من المحتم)

تصف الأحاديث الشريفة اليماني و حركته بأنها راية هدى .. و يظهر في اليمن مقارناً لخروج السفياني في الشام ، و أنه يدعو إلى الحق و تحب إجابة دعوته ، و أنه يتوجه إلى العراق و الشام و يشارك مع المخراصاني في قتال السفياني .. و أنه من ولد زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام.

---

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٩٠ ، إلزام الناصب ج ٢ ص ١٣١ ، السفياني - فقيه ص ١٢٥ ، يوم الخميس من كل عام ص ٦٩٤

(عن الإمام الباقر الطیب في حديث طويل .. أنه قال: خروج السفياني واليمني والخراصاني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد ، نظام كنظام المخرز يتبع بعضه بعضا ، فيكون الباس من كل وجه ، ويلم من ناؤهم ، وليس في الرأيات رأية أهدى من اليمني ، هي رأية هدى ، لأنه يدعوا إلى صاحبكم ، فإذا خرج اليمني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم ، وإذا خرج اليمني فانهض إليه ، فإن رأيته رأية هدى ولا يحل لمسلم أن يتلوى عليه ، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم) <sup>(١)</sup> .

إن الوضع العالمي سوف يتلخص في صراع حضاري طويل ، ساحتته (بلاد الشام و فلسطين ، العراق و إيران و الحجاز ) ، فهذه المنطقة بالتحديد هي ملتقى الصراع السياسي و العسكري بين اثناعدين هما: أنصار المهدي الطیب والمهددون له ، وحركة السفياني و من يناصرها من الغرب ( الروم واليهود ) .. ومركز التقل و نقطة الهدف في هذا الصراع الحضاري ، وفي خضم أحداث سنة الظهور هي ( القدس) .

إذا ، فحركة الإمام المهدي الطیب في الانطلاق من المسجد الحرام بعكة المكرمة والوصول إلى المسجد الأقصى بفلسطين ، لا تكون ابتدائية و إنما تأتي ترتيباً حركة الأمة و طلائعها باتجاه القدس .. فهي في إيران تحرك تماه القدس ( الخراصاني ) ، وفي اليمن يظاهر قائد مسلم ( اليمني ) يتوجه نحو القدس ، وتصف الروايات حركته بأنها رأية هدى.

#### ٤ - خروج الخراصاني:

رأيات خراسان أو الرأيات السود .. وفيها بعض أصحاب القائم الطیب بقيادة الخراصاني .. (عن الإمام الباقر الطیب .. في حديث طويل .. يبعث السفياني

(١) غيبة النعماني ص ١٧١ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٣٢

جيشا إلى الكوفة و عدتهم سبعون ألفا ، فيصيرون من أهل الكوفة قتلا وصلبا وسبيا فيما هم كذلك ، إذ أقبلت رايات من قبل خراسان - بقيادة الخراساني - وتطوى المنازل طيا حثينا و معهم نفر من أصحاب القائم )<sup>(١)</sup> .

( قال أمير المؤمنين عليه السلام : انتظروا الفرج من ثلات : اختلاف أهل الشام فيما بينهم ، والرايات السود من خراسان ، والفرزعة في شهر رمضان .. )<sup>(٢)</sup> .. ( عن أبي جعفر عليه السلام ) إله قال : كأنى بقوم قد خرجنوا بالشرق ، يطلبون الحق فلا يعطونه ، ثم يطلبونه فلا يعطونه فإذا رأوا ذلك وضعوا سيفهم على عواتقهم ، فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه ، حتى يقروا ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم ، قتلامهم شهداء ، أما إني لو أدركت ذلك لا ستقيت نفسي لصاحب هذا الأمر )<sup>(٣)</sup> .

( عن أمير المؤمنين عليه السلام ) أنه قال في حديث طويل .. إذا خرجمت خيل السفياني إلى الكوفة ، بعث في طلب أهل خراسان ، وينخرج أهل خراسان في طلب المهدى ، فبلغني (أبي السفياني) هو و الهاشمي (أبي الخراساني) برایات سود ، على مقدمته شعيب بن صالح ، بلغني هو والسفياني بباب اصطخر ( وهي منطقة شيراز التي تقابلها في الضفة الأخرى من الخليج منطقة القطيف ) ، فيكون بينهم ملحمة عظيمة ، فتظهر (أي تنتصر) الرايات السود وتهرب خيل السفياني ، فعند ذلك يتمنى الناس المهدى ويطلبونه ، فيخرج من مكة ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم بعد أن يأس الناس من خروجه لما طال عليهم البلاء )<sup>(٤)</sup> .

(١) غيبة النعاشي ص ١٨٧

(٢) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٢٩ ، يوم الخلاص ص ٦٤٥

(٣) غيبة النعاشي ص ١٨٢

(٤) بشاره الإسلام ص ١٨٤ ، يوم الخلاص ص ٦٥١ ، السفياني - فقيه ص ٧٧

وتسمى أو تذكر الأحاديث الشريفة عدداً من قادة خراسان:

الهاشمي (الخراساني) الزعيم السياسي الذي بكفه اليمنى حال ، السيد الأكبر الذي تكون راياتهم مختومة بخاتمه ، وشعيب بن صالح الفتى الأسمرا الحديدي من أهل الري (طهران) قائد قواتهم ، كنوز طالقان وهم شبان من منطقة طالقان (شمال طهران) من أصحاب المهدى الثانية وصفتهم الأحاديث بأنهم من كنوز الله <sup>(١)</sup>.

تشير الأحاديث إلى أن الإيرانيين يكونون في حرب مع أعدائهم حتى إذا رأوا إن الحرب قد طالت عليهم ، بايعوا الهاشمي (الخراساني) الذي يختار شعيب ابن صالح قائداً لقواته. وتتصف الأحاديث معارك الخراسانيين (الإيرانيين) خارج إيران ، أي في العراق وبلاد الشام وفلسطين ، مما يدل على استقرار وضعهم السياسي الداخلي ، ما عدا حالة نخلل واحدة في الوضع الإيراني الداخلي عند معركة قرقيسيا ، التي تكون أساساً بين السفياني والأتراك وبعض الروم (الغربيين) وبعض جيوش العراقيين ، وتكون قوات الإيرانيين بالقرب من ساحة المعركة ويريدون المشاركة فيها ، ولكنهم ينسحبون من قرقيسيا لمعالجة (الوضع الداخلي) فيرجعون إلى بلادهم ثم يستعدون لمواجهة السفياني بعد انتصاره في معركة قرقيسيا.

يتركز تحرك الإيرانيين تجاه القدس عبر العراق ، وتشير الأحاديث إلى الزحف الشعبي تجاه منطقة اصطخر ، وذلك عندما تصاعد أحداث الحجاز ويخرج المهدى الثانية في مكة ، فيخرج أهل المشرق لاستقباله ، وهو متوجه من مكة إلى العراق ، فيوافيهم في اصطخر ويبايعونه هناك ، ويقاتلون السفياني معه <sup>(٢)</sup> ..

(١) المهدون للمهدى ص ٥٤

(٢) ولمزيد من التفاصيل والروايات والأحاديث حول حركة الخراساني ، ارجع إلى كتاب (المهدون للهدا) للشيخ علي الكوراني ، الفصل الثالث

٥ - ظهور بدن بارز في عين الشمس ، ويد مدللة من السماء تشير:  
في شهر رجب تحدث معجزة ربانية تبهر جميع البشر لعظمتها وهي:

أ) خروج صدر رجل وجهه في عين الشمس:

(عن أبي جعفر القطيّلة في قوله تعالى: «إِنْ نَشَاءُ فَنُنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً  
فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ»<sup>(١)</sup>) قال: سيفعل الله ذلك بهم ، فقلت: من هم  
؟ قال: بنو أمية وشيعتهم (السفياني وآخوه) ، قلت: وما الآية ؟ قال: ركود  
الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر ، وخروج صدر رجل وجهه في  
عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه ، ذلك في زمان السفياني ، وعندها يكون  
بواره وبوار قومه<sup>(٢)</sup>.

ويوضح هذا الحديث إلى أن ظهور هذه العلامة بعد خروج السفياني ، وكما  
أكدنا سابقاً بأن السفياني يخرج في رجب ، بل أكد أبو عبد الله القطيّلة وقوع  
هذه العلامة في رجب حيث (أنه قال: العام الذي فيه الصيحة ، قبله الآية في  
رجب ، قلت وما هي ؟ قال: وجه يطلع في القمر (الشمس على قول آخر) ويد  
بارزة<sup>(٣)</sup>). وهذا البدن البارز (الوجه والصدر) وهو الذي ينادي النساء الثلاثة  
في رجب كما سرى لاحقاً .

( عن الإمام الرضا القطيّلة: في حديث طويل .. والصوت الثالث يرون بدنًا  
بارزاً نحو عين الشمس هذا)<sup>(٤)</sup> . ورأى بعض العلماء ، إن هذا البدن هو جسد  
أمير المؤمنين القطيّلة يعرفه الخلق ، كما صرّح بذلك الحاج الشيخ محمد

(١) سورة الشعراء (٤)

(٢) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٣٧٢ ، إعلام الورى ص ٤٢٨ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٢١ ، المهدى  
الموعود ص ٥٣ ، يوم الخلاص ص ٥١٧ ، السفياني - فقيه ص ١٢١

(٣) غيبة النعاني ص ١٦٩ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٢٢ ، بشارة الإسلام ص ١٢٠

(٤) غيبة النعاني ص ١٢٠ ، بشارة الإسلام ص ١٦٠

النجفي في كتابه بيان الأئمة في الجزء الثالث (ص ٤٨) ، وفسره بعضهم بال المسيح  
 التقى كما صرخ بذلك الشيخ علي الكرراني في كتابه المهدون للمهدي  
 (ص ٣٧) ، .. والرأي الثاني هو المرجع عندي .

ب) كف يطلع من السماء يشير : هذا ، هذا ..

قد عد بعض الرواة أن هذه من العلامات الحتمية .. (عن الإمام الصادق  
 التقى .. في حديث طويل قال: و كف يطلع من السماء من المختوم )<sup>(١)</sup>  
 وعن الإمام الصادق التقى، في توضيح علامة اليوم الموعود: ( إمارة ذلك  
 اليوم ، إن كفًا من السماء مدللة ينظر إليها الناس )<sup>(٢)</sup> .

ما أعلم ثمنتا عليهم السلام حين يخبروننا بذلك منذ مئات السنين . فالبدن  
 والكف معجزه ربانية ، ولا عجب أن يكون الله سبحانه وتعالى أقدر من خلقه ،  
 الذين استطاعوا في العصر الحديث ، أن يثبتوا للناس بإمكان أي إنسان إن يتكلم ،  
 ويتنقل على سطح القرم بفضل اختراعاتهم وعلومهم .. فسبحان الله العظيم .

## ٦ - النداءات الثلاثة:

ثلاثة نداءات سماوية تقع في شهر رجب بحيث يسمعها الجميع وهي:

النداء الأول: ألا لعنة الله على القوم الظالمين .

النداء الثاني : أزفت الآفة يا عشر المؤمنين .

النداء الثالث: بدن بارز في عين الشمس ينادي ألا إن الله بعث مهدي آل  
 محمد صلى الله عليه وآله للقضاء على الظالمين.

(قال المحسن بن محبوب الزاد عن الإمام الرضا التقى .. في حديث طويل  
 قال: قد نودوا نداء يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب ، يكون رحمة

(١) غيبة النعماني ص ١٢٢ ، بnarة الإسلام ص ١٢٠

(٢) يوم الخلاص ص ٥١٩ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٣٣ بلفظ آخر

على المؤمنين ، وعذاباً على الكافرين ، فقلت: يا أبي وأمي أنت ، وما ذلك النداء؟  
قال: ثلاثة أصوات في رحبا ، أولها: إلا لعنة الله على الظالمين ، والثاني: أزفة  
الآزفة يا معاشر المؤمنين ، والثالث: يرى بدنًا بارزاً مع قرن الشمس ينادي إلا إن  
الله قد بعث فلان بن فلان على هلاك الظالمين ، فعند ذلك يأتي المؤمنين الفرج ،  
ويشفى الله صدورهم ، ويذهب غيظ قلوبهم )١( .

وورد عن الإمام الباقر عليه السلام، قريب منه: ( وسيهـت الله المـنـكـرـينـ حـيـنـ حدـوثـ هذهـ الآـيـاتـ ) .. وـعـنـ الـأـمـاـمـ الصـادـقـ عليـهـ السـلـامـ، أـنـهـ قـالـ: (الـعـامـ الـذـيـ فـيـهـ الصـيـحةـ ،ـ قبلـهـ الآـيـةـ فـيـ رـجـبـ .ـ فـقـيلـ لـهـ:ـ وـمـاـ هـيـ ؟ـ قـالـ:ـ وـجـهـ يـطـلـعـ فـيـ القـمـرـ ،ـ وـيدـ بـارـزـةـ تـشـيرـ ،ـ وـالـنـدـاءـ الـذـيـ مـنـ السـمـاءـ ،ـ يـسـمـعـهـ أـهـلـ الـأـرـضـ ،ـ كـلـ أـهـلـ لـغـةـ بـلـغـتـهـمـ) <sup>(١)</sup>.

ومن هنا نستطيع أن نفرق بين النداء والصيحة .. فالصيحة تقع في رمضان وهي على شكل نداء بـ **جبرائيل عليه السلام** ، والنداء يقع في شهر رجب (ثلاثة نداءات) ، ونداء آخر في شهر محرم الحرام يوم الفجر المقدس ... عدت الصيحة في (رمضان) من المختوم ، ولكن النداءات في رجب وفي محرم ، لم تعد من المختوم .

## ٧ - ركود الشمس و خسوف القمر ليلة البدر:

و من العلامات غير المختومة ... ركود الشمس: أي توقفها عن الحركة من الزوال إلى العصر في شهر رجب ، و كذلك خسوف القمر ليلة البدر منه.

(عن أبي جعفر الباقر القطيبي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَشَاءُ نُنْزَلُ عَلَيْهِمْ مِنْ السَّمَاءِ آيَةً﴾<sup>(٣)</sup> ... قلت ما الآية؟ قال: ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى

(١) غيبة النعmani ص ١٢٠ ، غيبة الطوسي ص ٢٦٨ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٨٩ ، بنارة الإسلام ص ١٦

(٢) غيبة النعاني ص ١٦٩ ، يوم الملاصص ص ٥٤١

(٣) سورة الشعرا (٤)

وقت العصر... ذلك في زمان السفياني و عندها يكون بواره و بوار قومه<sup>(١)</sup> وهذه العلامة من أبرز العلامات دلالة على السفياني (خروجه في رجب) لأنها تقع في عهده ، و يكون توقف الشمس عن الحركة فترة قليلة تقدر بساعات ، آية عجيبة من الله تبارك وتعالى ، و الناس يحسون بها لزيادة طول النهار فجأة من جهة ، و لأن حرارتها تنصب على الأرض أكثر من المألوف ، فيشعرون بالفارق شعوراً ملمساً من جهة ثانية .. و وقوع هذه الآية السماوية (في رجب) علامة لبوار السفياني و دماره و هلاك قومه و حزبه.

و تأكيد وقوع هذه العلامة (ركود الشمس) في شهر رجب ، هو مرافقتها مع خروج صدر رجل و وجهه في عين الشمس ، و كما أثبتنا من قبل وقوع هذا الحدث في رجب .. وكذلك هو وقوعها في زمن السفياني ، و كما أوضحتنا مسبقاً خروجه في رجب.

و من العلامات الواقعة كذلك في شهر رجب .. خسوف القمر في ليلة البدر منه (عن أم سعيد الأخمسية قالت: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يا بن رسول الله ، اجعل في يدي علامة من خروج القائم عليه السلام: قالت: قال لي: يا أم سعيد ، إذا انحسر القمر ليلة البدر من رجب ، وخرج رجل من تحته فذاك عند خروج القائم عليه السلام)<sup>(٢)</sup> .. وقد أوضحتنا مسبقاً إن علامة (خروج جسم رجل) تظهر في شهر رجب ، وبعدها تقع الصيحة في شهر رمضان.

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٢١

(٢) بيان الأئمة ج ٢ ص ٦٩٥

## أحداث شهر شعبان

في هذا الشهر تبدأ حالة الذعر والتأهب والخوف تحدث في العالم الإسلامي ، نتيجة لظهور التيارات السياسية المتصارعة والمنافسة على الساحة، فقد بدأت معالم المواجهة تتضح من أحداث شهر رجب.

لقد بدأ يتكون بشكل عام تياران متنافسان : تيار أصحاب المهدى الختن (اليمني من اليمن ، والخراصاني من إيران)، وتيار السفياني (صراع بين فرق متنافسة ، ينتهي بفوز السفياني على الأبعع والأصفهان) ومن ثم يشكل تحالفًا مع الروم واليهود (التيار الغربي)، ولذا بدأت تتشعب في شهر شعبان الأمور ، وتتفرق فيه الجماعات.. ولهذا نجد بشكل عام أن ساحة الشرق الأوسط في أحداث علامات وأحداث الظهور ميدانًا ل المعارك متعددة وهامة.. وإن شعب المنطقة المسلم ، يعيش حالة من الانهماك والتوتر والإرباك ، نتيجة لعوامل عدم الاستقرار السياسي ، وقرب اندلاع حرب عالمية ضخمة.

عن أبي بصير عن أبي عبد الله الختن قال سأله عن رجب، قال: (ذلك شهر كانت الجاهلية تعظمه وكانوا يسمونه الشهر الأصم ، قلت شعبان ، قال: تشعبت فيه الأمور، قلت رمضان ، قال: شهر الله تعالى وفيه ينادى باسم صاحبكم وأسم أبيه ، قلت شوال ، قال: فيه يشول أمر القسم ، قلت ذرو القعدة ، قال: يقعدون فيه ، قلت ذرو الحجة ، قال: ذاك شهر الدم، قلت فالمحرم ، قال: يحرم فيه الحلال ويحل فيه الحرام ، قلت صفر وربيع ، قال: فيها خزي فطيع وأمر عظيم ، قلت جمادى ، قال: فيها الفتح من أولها إلى آخرها<sup>(١)</sup>).

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٧٢ ، بشاراة الإسلام ص ١٤٢ ، بيان الآئمة ج ٢ ص ٦٨٦

وفي البحار عن أبي حمزة الشمالي قال: سمعت أبو جعفر القطبنة يقول: (إذا سمعتم بالاختلاف الشام فيما بينهم ، فالهرب من الشام ، فان القتل بها والفتنة ، قلت : إلى أي البلاد؟ فقال: إلى مكة ، فإنها خير بلاد يهرب الناس إليها) <sup>(١)</sup>. وفي رواية في روضة الكافي تصف فيه الأحداث وتوجه المؤمنين إلى ما يجب عليهم فعله في تلك الظروف .. (إذا كان رجب فاقبلوا على اسم الله سبعين ، وإن أحببتم أن تتأخروا إلى شعبان فلا ضير ، وإن أحببتم أن تصوموا في أهالىكم فلعل ذلك يكون أقوى لكم ، وكفواكم بالسفياني علامه) <sup>(٢)</sup> .

ففيه رخصة تأخير البدار في السفر إلى نهاية شهر رمضان .. وعن الإمام الباقر القطبنة - توجيهه للرجال من شيعته - في حديث طويل ، جاء فيه .. (وكفى بالسفياني نفقة لكم من عدوكم ، وهو من العلامات لكم ، مع أن الفاسق لرقد خرج ، لمكتشم شهراً أو شهرين بعد خروجه ، لم يكن عليكم بأس حتى يقتل خلتنا كثيراً دونكم (إشارة إلى معركة قرقيسيا) ، فقال له بعض أصحابه: فكيف يصنع بالعيال إذا كان ذلك؟ قال: يتغيب الرجل منكم عنه فإن حنته وشره فإنما هو على شيعتنا ، وأما النساء ، فليس عليهن بأس إن شاء الله تعالى ، قيل: فبالي أين يخرج الرجال وبهربون منه؟ من أراد منهم أن يخرج إلى المدينة أو إلى مكة أو إلى بعض البلدان ، ثم قال: ما تصنعن بالمدينة ، وإنما يقصد جيش الفاسق إليها ، ولكن عليكم بعكة فإنها مجمعكم ، وإنما فتنه ، حمل امرأة تسعه أشهر ، ولا يجوزها إن شاء الله) <sup>(٣)</sup> .

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٧١ ، السفياني فقهه ص ١٢٣

(٢) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٠٢ ، السفياني فقهه ص ١٢٢

(٣) غيبة النعماني ص ٢٠٣ ، السفياني فقهه ص ١٢٢

## أحداث شهر رمضان

تعيش الأمة الإسلامية حالة من الضعف السياسي الشديد بسبب الحروب والفتن والأقتال ، وتدخل القوى الأجنبية (الروم) في المنطقة. فتحدث آيات (علامات) سماوية تبعث الأمل في قلوب المؤمنين ، وتعبر قضية المهدى الظىلة، الشغل الشاغل للناس .. فالآيات والدلائل التي تقع في هذا الشهر ، هي بمقدار لا يمكن للبشر أن يتجاهلها مثل:

### ١ - كسوف الشمس وخشوف القمر في غير وقتها:

تدخل القدرة الإلهية (قانون المعجزات) وتعطى إشارة خصيصاً لتبليه المؤمنين المخلصين على الظهور... وذلك بأن تكسف الشمس في شهر رمضان في الثالث عشر أو الرابع عشر منه ، وينحسر القمر في نفس الشهر في الخامس والعشرين منه. والمبرر لحدوث هاتين العلامتين قبل الظهور ، على عكس المألوف وبشكل لم يسبق له نظير منذ أول البشرية إلى حين حدوثه هو:

أ ) ترسيخ فكرة المهدى الظىلة عند المسلمين عامة.

ب ) الإيعاز إلى المؤمنين المخلصين إلى قرب الظهور.

عن ثعلبة الأزدي قال: قال أبو جعفر الظىلة: (آيتان تكونان قبل قيام القائم: كسوف الشمس في النصف من رمضان وخشوف القمر في آخره ، قال: فقلت: يا رسول الله، تكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف،

فقال أبو جعفر عليه السلام أنا أعلم بما قلت : إنهم آيتان لم تكونا منذ هبط آدم<sup>(١)</sup>.

عن وردان أخي الكمي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال : (إن بين يدي هذا الأمر انكساف القمر لخمس تبقى - هذه الرواية تحدد المكسوف أول الشهر وليس آخره - والشمس لخمس عشر وذلك في شهر رمضان وعنده يسقط حساب المنجمين ، وعن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : علامة خروج المهدي كسوف الشمس في شهر رمضان في ثلاثة عشرة أو أربع عشرة منه)<sup>(٢)</sup>.

خسوف القمر يكون عادة بتوسط الأرض بين الشمس والقمر ، وزمانه وسط الشهر. وكسوف الشمس يكون عادة بتوسط القمر بين الأرض والشمس وموعده أو اخر الشهر. أما تصور حدوث المكسوف والكسوف في غير وقتهما من الشهر كما دلت الروايات ، وأن البداء لا يلحق هذا الحدث .. فله عدة احتمالات وتصورات :

أولاً : أن يتم ذلك بشكل إعجازي وبسببه (العلمي) الاعتيادي : لكن مع اختلاف بسيط ، هو الفرق في التوقيت .. ولا يدلنا في هذا الإعجاز ولا تصور كيفية ، حسينا أنه يقع ، وهذا ما لم يحدث من قبل منذ هبوط آدم ، وعندها يسقط حساب الفلكيين.

ثانياً : أن يتم ذلك بتوسط جرم كبير :

(من الأجرام التي تعتبر علمياً تائهة في الفضاء) يقترب من المجموعة الشمسية ، فيحول هذا الجرم بين أشعة الشمس ووصولها إلى الأرض فيكون

(١) الإرشاد للمفید ج ٢ ص ٣٧٤ ، غيبة النعماني ص ١٨١ ، إعلام الورى ص ٤٢٩ ، غيبة الطرسى ص ٢٧٠ ، بشارۃ الإسلام ص ٩٦ ، يوم الخلاص ص ٥١٦ ، تاريخ ما بعد الظهور ص ١١٨

(٢) غيبة النعماني ص ١٨٢ ، بشارۃ الإسلام ص ٩٧ ، تاريخ الغية الكبرى ص ٤٧٩ ، يوم الخلاص ص ٥١٧

الكسوف وبعد عشرة أيام ، يحجب هذا الجرم أيضا عن وصول نور الشمس إلى القمر في أواخر الشهر ، أي حين يكون القمر بحالة الهلال ، فيقع خسوف جزئي أو كلي أو مؤلف منها بحسب حجم الجرم وسرعته .. ومن علامات الظهور التي ذكرت ولها علاقة بالموضوع ، هو ذهاب نور الشمس من طلوعها إلى ثلثي النهار<sup>(١)</sup> ، وذلك بأن يتوسط جرم فضائي بين الشمس والأرض ، فيمنع وصول أشعة الشمس إلى الأرض لمدة ثلثي النهار ، وهذا بالطبع يختلف عن الكسوف الذي يستغرق فقط من ساعة إلى ثلاثة ساعات.

ثالثاً: أن يتم ذلك بسبب حدوث تغيرات في الشمس:

والتفسير العلمي لذلك ، بأن تحدث انفجارات هائلة أو تحولات فيزيائية معينة في الشمس ، بحيث إنها لا ترسل أشعتها لمدة معينة من الزمن ، أو قد يحدث انفجارات متاليان في الشمس في الشهر نفسه (رمضان) أحدهما يسبب الكسوف (وسط الشهر) ، والأخر يسبب الخسوف (آخر الشهر والقمر هلال) ... ولعل هذا السبب هو الأقرب والأشد احتمالاً وهو المترافق .. خاصة إذا ربطنا ذلك بالأيات والعلامات التي تكون من الشمس - كما أوضحتها سابقاً في أحداث شهر رجب - ركود الشمس في زمن السفياني (ولعل ذلك بسبب انفجار قوي في الشمس ، ينبعها عن التحرك أو حركة عكسية بطيئة كردة فعل على الانفجار لمدة ساعتين أو ثلاثة) ، وظهور بدن بارز في عين الشمس - في أحداث شهر رجب - نتيجة لهذا الانفجار القوي في الشمس ، تحدث منطقة كائنة على سطح الشمس على شكل وجه وصدر إنسان ، ولا حظ العلماء مؤخراً حدوث هذا في الشمس وأطلقوا عليه (ظاهرة البقع) ، وما يؤكد ذلك الحديث الشريف (عن أمير المؤمنين عليه السلام): في حديث طويل عند ذكر

(١) المهرون للمهدي ص ٣٢

الصيحة والنداء في رمضان (٢٣ منه) ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس وتصفر فتتصير سوداء مظلمة<sup>(١)</sup> وهذا دليل واضح على وقوع الخسوف للقمر يوم (٢٥ من شهر رمضان) بسبب ظلمة الشمس .. ولعل هذا أفضل تفسير علمي ، وأقرب احتمال توصلنا إليه - لم يشر إليه أحد من قبل - بعد تفكير مرضن عميق في علامات الظهور والآيات السماوية بعيداً عن المعجزة.

## ٢ - الصيحة السماوية: (من المحتوم)

هذه العلامة إحدى المحتومات الخمسة .. والصيحة عبارة عن صوت ونداء ، يسمع من السماء في الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان وهي ليلة القدر يسمعه أهل الأرض ، كل قوم بلغتهم ، فيذهبون له ، ترقط النائم وتقعد القائم ، وتتوقف القاعد وتحرج الفتاة من خدرها لشدة مالها من الهيبة ، والمنادي بهذا النداء جبرائيل الْكَلِيلُ (قرب الصبح)<sup>(٢)</sup> بلسان فصيح: ألا إن الحق مع المهدى الْكَلِيلُ وشيعته . ثم ينادي إبليس اللعين بعد ذلك وسط النهار (قرب المغرب) بين الأرض والسماء ليسمعه جميع الناس: ألا إن الحق مع عثمان وشيعته (السفياني: عثمان ابن عنبسة).

عن أبي حمزة قال: قلت لأبي جعفر الْكَلِيلُ: (خروج السفياني من المحتوم؟) قال: نعم ، والنداء من المحتوم .. قلت له: وكيف يكون النداء؟ فقال: ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق مع آل علي وشيعته ، ثم ينادي إبليس في آخر النهار ألا إن الحق مع عثمان وشيعته ، فعند ذلك يرتات المبطلون<sup>(٣)</sup> .

فالمبرر لحدوث هذه الصيحة السماوية هو:

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٢٥ ، بسارة الإسلام ص ٥٩ و ٧٠

(٢) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٧٤

(٣) الإرشاد للمفید ج ٢ ص ٣٧١ ، غيبة الطوسي ص ٢٦٦ ، إعلام الورى ص ٤٢٩

أ) التنبية على قرب الظهور.

ب) إيجاد الاستعداد النفسي لدى المؤمنين المخلصين.

خاصة وان توقيت حدوث هذه العلامة ، في أفضل لبالي السنة ، وفي أفضل الشهور ، والترجمة الدينية في هذا الوقت يبلغ ذروته لدى المسلمين .. وستكون ردة الفعل وأهميته متناسبة مع مضمونه ، كونه يشير إلى القائد (المهدي عليه السلام) الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ، ويشاربون حبه ، ولا يكون لهم ذكر غيره .

عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام إنه قال: (الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان ، لأن شهر رمضان شهر الله وهي صيحة جبرائيل إلى هذا الخلق ، ثم قال ينادي مناد من السماء باسم القائم ، فيسمع من بالشرق ومن بالغرب ، لا يقى راقد إلا استيقظ ، ولا قائم إلا قعد ولا قاعد إلا قام على رجليه ، فزعاً من ذلك الصوت ، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت ، فأصحاب: فإن الصوت صوت جبرائيل الروح الأمين ، وقال عليهما السلام الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلات وعشرين ، فلا تشکروا في ذلك وأسمعوا وأطعوا ، وفي آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي ألا إن فلاناً قتل مظلوماً ليشكك الناس ويفتتهم ، فكم في ذلك اليوم من شاك متغير ، قد هو في النار ، فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان ، فلا تشکروا فيه إنه صوت جبرائيل ، وعلامة ذلك أنه ينادي باسم القائم باسم أبيه عليهما السلام ، حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحضر أباها وأنجعها على الخروج ، وقال لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم ، صوت من السماء وهو صوت جبرائيل باسم صاحب هذا الأمر باسم أبيه ، والصوت الذي من الأرض هو صوت إبليس اللعين، ينادي باسم فلان أنه قتل مظلوماً يريد بذلك الفتنة، فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير إن تفتقروا

بـ.. ثم قال **القطبنة** بعد حديث طويل.. إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم ، فعند ذلك فانتظروا الفرج ، وليس فرجكم إلا في اختلافبني فلان ، فإذا اختلفوا فترقعوا الصبحـة في شهر رمضان وخروج القائم إن الله يفعل ما يشاء<sup>(١)</sup>.

عن عبد الله بن سنان قال: (كنت عند أبي عبد الله **القطبنة** سمعت رجلاً من همدان يقول له: إن هؤلاء العامة ، يعيروننا ويقولون لنا: إنكم تزعمون أن مناديـي من السماء باسم صاحب هذا الأمر ، وكان متـكـناً فغضب وجلس ثم قال: لا ترووه عنـي وأرـوـه عنـ أبي ولا حرج عليـكم فيـ ذلك ، أـشـهـدـ أـنـي قد سـمعـتـ أـبـيـ الـقطـبـنـةـ يـقـولـ: وـالـلـهـ إـنـ ذـلـكـ فـيـ كـتـابـ اللـهـ يـعـلـمـ لـيـّـنـ حـيـثـ يـقـولـ: ﴿إِنَّ نَشَأْ نَنْزَلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾<sup>(٢)</sup> فلا يـقـىـ فيـ الأرضـ يومـئـذـ أـحـدـ إـلـاـ خـضـعـ ، وـذـلتـ رـقـبـتـهـ لـهـاـ ، فـيـوـمـنـ أـهـلـ الـأـرـضـ ، إـذـ سـمعـواـ الصـورـتـ مـنـ السـمـاءـ ، أـلـاـ إـنـ الحـقـ فـيـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ **القطـبـنـةـ**ـ وـشـيـعـتـهـ قـالـ: فـإـذـ كـانـ كـانـ الـغـدـ صـعـدـ إـبـلـيـسـ فـيـ الـهـوـىـ حـتـىـ يـتـوارـىـ عـنـ الـأـرـضـ ثـمـ يـنـادـيـ ، أـلـاـ إـنـ الحـقـ فـيـ عـثـمـانـ بـنـ عـفـانـ وـشـيـعـتـهـ ، فـاـنـهـ قـتـلـ مـظـلـومـاـ فـاطـلـبـواـ بـدـمـهـ ، قـالـ: فـيـشـبـهـ اللـهـ الـذـيـ آمـنـواـ بـالـقـوـلـ الثـابـتـ عـلـىـ الحـقـ ، وـهـوـ النـداءـ الـأـوـلـ وـبـرـتـابـ يـوـمـئـذـ الـذـيـنـ فـيـ قـلـوبـهـمـ مـرـضـ ، وـالـمـرـضـ وـالـلـهـ عـدـاـوتـاـ ، فـعـنـدـ ذـلـكـ يـتـبـرـؤـونـ مـنـاـ ، وـيـتـنـاـلـوـنـ فـيـقـولـلـونـ إـنـ الـنـادـيـ الـأـوـلـ سـحـرـ أـهـلـ هـذـاـ الـبـيـتـ ، ثـمـ تـلـاـ أـبـوـ عـبـدـ اللـهـ **القطـبـنـةـ**ـ قـوـلـ اللـهـ يـعـلـمـ: ﴿وَإِنْ يَرُوا آيَةً يُعْرِضُونَ وَيَقُولُونَ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ﴾<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>.

(١) غيبة النعاني ص ١٧٠ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٣١ ، النجم الثاقب ج ١ ص ١٢٦ ، تاريخ ما بعد الظهور ص ١٢٥

(٢) سورة الشعراء (٤)

(٣) سورة الفرقان (٢)

(٤) غيبة النعاني ص ١٧٢ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٩٢

عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله القطبنة يقول: (ينادي مناد من السماء إن فلانا هر الأمير ، وينادي مناد إن علياً وشيعته هم الفائزون ، قلت: فمن يقاتل المهدي بعد هذا ، فقال: رجل منبني أمية ، وإن الشيطان ينادي إن فلاناً وشيعته هم الفائزون ، قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب ، قال: يعرفه الذين كانوا يرون حديثنا ، ويقولون انه يكون قبل أن يكون ، ويعلمون أنهم هم المحقون الصادقون) <sup>(١)</sup>.

وهذا النداء مصدق لقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهِدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبِعَ أَمْنٌ لَا يَهِدِي إِلَّا أَنْ يَهِدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ <sup>(٢)</sup>.

إذا ، هذا النداء والصيحة السماوية (صوت جبرائيل) كحدث كوني كبير غير معهود ، فيه عنصر إعجازي ، يسبب فزعاً ورعباً في قلوب أعداء الله ، ويكون بشاره كبرى للمؤمنين عن قرب الفرج .. وهذا مصدق لقوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَاءُ نُنَزِّلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ <sup>(٣)</sup>. وقوله تعالى ﴿وَاسْتَمْعُ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِي مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٦﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ <sup>(٤)</sup>.

ماذا يجب على المؤمنين أن يفعلوا أثناء حدوث الصيحة أو الفزع؟

إن تعاليم أهل البيت توكل الآتي:

أ - فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة المذكور ، فادخلوا بيوتكم ، واغلقوا أبوابكم ، وسدوا الكوى ، وذرروا أنفسكم ، وسدوا آذانكم - ففي الخبر: إن

(١) غيبة النعاني ص ١٧٦ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٩٥

(٢) سورة يونس (٣٥)

(٣) سورة الشوراء (٤)

(٤) سورة ف (٤٢ - ٤١)

من آثار هذه الصيحة أن يصعد لها سبعون ألفاً ، ويضم له سبعون ألفاً ، من شدة وقوه هذا الصوت<sup>(١)</sup> - فإذا أحسستم بالصيحة فخرروا سجداً وقولوا: سبحان ربنا القدس ، فإنه من فعل ذلك بخا ، ومن برع لها هلك.<sup>(٢)</sup>

هذا ، إلى جانب ما ينبغي من الشكر الواجب لله تعالى على كل من وفقه الله سبحانه وتعالي لبلغ نعمة إدراك العهد الميمون بظهور القائم المنتظر (عجل الله تعالى فرجه).

### ب - تخزين الطعام ما يكفي الفرد وأهله مدة عام:

عن الإمام الباقر عليه السلام: (آية الحرواث في رمضان: علامة في السماء من بعدها اختلاف الناس ، فإذا أدركتها فاكثرا من الطعام)<sup>(٣)</sup>.

عند حدوث الصيحة السماوية يقع بعدها اختلاف الناس وحروب وفن (وهي إشارة إلى معركة قرقيسيا) ويقع بعده فحط وغلاء في الأطعمة .. فمن التعاليم القيمة التي أخبر بها الأئمة عليهم السلام تحفظاً على المسلمين والمؤمنين من شيعتهم لئلا يقعوا في الضيق عند وقوع الحرواث ، الإكثار من تخزين الطعام والاستعداد للمونة ، المراد منه مقدار سنة بحسب ما يكفي الفرد ومن يعول - سيأتي ذكر الموضوع لا حقا - .. لله در هولاء الأئمة العظام عليهم السلام ما أروعهم وما أعظم رأفتهم بشيعتهم ومحبיהם ، حقا إنهم فخر لمن يوالهم ويرتبط بهم.

### ٣ - مبايعة ثلاثة ألاف من كلب للسفياني:

ينخرج السفياني في شهر رجب ، ويتحقق انتصارات عسكرية وميدانية وسياسية ، وتوسيع رقعة نفوذه ، وحيث أنها تتضمن إليه وتواлиمه الجماعات والقبائل

(١) بيان الأئمة ج ١ ص ٤٣

(٢) يوم الملخص ص ٥٤٢

(٣) يوم الملخص ص ٥١٣ ، بيان الأئمة ج ٢ ص ٢٦١

غير المتذمّنة .. (عن النبي صلى الله عليه وآلـهـ قال: يخرج السفياني في ستين وثلاثمائة راكب ، حتى يأتي دمشق فلا يأتي عليهم شهر رمضان حتى يبايعه من كلب ثلاثون ألفا) <sup>(١)</sup> فقبيلة كلب هم أخوال السفياني ، وهم قبائل الدروز ، وسوف يثرون معه ، وهذه القبيلة كانت في أيام معاوية تعتنق النصرانية ، وقد تزوج معاوية منهم أم يزيد قاتل الإمام الحسين الظليلا ، فالسفياني من أولاد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان .. وتسكن عائلته بلدة الرملة من منطقة الوادي الياقوت في شرقي فلسطين ، وغربي الأردن ، وجنوب غربي سوريا ، وجنوب غربي دمشق بالتحديد ، على بعد أميال معدودة عنها.

---

(١) يوم الخلاص ص ٦٧١ ، بيان الأئمة ج ٢ ص ٥٨٦



## أحداث شهر شوال

الأحداث التي ابتدأت مسبقا ، تراصل وتفاعل أحداثها وتبرز معالمها بشكل واضح على السطح ، علما بأن حركة السفياني تحقق انتصارات سريعة في شهور معدودة .. فعبرت الروايات عن الأحداث التي تقع في هذا الشهر:

- مثل: تظهر عصابة في شوال <sup>(١)</sup> (السفياني وأتباعه) .
- مثل: في شوال يشول أمر القوم <sup>(٢)</sup> (أي يثور ثائرهم ، ويكثر تكيلهم ، ويشتد غضبهم ، وتفرق كلمة الناس) .
- مثل: وفي شوال البلاء <sup>(٣)</sup> (وقوع البلاء على الناس بسبب الحروب والفتنة) .
- مثل: وفي شوال مهمته <sup>(٤)</sup> (أي تكون البلاد . قفراء خالية من الرجال والشباب لفقدتهم في الحروب والفتنة) .
- مثل: وفي شوال معمرة

عن سهل بن حوشب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
(سيكون في رمضان صوت وفي شوال معمرة) <sup>(٥)</sup> .. عن ابن مسعود عن

(١) منتخب الأثر ص ٤٥١ ، يوم الخلاص ص ٥٥٧ ، بيان الآئمة ج ٢ ص ٣٥٤

(٢) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٢٢ ، بشاراة الإسلام ص ١٤٢ ، يوم الخلاص ص ٢٠٥

(٣) منتخب الأثر ص ٤٥١ ، يوم الخلاص ص ٥٥٧ ، بيان الآئمة ج ٢ ص ٣٥٤

(٤) منتخب الأثر ص ٤٥١ ، يوم الخلاص ص ٥٥٧ ، بيان الآئمة ج ٢ ص ٣٥٤

(٥) بشاراة الإسلام ص ٣٤ ، منتخب الأثر ص ٤٥١ ، يوم الخلاص ص ٥٣٢

رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم قال : (إذا كانت الصيحة في رمضان ، فأنها تكون معمنة في شوال ، وغیر القبائل وتحارب في ذي القعـدة) <sup>(١)</sup> .

فمعظم الروايات الشريفة تدل على وقوع معمنة في شهر شوال ، والمعنة في اللغة: صوت الحريق في التحصـب ، وصوت الأبطال في الحرب ، وهي كنـابة عن وقوع حرب نارية بشـعة ، ويؤكد ذلك أنه قال: وغیر القبائل في ذي القعـدة (أي تشتري القبائل الطعام وتحزنه لما أصابهـ من تلوث الفازـات السـامة) .. ومـعمنة شـوال إشارة واضحة إلى مـعركة قـرقـيسـيا .

### مـعركة قـرقـيسـيا :

قرقيـسـيا: بلـدة في شـمالـي سورـيا تـقع بين الفـرات وـمصب نـهر الـخـابـور فيـه ، عـلـى أـطـافـ بـادـية الشـام ، تـبعـد حـوـالي مـائـة كـلم عـن الـحدـود العـراـقـية ، وـحوـالي مـائـي كـلم عـن الـحدـود التـرـكـية ، وـتـقـع بـقـرـب مدـيـنة دـير الزـور .. سـيـكـتـشـفـ فـيـها كـنزـ مـن ذـهـب أو فـضـة أو غـيـرـهـما (بتـرـول) كـما عـبـرـتـ عـنـ ذـلـكـ الـروـاـيـاتـ: (يـنـحـسـرـ الفـراتـ عـنـ جـبـلـ مـنـ ذـهـبـ وـفـضـةـ فـيـقـتـلـ عـلـيـهـ مـنـ كـلـ تـسـعـةـ سـبـعـهـ) <sup>(٢)</sup> فـتـخـتـلـفـ عـلـيـهـ فـنـاتـ مـتـعـدـدـةـ هـيـ:

- ١ - الترك: الذين نزلوا الجزـيرـة (أـرضـ ما بـيـنـ النـهـرينـ) مـنـ تـرـكـيا .
- ٢ - الروم: اليـهـودـ وـالـدـوـلـ الـفـرـيقـيةـ الـذـينـ نـزـلـواـ فـلـسـطـيـنـ.
- ٣ - السـيفـيـانـيـ: المـسيـطـرـ عـلـىـ بـلـادـ الشـامـ.
- ٤ - عبد الله: لم تـدـلـ الـرـوـاـيـاتـ عـلـيـهـ (الظـاهـرـ أـنـ صـاحـبـ المـغـربـ).
- ٥ - قـيسـ: مـركـزـ رـاـيـاتـهـ مـصـرـ.
- ٦ - ولـدـ العـبـاسـ: لـمـ يـأـتـيـ مـنـ عـرـاقـ.

(١) بيان الآئـمة جـ ٢ صـ ٤٣١ ، مـتـنـعـبـ الـأـنـرـ صـ ٤٥١ ، يوم المـلـاـصـ صـ ٢٨٠

(٢) السـيفـيـانـيـ فـقـيـهـ صـ ٣١

فتبع بين أطراف النزاع ملحمة كبرى ومممة عظيمة وقتل شديد ، لا ينتهي حتى يقتل مائة ألف (وفي رواية أخرى أربعينات ألف) <sup>(١)</sup> في مده قصيره ، وهذا إشارة إلى استعمال أسلحة ذات دمار شامل (نووية - ذرية - غازات كيميائية سامة أو جرثومية أو البكترونية) في هذه الحرب ، مما سيؤثر على الحيوانات والنباتات (الأطعمة) بسبب الأسلحة المستعملة في المعركة .. هذه الواقعة إحدى معارك الحرب العالمية لم يكن مثلها ولا يكون .. وفي نهاية مطاف المعركة يكون النصر حليفاً للسفياني.

جاءت الروايات الشريفة بدلالة واضحة على ذلك :

ففي خبر عمار بن ياسر أنه قال: (ويخرج أهل الغرب إلى مصر ، فإذا دخلوا فتلك إمارة السفياني ، ويخرج قبل ذلك من يدعوه لآل محمد عليهم السلام ، وينزل الترك الحيرة وتنزل الروم فلسطين ، ويسبق عبدالله حتى يلتقي جنودهما بقرقيسيا على النهر ، ويكون قتال عظيم ، ويسير صاحب الغرب ، فيقتل الرجال ويسبي النساء ، ثم يرجع في تيس ، حتى ينزل الحيرة السفياني ، فيسبق اليمني ويحرز السفياني ما جمعوا ثم يسير إلى الكوفة) <sup>(٢)</sup>.

(وعن جابر بن مزید الجعفی قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : .. في حدیث طویل .. ومارقة تمرق من ناحية الترك ، ويعقبها مرج الروم ، وسيقبل آخروان الترك حتى ينزلوا الجزيرة ، وسيقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة ، فتلك السنة ياجابر فيها اختلاف كبير في كل أرض من ناحية المغرب ، فأول أرض المغرب أرض الشام ، يختلفون عند ذلك على ثلاثة رأیات: رایة الأصحاب ، ورایة الأبغض ، ورایة السفياني ، فيلتقي السفياني بالأبغض فيقتلون فيقتله السفياني ومن تبعه ، ويقتل الأصحاب ، ثم لا يكون له همة إلا الاقتتال نحو العراق ، ويمر جيشه

(١) يوم الخلاص من ٦٩٨

(٢) غيبة الطوسي من ٢٧١، بحلب الأنوار ج ٥٢ ص ٢٠٨، بشاراة الإسلام من ١٢٧، السفياني - فقيه من ١٢٨

بقرقيسا فيقتلون بها ، فيقتل بها من الجبارين مائه ألف ، ويُعث السفياني حيثا إلى الكوفة<sup>(١)</sup>.

عن عبد الله بن أبي يعفور قال: حدثنا الباقر الكتبه: (أن لولد العباس والمرؤاني لوعة بقرقيسا يشيب فيها الغلام الحزور (أي الشديد القوي) ويرفع الله عنهم النصر ، ويوحى إلى طير السماء وباسع الأرض اشعبي من لحوم الجبارين ، ثم يخرج السفياني)<sup>(٢)</sup>.

عن حذيفة ابن منصور عن أبي عبد الله الكتبه أنه قال: (إن لله مائدة - وفي غير هذه الرواية مأدبة - بقرقيسا ، يطلع مطلع من السماء ، فبنادي يا طير السماء ويا سباع الأرض هلموا إلى الشبع من لحوم الجبارين)<sup>(٣)</sup>.

عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر الباقر الكتبه يقول : (.. في حديث طويل .. ألسنكم ترون أعداءكم يقتلون في معاصي الله ويقتل بعضهم بعضا على الدنيا دونكم ، وأنتم في بيوتكم آمنون في عزلة عنهم ، وكفى بالسفياني نعمة لكم من عدوكم وهو من العلامات لكم ، مع أن الفاسق لو قد خرج (في رجب) لمكثتم شهرا أو شهرين (رمضان) بعد خروجه لم يكن عليكم بأس حتى يقتل خلقا كثيرا دونكم)<sup>(٤)</sup>.

وعلى أية حال ، وبعد معركة قرقيسا ، يتم التدمير والأضعاف والقضاء على كل القوى السياسية والعسكرية في المنطقة ، الذين يحتمل أن يجاهدوا المهدي الكتبه عند ظهوره ، ولا يبقى إلا السفياني متغطرا متغطرا.

(١) غيبة النعماني ص ١٨٧ ، بشارة الإسلام ص ١٠٢ ، السفياني - فقيه ص ١٠٨ ، يوم الخلاص ص ٦٩٨ ، المهدون للمهدي ص ١١٢

(٢) غيبة النعماني ص ٢٠٥ ، بحار الإنزال ج ٥٢ ص ٢٥١ ، يوم الخلاص ص ٦٩٠ ، السفياني - فقيه ص ١٢٢

(٣) غيبة النعماني ص ١٨٦ ، يوم الخلاص ص ٦٩٩ ، المهدون للمهدي ص ١١٣ ، السفياني - فقيه ص ١٢٧

(٤) غيبة النعماني ص ٢٠٣

## أحداث شهر ذي القعدة

من نتائج معركة فرقيسيا الدمار الشاسع الذي ستحدثه في الحرب والنساء ، فمن جهة مقتل الرجال (مائة ألف على أقل تقدير) ، وفساد الطعام (الحيوانات والنباتات) من جهة أخرى ، هذا كله بسبب الأسلحة الفتاكـة التي استخدمـت في المعركة والـحرب - غازات سامة وأسلحة نووية وقنابل ذرية - فـحدث الفـحـط والـشـح في الطعام ، فـبدأت القـبـائل في هذا الشـهـر ، تـبحث عن الطعام (وبالخصوص التـمر) لأفرادها وـتـقـاتـل لأجلـهـ.

(عن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كانت الصـيـحة في رمضان ، فإنـها تكون مـعـمـعة (مـعـركـة فـرقـيسـيا) في شـوـال ، وـتـمـيرـ القـبـائل وـتـحـارـبـ في ذـيـ القـعـدـة ، وـيـسـلـبـ الحاجـ وـتـسـفـكـ الدـمـاءـ في ذـيـ الحـجـةـ )<sup>(١)</sup>.

### ١ - تـمـيرـ القـبـائل :

تمـيرـ القـبـائلـ: أي إذا حـمـلـ الطـعـامـ إـلـيـهـ مـنـ بـلـدـ آـخـرـ ، وـالمـيـرـةـ هوـ الطـعـامـ الـذـيـ تـنـاـرـهـ العـشـائـرـ مـنـ بـلـدـ إـلـىـ آـخـرـ ، فـالـعـنـىـ أنـ القـبـائلـ يـذـهـبـونـ إـلـىـ الـبـلـادـ الـأـخـرىـ لـشـراءـ الطـعـامـ لـأـهـالـيـهـ ، وـيـتـارـونـ الـأـطـعـمـةـ لـتـعـامـ السـنـةـ ، وـيـحـرـزـونـهـ عـوـفـاـ مـنـ حدـوثـ الشـحـ وـالـفـحـطـ وـالـغـلـاءـ وـتـلـوـثـ الـأـغـذـيـةـ بـسـبـبـ الـحـرـوبـ وـالـقـتـالـ وـالـأـسـلـحـةـ الـمـدـمـرـةـ.

---

(١) بـنـارـةـ إـلـاسـلـامـ صـ٤٢ـ ، مـتـعـبـ الـأـثـرـ صـ٤٥١ـ ، بـيـانـ الـأـئـمـةـ جـ١ـ صـ٤٣١ـ وـجـ٢ـ صـ٣٥٤ـ ، يـومـ الـخـلـاصـ صـ٢٨٠ـ

عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إن قدّام القائم علامات تكون من الله تعالى للمؤمنين (إختبار لهم) ، قلت: فما هي جعلني الله فداك؟ قال: قول الله سبحانه وتعالى ﴿وَلَنَبْلُونَكُم﴾ (يعني المؤمنين قبل خروج القائم) بشيءٍ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ويشعر الصابرين )<sup>(١)</sup> (٢).

تمير القبائل وتنقاتل على الطعام في ذي القعدة .. وتستمر على ذلك حتى الأشهر القادمة ، وما يؤكد ذلك إنه قال: ويسلب الحاج في ذي الحجة (أي يسرقون وينهبون أمتعة الحجاج وأموالهم).

عن فيروز الديلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (في حديث طويل - فالصوت في شهر رمضان ، والمعنة في شوال ، وتغير القبائل في ذي القعدة ، ويغار على الحاج في ذي الحجة ، والمحرم ، وما المحرم؟ أوله بلاء على أمتي ، وأخره فرج لأمني ، الراحلة يقتبها ، ينجو عليها المؤمن خير له من دسكرة تغل مائة ألف) <sup>(٣)</sup> .. فالدسكرة (مخزن للطعام ولووضع الفلاة فيها) ، فيكون المعنى أن الذهاب والنفر للجهاد مع الإمام بقية الله الثانية، أفضل من جمع الطعام في دسكرة تكفي غلة مائة ألف رجل ، لأن الدسكرة لا تنفعه ولا تفيده ، بل التوفيق للجهاد مع الإمام الثانية هو الذي ينفعه في الدنيا والآخرة ، وفيه خير الدنيا والآخرة.

قبل هذا بعده إن تعاليم أئمة أهل البيت عليهم السلام ، التي علموها لشيعتهم ومحبיהם وموالיהם ، بعد سماع الصيحة في رمضان أن يكثروا من تخزين الطعام .. أي قبل أن تحدث الواقعة (معركة قرقيسيا) والحروب والفتن ، وحيثـذ

(١) سورة البقرة (١٥٥)

(٢) إعلام الورى ص ٢٧

(٢) بيان الأئمة ج ١ ص ٤٣٢

يكون شيعة آل البيت عليهم السلام قد احتاطوا لتخزين الطعام ، وكانت لهم فرصة قبل غиابهم بشهرين على الأقل ، وقبل أن يتلوث الطعام ، بفضل وبركة تعاليم الأئمة عليهم السلام ، وهذا من العلم المسطور في الكتب والأسرار الغيبية التي تفضل بها علينا سادتنا وقادتنا عليهم أفضل الصلاة والسلام .

## مجازر العراق :

### مذبحة بغداد

بعد معركة فرقيسيا ، يستغل السفياني حالة الضعف السياسي في العراق ، فيقوم بحملة عسكرية تدخل قواته العراق وترتکب مجازر فادحة في بغداد (تبدأ في ٢١ أو ٢٢ من شهر ذي القعدة) ومذابح في الكوفة (يوم الزينة يوم عبد الأضحى المبارك في شهر ذي الحجة) وغيرهما من المدن ، حتى تدخل قوات المخراساني (الإيرانيين).

عن الإمام الصادق (عليه السلام): ( - في حديث طويل - ويعلم العراق خوف شديد لا يكون معه قرار ، ويقع الموت التزريع بعد أن يدخل جيشه إلى بغداد فيبحها ثلاثة أيام ويقتل من أهلها ستين ألفاً (وقيل سبعون) ويحرث دورها ، ثم يقيم بها ثمانية عشرة ليلة فيقسم أموالها ، ويكون أسلم مكان فيها الكرخ ) <sup>(١)</sup> .. ( عن ابن وهب قال مثل أبو عبد الله (عليه السلام) بيت من شعر لابن أبي عبيب:

وينحر بالزوراء منهم لدى ثمانون ألفاً مثل ما تتحرر البدن  
حتى قال.. يقتل في الزوراء ثمانون ألفاً ، منهم ثمانون رجلاً من ولد فلان ،  
كلهم يصلح للخلافة ) <sup>(٢)</sup> .

(١) يوم الخلاص ص ٧٠٣ ، إعلام الورى ص ٤٢٩

(٢) بشاره الإسلام ص ١٥٣ ، يوم الخلاص ص ٦٥٧

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (ـ في حديث طويل - فيخرج من المدينة الزوراء واليهم ، أمير في خمسة آلاف من الكهنة ويُقتل على جسرها سبعين ألفا ، حتى تعمى الناس من الفرات ثلاثة أيام من دماء نتن الأحشاد) <sup>(١)</sup> .

عن الإمام الصادق عليه السلام: (يكون إحراق رجل عظيم القدر من شيعةبني العباس ، عند الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد) <sup>(٢)</sup> .

عن الإمام الحسين عليه السلام قال: (ـ في حديث طويل - ويعث جيشه إلى الزوراء (بغداد) مائة وثلاثون ألفا ، ويقتل على جسرها إلى مدة ثلاثة أيام سبعون ألف نفس ، ويفتض إثنا عشر ألف بكر ، وترى ماء الدجلة محمراً من الدم ومن نتن الأحشاد) <sup>(٣)</sup> .

الزوراء هي بغداد ، والذي بناها هو المنصور الراواني ، وقد تكرر ذكر الجسر في روايات كثيرة ، وهو الجسر المنعقد في طرف الكرخ ببغداد من محلة الجعيفر ، مقابل مدينة الطب الواقعة في الطرف الآخر من نهر دجلة ، وإنما تكرر ذكره فالظاهر إن هذا الجسر هو الذي تقع عليه الواقعة لجيش السفياني مع الجيش العراقي فيقتل عليه سبعون ألف جندي وتسلل دمائهم في نهر دجلة حتى يحمر ماء النهر من الدم وينتشر الماء من الدم وجيف الأحشاد حتى يمتنع الناس من شرب ماء النهر ثلاثة أيام.

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (ويل للزوراء من الرأي الصفر ورأيات المغرب ورأي السفياني) <sup>(٤)</sup> .

(١) إلزام الناصب ج ٢ ص ١١٩ ، بشاراة الإسلام ص ٥٨

(٢) إلزام الناصب ج ٢ ص ١٤٩ ، يوم الخلاص ص ٦٥٧

(٣) يوم الخلاص ص ٦٥٨ ، بيان الآئمة ج ٢ ص ٣٦٥

(٤) بشاراة الإسلام ص ١٤٣ ، يوم الخلاص ص ١٠١

عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام قال المفضل: (يا سيدي فالزوراء التي تكون في بغداد ما يكون حالها في ذلك الزمان؟ فقال: تكون محل عذاب الله وغضبه والريل لها من الرایات الصفر ومن الرایات التي تسير إليها في كل قريب وبعيد ، والله لينزلن من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمردة من أول الدهر إلى آخره ، ولি�نزلن بها من العذاب ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، وسيأتيها طوفان بالسيول فالويل لمن أتخذها مسكنًا ، والله إن بغداد تعم في بعض الأوقات حتى إن الرائي يقول هذه الدنيا لا غيرها ، ويظنه أن بناتها الحور العين وأولادها أولاد الجنة ، ويظن أن لا يرزق الله إلا فيها ، ويظهر الكذب على الله ، والحكم بغير الحق وشهادة الزور وشرب الخمر والزنا وأكل مال الحرام وسفك الدماء ، بعد ذلك يخرجها الله تعالى بالفتن ، وعلى يد هذه العساكر حتى إن المار عليها لا يرى منها إلا سور بل يقول هذه أرض بغداد ، ثم يخرج الفتى الصبيح الحسني من نحو الدليم وقزوين فيصبح بصوت له يا آل محمد أجيروا الملهوف فتجيهه كنوز الطالقان ، كنوز ولا كنوز من ذهب ولا فضة ، بل هي رجال كبر الحديد لكانى انظر إليهم على البراذين الشهب بأيديهم الخراب تتعاوى شوقاً إلى الحرب كما تتعاوى الذئاب ، أميرهم رجل من بني تميم يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسني فيهم ووجهه كدانة القمر ، فيأتي على الظلمة فيقتلهم حتى يرد الكوفة) <sup>(١)</sup>.

يواصل جيش السفياني في ارتكاب المخازر الفظيعة في بغداد ، ثم يرسل جيشه إلى الكوفة (النحو) وتكون بها وقعة شديدة ، تذهل منها العقول ، ولا تتوقف هذه المخازر إلا بدخول القوات الإيرانية للعراق بقيادة الخراساني.

---

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٤ و ١٥ ، بشاراة الإسلام ص ١٤٣ ، يوم الخلاص ص ٧٠١



## القسم السابع :

### أحداث شهر ذي الحجة

كلما أقتربنا من زمن الفجر المقدس أو من منطقة بزوغه ، كثرت في الروايات والأحاديث التفاصيل ، حتى تتناول الأمكانة والأيام وال ساعات .. وبالتالي ، نستطيع أن نحدد يوم وقوع الحدث حسب معطيات الروايات.

كثير من الروايات الشريفة ، عبرت عن شهر ذي الحجة بأنه شهر الدم ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ( - في حديث طويل - قلت فذو الحجة ، قال: ذاك شهر الدم ) <sup>(١)</sup> .. قال رسول صلى الله عليه وآله: ( ويسأل الحاج وتسفك الدماء في ذي الحجة ) <sup>(٢)</sup> .

فمن الأحداث المهمة التي تقع في هذا الشهر (حدث مهم وهو من المختومات الخمسة) ، فضلا عن أحداث كبيرة تطرقت إليها الروايات وهي:

#### ١ - مذبحة الكوفة :

يوم الزينة أي يوم عيد الأضحى المبارك (العاشر من ذي الحجة): بعد المجازر التي ارتكبها جيش السفياني في بغداد وبقائه فيها ثمانية عشرة ليلة ، يتوجه جنوده إلى الكوفة (النجف) ويرتكبون مذابح ومجازر لا عد لها ولا حصر .

يعت السفياني جيشا لغزو الكوفة والنجف قوامه (مائة وثلاثون ألفا) فينزلون بالروحاء والفاروق وموضع مريم وعيسي بالقادسية (أي ينزلون على طريق بابل

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٢٢ ، بشارة الإسلام ص ١٤٢

(٢) سشعب الآخر ص ٤٥١ ، يوم الخلاص ص ٢٨٠

إلى الكوفة ، والروحاء موضع قريب من الفرات وقيل أنه نهر عيسى القطبنة ، والفاروق هو موضع لشعب الطرق ، وهو مفرق لعدة طرق: طريق منه يذهب إلى القادسية - أي الديوانية - طريق منه يذهب إلى بابل وبغداد ، وطريق منه يذهب إلى ذي الكفل والكوفة والنحاف وغيرها.

يسير من جيش السفياني الذي يغزو النحاف ثمانون ألفاً ، حتى ينزلوا موضع قبر هود القطبنة بالنجيلة (أي رحبة وادي السلام: مقبرة النحاف الأشرف الكبير) فيحيزون إليهم يوم الزينة (أي يوم عيد الأضحى) عن طريق بابل الكوفة ، ثم يتجهون إلى النحاف ، فيسبى الجيش من الكوفة والنحاف سبعين ألف بنت بكر - أي غير متزوجات - ويوضعن في المhamل - أي في السيارات - ويزهب بهن إلى الشوية موضع قبر كميل بن زياد ، وبعض أصحاب أمير المؤمنين القطبنة ، وقد بني لكميل صحن وحرم كبير ، وقد بنيت الأحياء والبيوت من حوله ، فتجمع السبايا من البنات والنساء في صحنه وتوضع الغنائم فيه.

وبعد أن يمعن جيش السفياني في الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً .. يقتل أعنوان آل محمد صلى الله عليه وآلله ورجالاً من الحسوبين عليهم ، وينادي مناديه في الكوفة: من جاء برأس من شيعة علي ، فله ألف درهم ، فيشب الجار على جاره ، وهو على مذهبين مختلفين في الإسلام ، ويقول: هذا منهم فيضرب عنقه ، ويسلم رأسه إلى سلطات السفياني ، فيأخذ منها ألف درهم.

ولا تستطيع حركة ضعيفة وتمرد صغير ، يحدث في الكوفة من قبل أهلها .. التخلص من سلطة السفياني ، بل سوف تفشل وسيتمكن السفياني من قتل قائد الحركة بين الحيرة والكوفة.

وكانه يكون قد انهزم بعد فشل حركته ، فيتمكن السفياني من إلقاء القبض عليه في الطريق فيقتله ، ويقتل أيضاً سبعين من الصالحين (أي علماء الدين) ،

وعلى رأسهم رجل عظيم القدر ، بحرقه (أبي السفياني) ويذر رماده في الهواء بين جالولاء وعناقين ، بعد أن يقتل في الكوفة أربعة آلاف شخص.

تخبر الروايات أنه توجد في النجف والكوفة جماعة أو حزب غير متدين يخرج في مظاهرات ومسيرات مؤيدة للسفياني عددهم مائة ألف بين مشرك ومنافق حتى يصلون دمشق.

وبعد أن فتك جيش السفياني بالنحيف ، وقتل العلماء والصلحاء والمؤمنين ، وهدم قبر أمير المؤمنين الثقلية وسي نساء النجف ونهب أموالهم .. يبدأ بالزحف نحو إيران ، فيصل إلى منطقة اصطخر (منطقة شيراز).

يقوم السيد الخراساني ، ويستصرخ المؤمنين من أهل إيران ، ويطلب منهم نصره أهل العراق ، فيجتمع له جيش عظيم مع القوة والاستعداد ، على مقدمته شعيب بن صالح ، فيلتقي الخراساني (الرايات السرد) مع السفياني بباب اصطخر ، فيكون بينهم ملحمة عظيمة ، فتنتصر الرايات السود ، وتهرب خيل السفياني (ومذه أول هزيمة للسفياني بعد انتصاراته المتكررة والسرعة السابقة) ويقوم السيد اليمني من اليمن (واسمه حسن أو حسين) وقد سمع بهذه الحوادث وعلمه الكوارث ، فيحصل في أسرع وقت إلى الكوفة ، فيلتقي مع جيش السيد الخراساني مؤيداً وناصرًا له على جيش السفياني ، فيوجهون أسلحتهم على جيش السفياني وينحرجونهم من النجف ، ويرجعون المسابايا والغذائم إلى أهلها .. فعند ذلك يتمنى الناس المهدى ويطلبونه.

جاءت الروايات الشريفة بدلالات صريحة لإيضاح معالم الأحداث التي تقع في الكوفة والنحيف.

فعن الأصبع بن نباته قال سمعت أمير المؤمنين الثقلية يقول: (.. ويعث مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة وينزلون الروحاء والفاروق فيسier منهم ستون ألفاً حتى

ينزلوا الكوفة موضع قبر هود الظليلة بالنخبة فيه جمون عليهم يوم الزينة وأمير الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر .. وفي مقطع آخر من الحديث .. ويسبي من الكوفة سبعون ألف بكر لا يكشف عنها كف ولا قناع حتى يوضعن في المحامل يذهب بهن إلى الشوية وهي الغري ، ثم يخرج من الكوفة في مائة ألف ما بين مشرك ومنافق حتى يقدموه دمشق لا يصدّهم عنها صاد إرم ذات العياد ، وتقبل رايات من الأرض غير معلمة ليست بقطن ولا كان ولا حرير مختوم في رأس القنا بخاتم السيد الأكبر ، يسوقها رجل من آل محمد تظاهر بالشرق ، يوجد ريحها بالغرب كالمسلك الأذفر يسير الرعب أمامها شهراً ، حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم فيما هم على ذلك إذ أقبلت خيل اليماني والخراساني يستيقان كأنهما فرسا رهان شعث غير جرد أصلاب نواصي وأقداح إذا نظرت إلى أحدهم برجل باطنها فيقول لا خير في مجلسنا بعد يومنا هذا ، اللهم فانا التائبون وهم الأبدال الذين وصفهم الله في كتابه العزيز ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾<sup>(١)</sup> ونظرائهم من آل محمد<sup>(٢)</sup> . عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال: أبو جعفر الباقر الظليلة: ( .. في حديث طويل .. ويبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة وعدتهم سبعون ألفاً فيعيرون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً فيما هم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان وتطورى المنازل طيأاً حيثما ومعهم نفر من أصحاب القائم ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة<sup>(٣)</sup> . )

عن أبي عبد الله الظليلة: .. في خبر طويل أنه قال: (لا يكون ذلك حتى يخرج خارج من آل أبي سفيان يملأ نسعاً أشهراً كحمل المرأة ، ولا يكون

(١) سورة البقرة (٢٢٢)

(٢) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٧٤ ، إلرام الناصب ج ٢ ص ١٢٠ ، بشارة الإسلام ص ٥٨ و ٦٩

(٣) غيبة النعماني ص ١٨٧ ، بشارة الإسلام ص ١٠٢ ، يوم الملائكة ص ٦٣٧

حتى يخرج من ولد الشيخ فيسير حتى يقتل بطن النجف فوالله كأني أنظر إلى رماحهم وسيوفهم وأمتعتهم إلى حائط من حيطان النجف يوم الإثنين ويستشهد يوم الأربعاء<sup>(١)</sup>.

عن الإصبع بن نباته قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام : ( .. في حدث طويل .. حصار الكوفة بالرصد والخندق وتحريق الزوايا في سكل الكوفة وتعطيل المساجد أربعين ليلة وكشف الهيكل وخفق رايات ثلاثة حول المسجد الأكبر تهتز القاتل والمقتول في النار وقتل سريع وموت ذريع وقتل النفس الزكية بظهور الكوفة في سبعين)<sup>(٢)</sup>.

عن أمير المؤمنين عليه السلام: (ويكون قتل سبعين من الصالحين (علماء دين) ، وعلى رأسهم رجل عظيم القدر ، يحرقه (أبي السفياني) ويذر رماده في الهواء بين جلواء وحانقين ، بعد أن يقتل في الكوفة أربعة آلاف)<sup>(٣)</sup>.

عن عمر بن إيان الكلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ( كأني بالسفياني قد طرح رحله في رحبكم بالكوفة فینادي مناديه: من جاء برأس شيعة عني فله ألف درهم ، فيثبت الجار على جاره ويقول هذا منهم فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم ، أما إمارتكم يومئذ لا تكون إلا لأولاد البغایا كأني أنظر إلى صاحب البرقع ، قلت ومن صاحب البرقع ، قال: رجل منكم يقول بقولكم بلبس البرقع فيحوشك فيعرفكم ولا تعرفونه فيغمز بكم رجلاً رجلاً أما أنه لا يكون إلا ابن بغي )<sup>(٤)</sup>.

عن أمير المؤمنين عليه السلام: (إذا خرحت خيل السفياني إلى الكوفة ، بعث في طلب أهل خراسان ، ويخسرج أهل خراسان في طلب المهدى ، فيلتقي (أبي السفياني) هر والهاشمي (أبي الخراساني) برايات سود ، على مقدمته شعيب بن

(١) بشارة الإسلام ص ١٥٥

(٢) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٧٣ ، بشارة الإسلام ص ٦٧ ، يوم الخلاص ص ٦٣٥

(٣) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٢٠ ، يوم الخلاص ص ٦٣٥

(٤) غيبة الطوسي ص ٢٧٣ ، بشارة الإسلام ص ١٢٤ ، يوم الخلاص ص ٧٠٣ ، بيان الآئمة ج ٢ ص ٦١٢

صالح ، فلتقي هو والسفيني بباب أصطخر ، فيكون بينهم ملحمة عظيمة ، فتظهر (أي تنتصر) الرایات السود وتهرب خجل السفيني ، فعند ذلك يتمنى الناس المهدى ويطلبونه<sup>(١)</sup> .

## ٢ - اضطرابات منى :

تصف الأحاديث الشريفة اضطرابا يقع بين الحجاج في منى أثناء موسم الحج ، ويبدو أنه امتداد للخلاف بين أهل الحجاز حول السلطة.

عن الإمام الصادق عليه السلام : (يحج الناس معًا ، ويعرفون (أي يقفون بعرفات) معاً على غير إمام ، فيما هم نزول بمنى يأخذهم مثل الكلب ، فتشور القبائل فيما بينها حتى تسيل (حمرة) العقبة بالدماء ، فيفزعون ، ويلوذون بالكعبة)<sup>(٢)</sup> .

ويفهم من الحديث الشريف ، أن الناس يعيشون حالة التوتر إلى حد أنهم بمحض صوت ، أو قبل إكمالها ، يشتكون في منى فتحدث الإضطرابات ، أثناء أداء منسك رمي الجمار في منى ، ويسلب الحجاج ، وينهبون أموالهم ويقتلون وتنتهك المحارم.

عن سهل بن حوشب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (سيكون في رمضان صوت ، وفي شوال ممعنة ، وفي ذي القعدة تحارب القبائل ، وعلامته نهب الحج وتكون ملحمة بمنى ويكثر فيها القتل وتسيل فيها الدماء حتى تسيل دماءهم على الجزيرة [الحمرة])<sup>(٣)</sup> .

(١) بشاره الاسلام ص ١٨٤ ، يوم الملخص ص ٦٥١

(٢) المهدون للمهدى ص ٦٠ ، يوم الملخص ص ٥٧٠

(٣) منتخب الائمه ص ٤٥١ ، بشاره الاسلام ص ٣٤ ، يوم الملخص ص ٥٣٢ ، بيان الآئمه ج ١ ص ٤٣٣

عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (يشمل الناس موت وقتل حتى يلجم الناس عند ذلك إلى الحرم فينادي مناد صادق من شدة القتال ، فيم القتل والقتال صاحبكم فلان) <sup>(١)</sup> .

### ٣ - قتل ذي النفس الزكية: (من المحتوم)

بعد وقوع كثير من الأحداث والأخبار السابقة ، تبدأ معالم يوم الفجر المقدس تظهر للناس بجلاء ، ويبدأ الإمام المهدى عليه السلام بإرسال نائبه (رسوله) للناس في مكة المكرمة في عملية اختبار وتهيئة للثورة المباركة ، فيقوم الفتى الهاشمي (محمد بن الحسن - ذو النفس الزكية) فيدخل المسجد الحرام في اليوم الخامس والعشرين من ذي الحجة ويقف بين الركن والمقام ويبلغ أهل مكة رسالة شفوية من الإمام المهدى عليه السلام ، وهذه الرسالة لا تشتمل على شيء من السب والشتم أو التهديد ، إنما تشتمل على الاستئصال والاستجاد بأهل مكة .. فيقوم بقايا النظام في العجائز بارتكاب جريمة شنعاء ويقتلونه في الحال بين الركن والمقام ، فتكون هذه الجريمة إيذاناً بنهاية حكمهم ، وليس بين قتله وظهور الإمام عليه السلام إلا خمس عشرة ليلة.

وكذلك نفس الحال في مدينة المصطفى صلى الله عليه وآلـه يقـوم بـقاـيا النـظام بـارـتكـاب جـريـمة بشـعة أـخـرى ، لا تـقل عن سـابـقـتها وهي قـتـلـ ابنـ عـمـ ذـيـ النـفـسـ الزـكـيةـ وـاسـمـهـ مـحـمـدـ وـشـقـيقـتـهـ فـاطـمـةـ ، وـيـصـلـبـوـنـهـماـ عـلـىـ بـابـ مـسـجـدـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ .

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (.. وقتل النفس الزكية من المحتوم) <sup>(٢)</sup> .

---

(١) غيبة النعماني ص ١٧٨

(٢) غيبة النعماني ص ١٦٩ ، بشاره الاسلام ص ١١٩ ، يوم الخلاص ص ٦٦٧

عن أبي بصير عن أبي حعفر القطيّلة: .. في حديث طويل .. إلى أن قال: (يقول القائم القطيّلة لأصحابه: يا قوم، إن أهل مكة لا يريدوني ولكنني مرسل إليهم لأنجع عليهم بما ينبغي لشلي أن يحتاج عليهم ، فيدعون رجلاً من أصحابه فيقول له: إمض إلى أهل مكة فقل: يا أهل مكة ، أنا رسول فلان (الإمام المهدى القطيّلة) إليكم ، وهو يقول لكم: إننا أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة ، ونحن ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلامة التبين ، وإنما قد ظلمنا وأضطهدنا وقهرنا وأبترتنا خفنا منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا ، ونحن نستنصركم فانصرونا ، فإذا تكلمتم هذا الفتى بهذه الكلمات أتوا إليه فذبحوه بين الركين والمقام وهو النفس الزكية) <sup>(١)</sup>.

عن عبابة بن ربعي الأسدى عن أمير المؤمنين القطيّلة: (.. لا أخبركم بأخر ملكبني فلان؟ قتل نفس حرام ، في يوم حرام ، في بلد حرام ، والذي فلق الحبة وبراً النسمة ما لهم من ملك بعده غير خمس عشرة ليلة) <sup>(٢)</sup>.

عن أبي صالح مولى بنى العذار قال: (سمعت أبا عبد الله القطيّلة يقول: ليس بين قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية إلا خمس عشر ليلة) <sup>(٣)</sup>.

عن زراره بن اعين قال سمعت أبا عبد الله القطيّلة يقول: (...لا بد من قتل غلام بالمدينة (مدينة الرسول صلى الله عليه وآلهم) قلت: جعلت فداك أليس بقتله جيش السفياني؟ قال: لا ، ولكنه يقتله جيشبني فلان ، يخرج حتى يدخل المدينة فلا يدرى الناس أي شيء دخل ، فياخذ الغلام فيقتله ، فإذا قتله بغيا وعدوانا وظلما ، لم يهلكم الله تعالى فعند ذلك توقعوا الفرج) <sup>(٤)</sup>.

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٠٧ ، بشارة الإسلام ص ٢٢٤ ، المهدى من المهد إلى الظهور ص ٣٦٨ ، يوم الملائكة ص ٦٦٢ ، بيان الآئمة ج ٢ ص ٢٠

(٢) غيبة العصامي ص ١٧٢ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٣٤ ، المهدون للمهدى ص ٦١

(٣) الإرشاد للمنجد ج ٢ ص ٣٧٤ ، غيبة الطوسي ص ٢٧١ ، كمال الدين ص ٦٤٩ ، إعلام الورى ص ٤٢٧ ، بشارة الإسلام ص ١٢٨ ، المهدى من المهد إلى الظهور ص ٣٦٨

(٤) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٤٧ ، بشارة الإسلام ص ١١٧ ، يوم الملائكة ص ٦٦٦

عن الامام الباقر عليه السلام : ( وعند ذلك تقتل النفس الزكية في مكة ، وأخوة في المدينة ضيعة ) <sup>(١)</sup> .

إن الذي يقتل في المدينة المنورة ويصلب هو وأخته فاطمة ، هما من أبناء عم ذي النفس الزكية ، وقد قال الإمام الصادق عليه السلام : (يقتل المظلوم بيشرب ، ويقتل ابن عمه في الحرم) <sup>(٢)</sup> .

إن من المؤكد أن (النفس الزكية) الذي يعتبر قتله من العلام المحتومة ، هو (محمد بن الحسن) الذي يذبح بين الركين والمقام ، قبل ظهور الإمام بخمس عشرة ليلة .. وقد عبرت عنه الروايات الشريفة بعدة أسماء مثل :

- (ذو النفس الزكية) لأنه يقتل بلا أي ذنب ، وقد قال تعالى على لسان موسى عليه السلام للحضر : **«أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيّةً»** <sup>(٣)</sup> أي بريئة من الذنوب.
- (المستنصر) لأنه يبدأ كلامه قبل قتله بالاستنصار لآل محمد.
- أو (رجل هاشمي) ، (غلام من آل محمد) ، (الحسني) مما يثبت أنه من نسل رسول الله صلى الله عليه وآله ومن السادة.

---

(١) بشاره الاسلام ص ١٢٧ ، يوم المخلاص ص ٦٦٥

(٢) بشاره الاسلام ص ١٨٧ ، يوم المخلاص ص ٦٦٦

(٣) سورة الكهف (٧٤)



## أحداث شهر محرم

نصل إلى آخر جزء من المخطط الذي سرنا عليه في هذا الفصل ، حيث تبدأ في هذا الشهر خاتمة كل تلك الأحداث والعلامات وذلك ببروز نور الفجر المقدس في اليوم العاشر منه ، ومن ثم تبدأ عملية التحرير والدعوة للإسلام من جديد ونشر العدل والقسط في أرجاء المعمورة ، ووضع خاتمة لكل جهود الأنبياء والأولاء والصالحين والشهداء وذلك بتحقيق أهدافهم التي ضحوا من أجلها.

نصل إلى بداية مرحلة العهد الميمون ، وببداية تحقق الوعد الإلهي في كتابه الكريم وبشارة رسول الله صلى الله عليه وآله:

١ - قال تعالى : **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفُنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكَّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾**<sup>(١)</sup>.

٢ - قوله تعالى: **﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَلِمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٦﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَتُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجَنُودُهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾**<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة النور (٥٥)

(٢) سورة القصص (٥ - ٦)

٣ - قوله تعالى: «وَلَئِنْ كُتُبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْهَمُهَا عِنَادِي الصَّالِحُونَ»<sup>(١)</sup>.

٤ - قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ يَا نَهْدَى وَدِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَتَوْكِرَةَ الْمُشْرِكُونَ»<sup>(٢)</sup>.

٥ - وبشارة رسول الله صلى الله عليه وآله التي قالها في خطبة يوم الغدير وبحضور (١٢٠) ألف مسلم: (.. معاشر الناس: النور من الله يحيط في مسلوك ، ثم في علي ، ثم في النسل منه إلى القائم المهدى الغيبة ، الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا)..<sup>(٣)</sup>.

هذا اليوم الذي عبر عنه الإمام الباقر الغيبة: (أما إني لوأدركت ذلك لا ستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر)<sup>(٤)</sup>.

هذا اليوم الذي ينتظره أهل السماء قبل أهل الأرض .. هذا اليوم العظيم المدخر لتحقيق أكبر الأهداف وأسمى الغايات بنشر الإسلام الصحيح وتطبيقه على العالم.

## أولاً : يوم الفجر المقدس: (وعد إلهي)

ندل الأحاديث على أن مبعوثين من بلاد العالم الإسلامي يقدرون إلى الحجاز ويبحثون عن المهدى الغيبة سراً ليمايعوه (سبعة من علماء الدين وأعوانهم)<sup>(٥)</sup> في هذه الآثناء يكون المهدى الغيبة قد خرج من المدينة المنورة متوجهاً إلى مكة

(١) سورة الأنبياء (١٠٥)

(٢) سورة التوبة (٣٣)

(٣) الإمام المهدى من المهد إلى الظهور ص ٥٧

(٤) غيبة النعماني ص ١٨٢ ، يوم الخلاص ص ٢٦٧

(٥) المهدون للمهدى ص ٦٠

المكرمة خاتماً يترقب على سنة موسى بن عمران عليه السلام في حين يبدأ وزراؤه وأصحابه (٣١٣ رجلاً) بالتواجد إلى مكة ، فيجتمعون من أفق شتى على غير ميعاد في ليلة واحدة.

في يوم السبت (عاشراء - العاشر من المحرم) صباحاً (قبيل طلوع الشمس) وبعد أن يصل ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام في الحرم المكي يقف بين الركن والمقام ويعلن خطابه الأول بأن يعرف الناس بنفسه الشريفة ، ويدعوا الناس إلى بيته ، وأول من يباعده (الطائر الأبيض الواقف على ميزاب الكعبة) جبرائيل عليه السلام ، ثم أصحابه الكرام (٣١٣) ثم المؤمنون والصالحون ، الذين أتوا لنصرته وتوفقاً للجهاد معه ، فيبقى في مكة المكرمة حتى يجتمع عنده عشرة آلاف مناصر (العقد - الحلقة).

عن يونس بن طبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (إذا كان ليلة الجمعة أبغضها للرب تعالى ملكاً إلى سماء الدنيا فإذا طلع الفجر جلس ذلك الملك على العرش فوق البيت المعمور ، ونصب محمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام منابر من نور ، فيصعدون عليها ، وتحمّل لهم الملائكة والنبيون والمؤمنون ، وتفتح أبواب السماء ، فإذا زالت الشمس ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله يارب مبعادك الذي وعدت به في كتابك وهو هذه الآية ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفُنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ آمَنُوا﴾<sup>(١)</sup> ثم يقول الملائكة والنبيون مثل ذلك ثم يخرّ محمد وعلي والحسن والحسين سجداً ، ثم يقول يارب اغضب فإنه قد هتك حرمك وقتل أصفياؤك وأذل عبادك الصالحون فيفعل الله ما يشاء وذلك يوم معلوم<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة التور (٥٥)

(٢) غيبة النعاني ص ١٨٤ ، بحار الانوار ج ٥٢ ص ٢٩٧

١ - يوم الخروج :

يُوم السبت (عاشوراء) العاشر من محرم الحرام:

عن علي بن مهزيار عن أبي جعفر البافر الغنوي قال: (كأني بالقائم يوم عاشوراء، يوم السبت قائمًا بين الركين والمقام) (٢):

## ٢ - قبيل الخروج بساعات: (تجمیع انصاره)

عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق الثقلية : ( .. يظهر وحده ويأتي البيت  
وحده ويلج الكعبة وحده ويحن عليه الليل وحده ، فبإذا نامت العيون وغمست  
الليل نزل اليه حبرئيل وميكائيل والملائكة صفوفاً فيقول له حبرئيل : يا سيدى  
قولك مقبول ، وأمرك حائز فمصح يده على وجهه ويقول الحمد لله الذي  
صدقنا وعده وأنورنا الأرض تبوا من الجنة حيث شاء ، فنعم أجر العاملين ،  
ويقف بين الركنين والمقام فيصرخ صرخة فيقول : يا معاشر نقائى وأهل خاصتى  
ومن ذخرهم الله لنصرتى قبل ظهوري على وجه الأرض ، اتلوني طالعين فيرد  
صيحته عليهم وهم في محاربهم وعلى فرشهم في شرق الأرض وغربها ،

(١) الارشاد للمنفدي ج ٢ ص ٢٧٩ ، غيبة النعماني ص ١٨٩ ، اعلام الورى ص ٤٣٠ ، منتخب الآثار  
ص ٤٤٨ ، يوم المخلاص ص ٣١٧

(٢) غيبة الطوسي ص ٢٧٤ ، تاريخ مابعد الفهور ص ٢٢٢

فيسمعونه في صيحة واحدة في أذن كل رجل فيحييون نحوها ولا يمضي لهم إلا  
كلمحة بصر ، حتى يكون كلامهم بين يديه بين الركن والمقام فيأمر الله تعالى النور  
فيصير عموداً من السماء إلى الأرض فيستضيء به كل مؤمن على وجه الأرض  
ويدخل عليه نور من جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور ، وهم لا  
يعلمون بظهور قاتلنا أهل البيت عليهم السلام ، ثم يصبحون وقوفاً بين يديه  
وهم ثلاثة عشر رجلاً بعدة أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله  
يوم بدر) <sup>(١)</sup> .

عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله العليل<sup>(٢)</sup>: (إذا أذن الإمام دعى الله  
باسم العبراني فانجذب له أصحابه الثلاثة والثلاثة عشر قزع كفزع الخريف ،  
فهم أصحاب الأولوية ، منهم من يفقد عن فراشه ليلاً فيصبح بمكة ، ومنهم من  
يرى يسير في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه وحلته ونسبة ، قلت: جعلت  
فداك أيهم أعظم إيماناً ، قال: الذي يسير في السحاب نهاراً وهم المفقودون وفيهم  
نزلت هذه الآية {أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِي كُمُّ اللَّهُ جَمِيعاً} <sup>(٣)</sup> .

عن أبي بصير عن أبي عبد الله العليل<sup>(٤)</sup>: (... فهو لاء ثلاثة عشر  
رجالاً ، بعد أهل بدر يجمعهم الله تعالى بمكة في ليلة واحدة وهي ليلة الجمعة  
فيوافوه في صبحتها إلى المسجد الحرام ولا يختلف منهم رجل واحد ويتشارون  
بمكة في أزقتها فيلتمسون منازل يسكنونها فينكرونهم أهل مكة ، وذلك أنهم لم  
يعلموا بقائلة قد دخلت من البلدان لحج ولا لعمرة ولا لتجارة ، فيقول بعضهم  
بعض إنا لنرى في يومنا هذا قوماً لم نكن رأيناهم قبل يومنا ، ليسوا من بلد  
واحد ولا أهل بدو ولا معهم إبل ولا دواب في بينما هم كذلك ، وقد دنوا

(١) لزام الناصب ج ٢ ص ٢٥٦ ، بشاراة الإسلام ص ٢٦٨ ، يوم الخلاص ص ٣١٨

(٢) سورة البقرة (١٤٨)

(٣) غيبة النعماني ص ٢١٢ ، بشاراة الإسلام ص ٢٠٣ ، يوم الخلاص ص ٢٥٦

أبوابهم إذ يقبل رجل منبني مخزوم يتخطى رقاب الناس حتى يأتي رئيسهم ، فيقول: لقد رأيت في ليلتي هذه رؤيا عجيبة وابني منها خائف وقلبي منها وجل ، فيقول له أقصص رؤيتك فيقول رأيت كورة نار انقضت من عنان السماء ، فلم تزل تهوى ، حتى انحطت إلى الكعبة فدارت فيها فإذا هي حراد ذات أججنحة خضر كالملاحف فطافت بالكعبة ما شاء الله ، ثم تطأيرت شرقاً وغرباً ولا تمر ببلد إلا أحرقته ولا بحضره إلا حطنته ، فاستيقظت وأنا مذعور القلب وجل ، فيقولون لقد رأيت هولاء فانطلق بنا إلى الثقب ليعبرها (يفسرها) وهو رجل من ثقيف فيقص عليه الرؤيا فيقول: لقد رأيت عجباً وقد طرقكم في ليتكم جند من جنود الله لا قوة لكم بهم ، فيقولون لقد رأينا في يومنا هذا عجباً ، ويحدثونه بأمر القوم ثم ينهضون من عنده ، ويهمون بالوثوب عليهم ولقد ملا الله قلوبهم منهم رعباً وخوفاً فيقول بعضهم لبعض وهم يتآمرون بذلك ، لا تعجلوا على القوم إنهم لم يأتوكم بعد بمنكر ، ولا ظهروا خلافاً ولعل الرجل منهم يكون في القبيلة من قبائلكم ، فإن بدا لكم منهم شيء فأنت لهم . أما القوم فإننا نراهم متسكنين ، وسيماهم حسنة وهم في حرم الله الذي لا يباح من دخله حتى يحدث به حدثاً ، ولم يحدث القوم حدثاً يحب محاربتهم فيقول - المخزومي وهو رئيس القوم وعمدهم - إنا لا نأمن أن يكون ورائهم مادة لهم (أي أعران وذخيرة) فإذا التأمت إليهم كشف أمرهم وعظم شأنهم فانهضوهم وهم في قلة من عدد وقبضة يد قبل أن تأتيهم المادة ، فإن هولاء لم يأتوكم مكة وسيكون لهم شأن ، وما أحسب تأويل رؤيا صاحبكم إلا حفراً فاحلوهم بلدكم وأجلسوا للرأي والأمر الممكن ، فيقول قاتلهم: إن من كان يأتيكم أمثالهم فلا خوف منهم فإنه لا سلاح للقوم ولا كراع ولا حصن يلجمون إليه وهم غرباء محلون ، فإن أتى جيش لهم نهضتم إلى هولاء أولاً وكأنوا كشربة ماء الظمآن ، فلا يزالون في هذا الكلام ونحوه حتى يمحى الليل بين

الناس ، ثم يضرب الله آذانهم وعيونهم بالنوم فلا يجتمعوا بعد غدائهم إلى أن يقوم القائم الظاهر يلقي بعضهم بعضاً كأنهم بنو أب وأم وإذا اقتربوا ، افترقوا عشاء والتقوا غدوة) <sup>(١)</sup> .

ويكون بذلك قد تم في مكة المكرمة لقاء الإمام الظاهر بأصحابه وحواريه وزرائه ، بعد أن التقى قبل ذلك ببنقائصهم وأفضلهم (اثني عشر من الأصحاب).

### ٣ - بيان الأول: (الخطبة)

إن القائم الظاهر إذا حان موعد خروجه يوم عاشوراء صبيحة يوم السبت دخل المسجد الحرام ، فيستقبل القبلة ويجعل ظهره إلى المقام ثم يصلّي ركعتين .. ثم يقف الإمام المهدى الظاهر في أول ظهوره المقدس قريباً من الكعبة المشرفة مستدراً لها بين الركن والمقام ، ومواجهاً للجماهير ليقول لهم كلمته الأولى ، ويستدئ خطبته التاريخية:

بعد حمد الله والثناء عليه ، والصلوة على محمد وآلـه الطاهرين .. فينادي: يا أيها الناس إنا نستنصر الله ومن أحبابنا من الناس ، فإنـا أهلـ بيت نـيـكـمـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـنـحـنـ أـولـيـ النـاسـ بـالـلـهـ وـمـعـمـدـ صـلـىـ اللـهـ وـآلـهـ فـمـنـ حاجـنـيـ فيـ آدـمـ فـأـنـاـ أـولـيـ النـاسـ بـآدـمـ ، وـمـنـ حاجـنـيـ فيـ نـوحـ فـأـنـاـ أـولـيـ النـاسـ بـنـوـحـ ، وـمـنـ حاجـنـيـ فيـ إـبـرـاهـيمـ فـأـنـاـ أـولـيـ النـاسـ بـإـبـرـاهـيمـ ، وـمـنـ حاجـنـيـ فيـ مـحـمـدـ فـأـنـاـ أـولـيـ النـاسـ بـمـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ، وـمـنـ حاجـنـيـ فيـ النـبـيـنـ فـأـنـاـ أـولـيـ النـاسـ بـالـنـبـيـنـ ، وـمـنـ حاجـنـيـ فيـ كـابـ اللـهـ فـأـنـاـ أـولـيـ النـاسـ بـكـابـ اللـهـ ، أـلـيـسـ اللـهـ يـقـولـ فـيـ مـحـكـمـ كـاتـبـهـ ﴿إـنـ اللـهـ أـصـنـطـفـيـ آـدـمـ وـنـوـحـاـ وـآلـ إـبـرـاهـيمـ وـآلـ عـمـرـاـنـ﴾

(١) بشارة الإسلام ص ٢١٠ ، يوم الملاحم ص ٢٧١ ، تاريخ ما بعد الظهور ص ٢٨٨

عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ) (١) فَأَنَا بِقِيَةٍ  
مِنْ آدَمَ ، وَذَخِيرَةٌ مِنْ نُوحَ ، وَمَصْطَفِيٌّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَصَفْرَةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .. أَلَا وَمَنْ حَاجَنِي فِي سَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَنَا أُولَى النَّاسِ بِسَنَةِ رَسُولِ  
اللَّهِ ، فَأَنْشَدُ اللَّهَ مِنْ سَمْعِ كَلَامِي الْيَوْمِ ، لَا يَلْعَلُ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبُ ،  
وَأَسَالُكُمْ بِحَقِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِحَقِّي فَبَلَى لِي عَلَيْكُمْ حَتَّى الْقُرْبَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ،  
إِلَّا أَعْتَمَنَا وَمَنْعَمَنَا مَمْنُ يَظْلَمُنَا ، فَقَدْ أَخْفَنَا وَظَلَمَنَا ، وَطَرَدَنَا مِنْ دِيَارِنَا  
وَأَبْنَانَا ، وَبَغَى عَلَيْنَا وَدَفَعَنَا عَنْ حَقِّنَا ، فَاقْتَرَى أَهْلُ الْبَاطِلِ عَلَيْنَا .. فَاللَّهُ اللَّهُ فِينَا  
لَا تَخْذِلُنَا ، وَانْصُرُونَا يَنْصُرُكُمُ اللَّهُ ) (٢) .

ثُمَّ يَرْفَعُ الْإِمَامُ يَدِيهِ إِلَى السَّمَاءِ ، وَيَدْعُو وَيَتَضَرُّعُ وَيَقُولُ: (أَمْنٌ يُجَبِّبُ  
الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خَلْفَاءَ الْأَرْضِ ) (٣) .

#### ٤ - البيعة والأنصار:

مَا إِنْ يَكُملَ الْإِمَامُ رُوحِي فَنَادَهُ كَلَامَهُ حَتَّى يَحَاوِلُ شَرْطَةُ الْحَرَمِ  
أَنْ يَعْتَقِلَهُ أَوْ يَقْتَلُهُ كَمَا فَعَلُوا قَبْلَ خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا بَقْتَلَ ذِي النُّفُسَ الزَّكِيَّةَ  
بِنَفْسِ الْمَكَانِ ، فَيَتَقْدِمُ أَصْحَابُ الْإِمَامِ التَّقِيَّةَ وَيَدْفَعُونَهُمْ عَنْهُ وَيَحِيطُونَ بِهِ وَيَنْزَلُ  
جَبَرَانِيلُ التَّقِيَّةِ مِنْ عَلَى ظَهِيرِ الْكَعْبَةِ فَيَكُونُ أُولَئِكُمُ الْمُبَايِعِينَ ، ثُمَّ يَأْتِيهِ أَصْحَابُهُ  
الثَّلَاثَةُ وَثَلَاثَةُ عَشَرَ رَجُلًا وَأَنْصَارُهُ الْمُتَرَاجِدُونَ حِينَها.

(١) سورة آل عمران (٣٤-٣٣)

(٢) غيبة النعماني ص ١٢١ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٢٣ ، بشارة الإسلام ص ١٠٢ ، منتبه الآخر  
ص ٤٢٢ ، المهدى من المهد إلى الظهور ص ٤١٢ ، تاريخ ما بعد الظهور ص ٢٢٨ ، يوم الخلاص  
ص ٢٠٢

(٣) سورة النحل (٦٢)

عن المفضل بن عمر عن الصادق الظليلة: (.. يا مفضل يسند القائم ظهره إلى الحرم ويهد يده فترى يضاء من غير سوء ويقول هذه يد الله وعن الله وبأمر الله ثم يتلو هذه الآية: **«إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ»**<sup>(١)</sup> فيكون أول من يقبل يده جبرائيل ، ثم يبايعه وتباعيـه الملائكة ونجـاء الجن ثم النقبـاء ، ويصبح الناس بـعـدة يقولـون من هذا الرـجل الذي بـجانـب الكـعبة ، وما هـذا الخـلق الـذي معـه وما هـذه الآـية الـتي رأـيناها اللـيلة ولم نـر مـثلـها<sup>(٢)</sup>. ويكون هذا قـبيل طـلـوع الشـمـس.

عن علي بن مهزيار قال: قال الإمام الباقر الظليلة: (كـأـني بالـقـائم يـوم عـاشـورـاء يـوم السـبـت قـائـما بين الرـكـن والمـقام بـين يـديـه جـبـرـاـئـيل يـنـادـي الـبيـعة لـلـه فـيمـلـؤـها عـدـلا كـمـا مـلـأـت ظـلـما وـحـورـا)<sup>(٣)</sup>.

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الظليلة: (.. كـأـن جـبـرـاـئـيل لـيزـاب فـي صـورـة طـير أـبـيـض فـيـكون أـول خـلـق اللـه مـبـاـيـعـة لـه أـعـنى جـبـرـاـئـيل ، وـبـاـيـعـه النـاس الـثـلـاثـمـانـة وـالـثـلـاثـة عـشـر ، فـمـن كـان أـبـتـلـى بـالـمـسـير وـافـى فـي تـلـك السـاعـة ، وـمـن اـفـقـدـ من فـراـشه وـهـرـ قولـ أمـير المؤـمنـين عـلـي الظليلة (المـفـقـودـون مـن فـرـشـهـم) وـهـرـ قولـ اللـه عـلـيـنـا: **«فَاسْتَيْقِوْا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِيْكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا»**<sup>(٤)</sup>، قالـ: الـخـيرـات الـوـلـاـيـة لـنـا أـهـلـ الـبـيـت)<sup>(٥)</sup>.

عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق الظليلة: (.. يـعـثـ اللـه جـلـالـه جـبـرـاـئـيل الظليلة حتى يـأـتـه فـيـنزل عـلـى الـحـطـيم يـقـولـ: إـلـى أـي شـيـء تـدـعـو؟ فـيـخـبـرـه القـائم ،

(١) سورة الفتح (١٠)

(٢) بـشـارـة الـاسـلام صـ ٢٦٨ ، الزـام النـاصـب جـ ٢ صـ ٢٥٧ ، يـوم الـخـلاص صـ ٣٢٠

(٣) بـشـارـة الـاسـلام صـ ٩٧ ، الـمـهـدـي مـن الـمـهـد إـلـى الـظـهـور صـ ٤٢٦ ، تـارـيخ ما بـعـد الـظـهـور صـ ٢٤٣

(٤) سورة البقرة (١٤٨)

(٥) غـيـرـ النـعـانـي صـ ٢١٤ ، مـتـحـبـ الـأـثـرـ صـ ٤٢٢ ، تـارـيخ ما بـعـد الـظـهـور صـ ٢٦٥

فيقول جبرائيل: أنا أول من يباعلك أبسط يدك فيمسح على بده ، وقد وفاه ثلاثة وسبعين عثراً رجلاً فيباعونه ، ويقيم عكلة حتى يتم أصحابه عشر آلاف نفس ثم يسير منها إلى المدينة )<sup>(١)</sup>.

عن جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ( يباع القائم بين الركين والمقام ثلاثة ونيف ، عدة أهل بدر فيهم النجاء من أهل مصر ، والأبدال من أهل الشام ، والأخيار من أهل العراق )<sup>(٢)</sup>.

عن أمير المؤمنين عليه السلام: (أنه يأخذ البيعة عن أصحابه على أن لا يسرقوا ولا يزنوا ، ولا يسبوا مسلماً ، ولا يقتلوا محرماً ، ولا يهتكوا حرماً محرماً ، ولا يهجموا متزلاً ، ولا يضرموا أحداً إلا بالحق ، ولا يكتروا ذهباً ولا فضة ولا براً ولا شعيراً ، ولا يأكلوا مال البيتيم ، ولا يشهدوا بما لا يعلمون ، ولا يخربوا مسجداً ، ولا يشربوا مسكراً ، ولا يلبسوا الخرز ولا الحرير ، ولا يمتنطقروا بالذهب ، ولا يقطعوا طريقاً ، ولا يخفروا سبيلاً ، ولا يفسدوا بغلام ، ولا يحبسوا طعاماً من تر أو شعير ، ويرضون بالقليل ، ويشتمون على الطيب ، ويكرهون النجاسة ، ويأمرن بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ويلبسن الخشن من الثياب ، ويتوسدن التراب على الخنود ، ويجاهدون في الله حق جهاده ، ويشترط على نفسه لهم ، أن يمشي حيث يمشون ويلبس كما يلبسون ، ويركب كما يركبون ، ويكون من حيث يريدون ، ويرضى بالقليل ، ويملا الأرض بعون الله عدلاً كما ملئت حوراً ، يعبد الله حق عبادته ، ولا يتخذ حاجباً ولا بواباً)<sup>(٣)</sup>.

(١) بشاره الاسلام ص ٢٢٧ ، منتخب الاتر ص ٤٦٨

(٢) غيبة الطوسي ص ٢٨٤ ، منتخب الاتر ص ٢٦٨ ، بشاره الاسلام ص ٢٠٤ ، تاريخ ما بعد الظہور ص ٢٧٥

(٣) منتخب الاتر ص ٤٦٩ ، الزام الناصب ج ٢ ص ٢٠٥ ، يوم المخلص ص ٢٩٢ ، تاريخ ما بعد الظہور ص ٢٤٤

## ٥ - النداء باسم القائم الظاهر :

بعد أن تتم البيعة للإمام الظاهر، يقوم جبرائيل الظاهر فينادي باسمه:

عن أبيان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله الظاهر: (أول من يبَايِعُ القائم جبرائيل ، ينزل في صورة طير أبيض فيبَايِعُه ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلًا على بيت المقدس ثم ينادي بصوت ذلك تسمعه الملائيق ، أتى أمر الله فلا تستعجلوه) <sup>(١)</sup>.

في قوله تعالى : « وَاسْتَمْعُ يَوْمَ يَنَادِي الْمَنَادِي مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصِّيَحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ » <sup>(٢)</sup> عن الصادق الظاهر قال: (ينادي مناد باسم القائم واسم أبيه عليهما السلام ، والصيحة في هذه الآية صيحة من السماء ، وذلك يوم خروج القائم الظاهر). <sup>(٣)</sup>

عن شهر بن حوشب قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (يكون في رمضان صوت ، وفي شوال مهمة ، وفي ذي القعدة تحارب القبائل ، وفي ذي الحجة يتهدب الحاج ، وفي المحرم ينادي مناد من السماء: إنا إن صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له وأطاعوا) <sup>(٤)</sup>.

عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق الظاهر: .. في ذلك اليوم (عاشر راء) فإذا طلعت الشمس وأضاءت ، صاح صائح بالخلافات من عين الشمس بلسان عربي مبين ، يسمع من في السموات والأرضين: يا مبشر الخلق هذا مهدي آل محمد ، ويسميه باسم جده رسول الله صلى الله عليه وآله وبكينه وينسبه ،

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٨٦ ، بشاره الإسلام ص ٢٥٩ ، يوم الخلاص ص ٣١٩ ، المهدي من المهد إلى الظهور ص ٣٤٠ ، السفياني فقيه ص ١٤٥

(٢) سورة ق (٤٢-٤١)

(٣) منتخب الأئمـرـ من ٤٤٧ ، يوم الخلاص ص ٥٣٥

(٤) منتخب الأئمـرـ من ٤٥١

ولا تبقى أذن من الخلائق الحية إلا سمع ذلك النداء ، وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر ، يحدث بعضهم بعضا ، ويستفهم بعضهم بعضا ما سمعوا بأذانهم )<sup>(١)</sup> .

عن الإمام الرضا عليه السلام: ( .. وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيته فاتبعوه فإن الحق معه وفيه )<sup>(٢)</sup> .

على القارئ الكريم أن يستفيد من مجموع الأحاديث السابقة في هذا الفصل ، فإن هناك عدة نداءات:

أ - النداء الأول : يكون في شهر رجب (على شكل ثلاثة نداءات).

ب - النداء الثاني : يكون في شهر رمضان (ليلة القدر ٢٣ - الصبح).

ج - النداء الثالث : يكون في شهر محرم (عاشراء - يوم الخروج).

بعد هذا النداء والبيعة ، يتم للإمام المهدي عليه السلام السيطرة على مكة المكرمة ويقى فيها حتى يتشكل نواة جيشه (عشرة آلاف رجل) وفي هذه الأثناء يوجه الإمام عليه السلام بعض الخطب إلى الجماهير المتراجدة في مكة وتبث للعالم ، ويضع الخضرط العامة بجيشه ويقوم بإثعاز عدة أمور في مكة المكرمة نشير إليها باختصار:

أ - إعادة المسجد الحرام إلى ما كان عليه أيام النبي إبراهيم عليه السلام.

ب - إعادة مقام إبراهيم إلى موضعه الأول ، كما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بجوار الكعبة.

ج - النهي عن الطواف المستحب ، وذلك بأن يسلم صاحب النافلة لصاحب الفريضة.

---

(١) بشاراة الإسلام ص ٢٦٩ ، يوم الخلاص ص ٥٤٣ ، المهدي من المهد إلى الظهور ص ٣٤١

(٢) إعلام الورى ص ٤٠٨ ، يوم الخلاص ص ٥٤٥ ، بشاراة الإسلام ص ١٦١

د - قطع أيدي بني شيبة .. إقامة حدود الله باعتبارهم سراق بيت الله الحرام.

متى ما اكتمل قوام جيش الإمام الثقيلا عشرة الآف رجل يبدأ المسير إلى المدينة المنورة ، ومن ثم إلى إيران (منطقة اصطخر) ومن ثم نحو العراق (وتكون الكوفة عاصمة حكمه) ومن ثم يتوجه نحو بيت المقدس.

### ثانياً: خسف البيداء: (من المحتوم)

بعد أن يسمع السفياني خبر ظهور الإمام المهدي الثقيلا يبعث بجيش إلى الأماكن المقدسة في الحجاز ، فيصل جيش السفياني إلى المدينة المنورة في (١٢ محرم) ، أي بعد خروج الإمام الثقيلا بيومين ، وأمير جيش الغزو رجل من بنى كلب يقال له (خزيمة) أطمس العين الشمال وعلى عينه طفرة غليظة ، وينزل المدينة في دار أبي الحسن الأموي .. ويقى الجيش الأموي في مدينة الرسول الثقيلا مدة ثلاثة أيام ، ينهبونها ويرتكبون فيها المجازر ويفتكرون بأهلها ويقتلون رجالها ويسعون بناتها ونساءها ، ويكسرون منبر الرسول صلى الله عليه وآله ويهدمون القبر الشريف وتزورث خيلهم في مسجد المصطفى صلى الله عليه وآله .. ثم يخرج جيش السفياني من المدينة فاصلًا غزو مكة المكرمة والقضاء على حركة المهدي الثقيلا في بدايات ظهورها ، ولأهمية هذا الجيش يسمى بجيش الهملات <sup>(١)</sup> ، فإذا توسط الجيش البيداء الواقعة بين مكة والمدينة بعد إنتهاء الجبال على بعد إثنى عشر ميلًا من منطقة (ذات الجيش) ، وهي أرض بيضاء مسطحة قرب بدر الكبرى ، يصل الجيش المنطقة وقت الليل فبيت الجيش فيها (ليلة مقمرة - ١٥ محرم) فيأمر الله تعالى جبرائيل الثقيلا فيصرخ فيهم صرخة الغضب وينادي: يا بيداء أيدي القوم الظالمين ، فتنخسف الأرض بهم وبقواتهم المسلحة ، لا يفلت منهم إلا ( بشير ونذير ) رجلان من جهة ، يضرب الملك

---

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٤٤٣

على وجهيهما فتحول الى القفاء ، فيذهب أحدهما بشيرا للقائم الظليلة بأمر الملك ، حيث يأمره أن يذهب للحجارة الظليلة ويترقب على يده ويشره بهلاك جيش السفياني بالخسف ، والآخر يعثه نذيرًا للسفياني بالشام لينذره ، ويخبره بهلاك جيشه ف يصل إليه ويخبره بذلك ويموت النذير.

وتصبح مكة بعد هذا الخسف منطقة الأمان ، لا يجرأ أحد أن يذهب إليها من الملوك والحكام ، فكل قائد أو ظالم يطلب منه ويكلف بالذهاب إلى مكة وغزوها ، يستقبل ويتراجع ولا يقبل عرفا من وقوع الخسف به ، فيبقى حرم الله محفوظا لا يقربه ظالم أو غاشم ، فيستقر الأمر للإمام - روحى فداء - فيرتكب جيشه فيها ويعتزم إله المؤمنون.

وبعد إن تكمل العدة من الجنود (عشرة الآف) يسير من مكة متوجهها إلى المدينة المنورة فيمر جيش الإمام الظليلة على موضع الخسف ، فيخبرهم الإمام الظليلة بمكان الخسف .. وبعد هلاك قوات السفياني في الحجاز (الخسف بالبيداء) والهزيمة التي مني بها على يد الخراساني واليماني في العراق ، تنتقل المعركة إلى ساحته ، ويقوم بتحجيم قواته في الشام واستعدادا لأكبر معارك المنطقة في أحداث الظهور ، معركة تحرير القدس التي يمتد محورها من دمشق إلى طبرية فالقدس . جاءت الأحاديث بدلائل صريحة توضح من يكون الخسف وزمانه ومكانه وكيفيته والناجي منه:

عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله الظليلة أنه قال: (للقائم خمس علامات السفياني واليماني والصيحة من السماء وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء)<sup>(١)</sup> .  
عن أبي عبد الله الظليلة: (.. وخفف البيداء من المحتوم)<sup>(٢)</sup> .

(١) غيبة النعماني ص ١٦٩ ، إعلام الورى ص ٤٢٦ ، منتخب الأثر ص ٤٥٨ ، بشاراة الإسلام ص ١١٩

(٢) غيبة النعماني ص ١٧٢ ، منتخب الأثر ص ٤٥٥ ، تاريخ الفية الكبرى ص ٥٠٠

عن الأصبع بن نباته قال: سمعت أمير المؤمنين القطناني يقول: (.. وخروج السفياني برأية حمراء ، أميرها رجل من بني كلب ، وإثني عشر ألف عنان من خيل السفياني توجه إلى مكة والمدينة ، أميرها رجل من بني أمية يقال له خزيمة ، أطمس العين الشمال ، على عينه ظفرة غليظة يتمثل بالرجال ، لا ترد له رأية حتى ينزل بالمدينة في دار يقال لها: دار أبي الحسن الأموي ، ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمد قد اجتمع إليه ناس من الشيعة ، ثم يعود إلى مكة في جيش أميره من غطفان ، إذا توسط القاع الأبيض خسف به فلا ينجو إلا رجلان يحول الله وجهيهما إلى قفاهما ليكونا آية لمن خلفهما) <sup>(١)</sup>.

ويومند تأويل هذه الآية **﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا هَلَا فَوْتَ وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾** وَقَالُوا أَمْتَأْ بِهِ وَأَنَّ لَهُمُ التَّنَاؤشَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ **﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلٍ وَيَقْذِفُونَ بِالغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾** وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فَعَلَ بِإِشْتِيَّاعِهِمْ مِنْ قَبْلٍ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ) <sup>(٢)</sup>.

وقوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ أَمْتُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلٍ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهَهَا فَتَرُدُّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنْهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبَّتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً﴾** <sup>(٣)</sup>.

عن الإمام الصادق القطناني: (.. ويبعث السفياني عسكراً إلى المدينة ، فيخربونها ، ويهدمون القبر الشريف ، وتروث بغالهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله) <sup>(٤)</sup>.

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٢٢ ، إلزم الناصب ج ٢ ص ١١٩ ، بشاراة الإسلام ص ٥٨ ، يوم الخلاص ص ٦٢٧

(٢) سورة سبا (٥٤ - ٥١)

(٣) سورة النساء (٤٧)

(٤) إلزم الناصب ج ٢ ص ١٦٦ ، يوم الخلاص ص ٧٠١

عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله: ( .. ويحل الجيش الثاني بالمدية فنهبونها ثلاثة أيام بلياليها ثم يخرجون متوجهين إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء ، بعث الله جبرائيل يقول يا جبرائيل إذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة ينحسر الله بهم عندها ، ولا يفلت منها إلا رجلان من جهينة. فلذلك جاء القول (وعند جهينة الخبر اليقين) ولذلك قوله تعالى: ﴿وَتُوَتَّرِي إِذْ فَزَعُوا﴾<sup>(١)</sup> .

عن جابر بن زيد الجعفي عن الإمام الباقر الثقلية: ( .. ويعت السفياني بعثا إلى المدينة فينفي المهدى منها إلى مكة ، فيبلغ أمير الجيش السفياني أن المهدى قد خرج إلى مكة ، فيبعث جيشاً على أثره ، فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران ، قال: ويتزل أمير جيش السفياني البيداء ، فينادي مناد من السماء: يا بيداء أبيدي القرم ، فينحسر بهم)<sup>(٢)</sup> .

عن الإمام الباقر الثقلية: ( .. السفياني من ذرية أبي سفيان بن حرب ، فيرسل إليهم بعثاً فينزلون البيداء في ليلة مقمرة فيقول راع ناظر إليهم يا ويع أهل مكة ما جاء ، فيذهب ثم يرجع فلا يراهم فيقول سبحان الله ارتحلوا في ساعة واحدة فباتي منزلهم فيجد قطيعه قد نحسر بعضها وبعضها على ظهر الأرض فيعالجها . فلا يطيقها فيعلم أنهم قد نحسر بهم)<sup>(٣)</sup> .

عن أمير المؤمنين الثقلية: ( .. وأما جيش المدينة فإنه إذا توسط البيداء صاح به جبرائيل صيحة عظيمة ، فلا يقوى منهم أحد ونحسر الله به الأرض ، ويكون آخر الجيش رجلان أحدهما بشير والآخر نذير ، فيصيغ بهما جبرائيل فيحول الله وجهيهما إلى القفا ، ويرجع نذير إلى السفياني ويخبره بما أصاب الجيش)<sup>(٤)</sup> .

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٨٧ ، منتخب الأثر ص ٤٥٦ ، بشاراة الإسلام ص ٢١ ، يوم الخلاص ص ٦٧٣

(٢) غيبة النعماني ص ١٨٨ ، بشاراة الإسلام ص ١٠٢ ، تاريخ الفية الكبرى ص ٥٢١

(٣) بشاراة الإسلام ص ١٨٤ ، يوم الخلاص ص ٦٩٢

(٤) إلزم الناصب ج ٢ ص ١٩٨ ، يوم الخلاص ص ٦٢٩

عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق العليّة: ( .. ثم يقبل على القائم رجل وجهه إلى قفاه ، وقفاه إلى صدره ، ويقف بين يديه فيقول: يا سيدي أنا بشير ، أمرني ملك من الملائكة أن الحق بك ، وأبشرك بهلاك جيش السفياني بالبيداء ، فيقول له القائم : بين قصتك وقصة أخيك؟ فيقول الرجل: كنت وأخي في جيش السفياني ، وخربنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء وتركناها حباء ، وخربنا الكوفة وخربنا المدينة ، وكسرنا المنبر ، وراثت بغالنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وخرجنا منها .. نريد إخراط البيت وقتل أهله ، فلما صرنا في البيداء عرسنا فيها (نزلنا) فصاح بنا صائح: يا يداه أيدي القوم الظالمين ، فانفجرت الأرض وابتلعت كل الجيش ، فوالله ما بقي على وجه الأرض عقال ناقة فما سواه غيري وغير أخي ، فإذا نحن عملك قد ضرب وجوهنا فصارت إلى ورائنا كما ترى ، فقال أخي: وبذلك يا نذير إمض إلى الملعون السفياني بدمشق فانذره بظهور المهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله وعرفه أن الله قد أهلك جيشه بالبيداء . وقال لي: يا بشير الحق بالمهدى عمة وبشره بهلاك الظالمين ، وتب على يده فإنه يقبل توبتك ، فيمر القائم يده على وجهه فيرده سوياً كما كان ويابعه ويكون معه )<sup>(١)</sup>.

عن الإمام الباقر العليّة: يخرج (القائم) عائداً إلى المدينة حتى يمر بالبيداء ، فيقول هذا مكان القوم الذين خسف بهم ، وهي الآية التي قال الله تعالى: ﴿أَفَامِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيْئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ أو يأخذهم في تقليلهم فـمـا هـم بـمـعـجـزـين ﴾<sup>(٢)</sup>)<sup>(٣)</sup>.

(١) بشاره الإسلام ص ٢٤٠ ، الزام الناصب ج ٢ ص ٢٥٩ ، المهدى من المهد إلى الظهور ص ٣٦٤ ، يوم الخلاص ص ٢٩٣

(٢) سورة النحل (٤٦-٤٥)

(٣) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٢٤ ، الزام الناصب ج ٢ ص ١١٧ ، يوم الخلاص ص ٣٠٧

### خلاصة الفصل الثالث

جدول زمني لأحداث النصف الثاني لسنة ظهور الإمام المهدي العطية

الحدث	المكان	اليوم	الشهر
١ - مطر غزير يهدم كثيراً من البيوت.	---	٢٠ - ١ ج	
٢ - خروج السفاني (عثمان بن عبة).	الشام (سورها)	١٠ - ١ رجب	
٣ - خروج البشاني.	البغداد	١٠ - ١ رجب	
٤ - خروج الخراساني.	الشمس	---	
٥ - بدن بارز في عين الشمس (وجه وصدر المسيح القبيح).	بين السماء والأرض	---	
٦ - ثلاثة نداءات:			
أ - ألا لعنة الله على القروم الظالمين.			
ب - أزفت الأزمة بما معنبر المؤمنين.	بين السماء والأرض	---	
ج - إن الله بعث فلانا فاسمعوا له وأطاعوا.	الشمس	---	
٧ - يد مدللة من السماء تشير.	القرآن	١٥ - ١ رجب	
٨ - ركود الشمس عن الحركة مدة ثلاثة ساعات.			
٩ - خسوف القمر.			
تشعب فيه الأمور والأحداث السياسية.	العالم الإسلامي	---	

الحدث	المكان	اليوم	الشهر
١- كسوف الشمس (غير العادة). ٢ - الصيحة نداء جبريل: (إن الحق مع المهدى <b>بتقطنه وشيعته</b> ) بعد الفجر	الشمس من السماء	١٤ رمضان ٢٣ رمضان - يوم الجمعة	
نداء ابليس: (إن الحق مع عثمان <b>وشيعته</b> ) قبل الغروب.	من الأرض		
٣- حسوف القمر (غير العادة). ٤ - مبايعة ٣٠ ألفاً من كلب (الدروز) للسفيني.	القمر الشام	٢٥ رمضان ---	
معركة قرقبيا (قتل ١٠٠ ألف من الجبارين) ويتصر فيها السفيني	قرب مدينة دير الزور سوريا	---	
١ - ثغير القبائل (تناقل من أجل الطعام) ٢ - يرتكب السفيني مجرزة بغداد (يقتل ثمانين ألفاً)	العراق - سوريا العراق	---	٢٣ رمضان
١ - يرتكب السفيني مذبحة الكوفة (يقتل ٧٠ عالم دين صالح). ٢ - اضطرابات منى (سلب الحاجاج - إنتهاء المحرام). ٣ - قتل ذي النفس الزكبة - في الحرم المكي بين الركن والمقام. ٤ - قتل رحيل هاشمي (محمد وأخته فاطمة) وصلبهما على باب مسجد النبي (ص)	العراق مكة المكرمة مكة المكرمة المدينة المنورة	١٠ ذي الحجة (١١-١٠) ٢٥ ذي الحجة ---	٢٤ ذى القعده ٢٥ ذى الحجه

الحدث	المكان	اليوم	الشهر
١ - توافد أنصار الإمام العظيم إلى مكة ٣١٣ (رحلة).	مكة المكرمة	٩ محرم	
٢ - يوم الفهور (السبت - عاشر راء) بين الركن والقام ، الخطبة - البيعة ـ نداء حبرائيل	مكة المكرمة	١٠ محرم	
٣ - غزو جيش السفياني لمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وهم القبر الشريف وكسر منبر الرسول صلى الله عليه وآله وروث بقال الجيش في المسجد (احتلال المدينة مدة ثلاثة أيام).	المدينة المنورة	١٢ محرم	٦
٤ - الخسف بجيش السفياني في (البيداء).	بين المدينة ومكة	١٥ محرم	

## **الفصل الرابع**

**القسم الأول : شرائط الظهور .**

**القسم الثاني: البداء وعلامات الظهور**



## شرائط الظهور

إن قانون العرض والطلب ، يقتضي أن يكون الطلب متناسقاً مع العرض ، لأنه في غير هذه الصورة ، يختل نظام الحياة والتعادل ، ويسود نظام المجتمع الفوضى والاضطراب والفساد.

وكم نعلم ، فإن جميع الأنبياء الذين أرسلهم الله سبحانه وتعالى إلى البشر عبر التاريخ لهداية الناس ، واجهوا - أثناء أداء عملهم المقدس - ردود فعل شديدة ومضادة ، من قبل الناس المخددين ، من غير أن يهتموا بالهدف السامي والرسالة الإنسانية للأنبياء .. فقام الجاهلون بال تعرض والأذى للأنبياء والقادة السماوين الكبار ، لدرجة أن أعظمهم وهو النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله يقول: (لم يوذنبي من قرمي كما أوذيت) ، وسبحانه وتعالى يقول: ﴿يَاحْسَرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾<sup>(١)</sup> إن استمرار هذا الاصطدام أدى إلى نتائج عنيفة كسجن ونفي وأذى الأنبياء عليهم السلام ، وأكثرهم فقد حياته العزيزة في هذا السبيل ، ورغم ذلك فإن الله العطوف الرحيم ، ول تمام حجته لم يدخل بنعمة وجودهم على عبادة ، بل استمر العطاء ، وأوجد أحد عشر رجلاً فذاً لانتظير لهم (بدعاءً من أمير المؤمنين عليه السلام) - حتى الإمام الحسن العسكري عليه السلام أفضل خلف لرسول الله صلى الله عليه وآله ، وكانوا يمتلكون أبرز الصفات الإنسانية والفضائل الإسلامية، وكانوا أفضل أفراد الأمة الإسلامية في عصرهم ، وكانوا يهدفون من قيادة المجتمع الإنساني الفضيلة

---

(١) سورة بس (٣٠)

والعدل الإلهي ، ومع ذلك وبشاهد التاريخ ، فإنهم طيلة قرنين ونصف ، بعد رحيل خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله كانوا بعيدين أو أبعدوا عن الساحة السياسية الإسلامية ، لدرجة إنهم ما إن شرعوا يقرون في إرشاد الناس الغافلين ، حتى كانوا يواجهون بالاضطهاد والسجن والقتل .. ومن هنا نستنتج أن هذا العرض السماري (المتمثل ببعث الأنبياء والأئمة عليهم السلام) ، لم يكن متناسباً مع هذا الطلب الإنساني (المتمثل بإيجاد بنى البشر لرسالة السماء).

إن سوء تصرف البشر على مر التاريخ ، وردود فعلهم السيئة ، التي تجاوزت الحدود ، كان لا بد أن يرى الإنسان نتائج أفعاله الدالة على التمرد والعصيان ، ولهذا السبب شاءت الحكمة الإلهية أن يغيب آخر شخص من القادة العظام (الإمام المهدى الظاهر) عن الانظار لمدة طويلة ، ليظهر لدى الناس ، حس الطلب مثل هذا الإمام العالى القدر ، وفي ذلك الزمن ، التي تكون فيه الأرض ممهدة ، فإن الله تبارك وتعالى سيظهره ويجعله بين طالبه .. فعندما يتھيأ الوقت المناسب في كل الأمور ، وتصبح الأوضاع مساعدة لذلك ، ويدب اليأس في قلوب معظم الناس ، ويطلبوا من أعماق قلوبهم من الله العزيز الحكيم قاتلاً ومنظماً ، فإنه سبحانه وتعالى سيظهر منجي العالم لاصلاح الأوضاع المنحرفة والقادمة إصلاحاً جذرياً ، ولبدأ عملية إنقاذ الناس من الظلم والجحود ، ونشر العدل والقسط.

ولكن .. لا بد لهذا اليوم الموعود ، وهذا الفجر المقدس المتظر من علامات وشروط .. علامات تدل عليه ، وشروط تتحقق بمحاجه .. فإن إنتصاره ثورة ما أو تحقيق هدف منشود إنما يتوقف على توفر الظروف المناسبة ، فمتى تهيأت الأحوال ومقومات النجاح تتحقق الهدف .. فحركة ونهضة مثل ثورة الإمام المهدى الظاهر التي تخزل مجاهد كل الأنبياء والرسل والأئمة الأطهار عليهم السلام ، وتهدف إلى تحقيق العدل الإلهي ، وهداية البشرية جميعاً نحو شريعة الله

الخالدة .. إذا فنهضة المهدى الظىختة المبدئية بيوم ظهوره المقدس ، هي حركة عميقه وشاملة ومتعددة ودائمة وإنسانية ، تتجاوز فوارق اللغة واللون والعرق والقومية ، وتحقق تحرير الإنسان ، ورد اعتباره وكرامته المهدورة عبر العصور ، وتحاول إجثاث الفساد والانحراف والظلم ، بكل أشكاله والوانه وصوره.

ولا يمكن لحركة شاملة وعميقه كهذه ، أن تحدث من لا شيء بل ينبغي أن تسبقها إرهاصات ، تهيء الأرضية المناسبة لنجاحها ، ولا بد من توفر مقومات وشروط النجاح ، ولعل أهم هذه الشروط<sup>(١)</sup> هي:

## **أولاً : الأيديولوجية الفكرية الكاملة والقابلة للتنفيذ في كل الأمكانة والأزمنة والتي تضمن الرفاهة للبشرية جموعاً:**

لا بد أن تكون هذه الأيديولوجية ، هي القانون السائد في المجتمع ، وأن تكفل حل كل مشاكل البشرية ، وتستأصل جميع مظلالمها .. وكما نعرف أن الدين الإسلامي هو آخر الشرائع السماوية ، وأن العقل البشري قاصر عن إيجاد العدل الكامل في العالم ، وأن الله سبحانه وتعالى وعد في القرآن الكريم بتطبيق العدل الكامل ، والعبادة المخلصة على وجه الأرض ، بل كان هذا هو الغرض الأساسي للخلق: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّاً وَالْإِنْسَاً إِلَّا يَعْبُدُونِ»<sup>(٢)</sup>.

إذا .. ينحصر وجود هذه الأيديولوجية في الإسلام ، لعدم إمكان حصولها من العقل البشري ، وعدم إمكان نزول شريعة أخرى بعد الإسلام ، «وَمَنْ يَتَّسَعْ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ»<sup>(٣)</sup>.

(١) لمزيد من التوسع في هذا الموضوع (شروط الظهور) يمكن الرجوع إلى موسوعة الإمام المهدى الظىختة تاريخ الغيبة الكبرى ، وتاريخ ما بعد الظهور للسيد محمد صادق الصدر

(٢) سورة النازيات (٥٦)

(٣) سورة آل عمران (٨٥)

إذا .. في زمن الظهور ، سوف تسم تربية العالم ثقافياً من جهة الإسلام الواقعي (الأيدلوجية الفكرية) ، الذي يقوم عليه نظام الإمام المهدي الظيله في دولته العالمية .. فالشعوب غير المسلمة ، سوف تدعى إلى الإسلام ، وسوف تعتنقه باقتناع وسهولة ، وبالتالي تم إزالة الاختلافات في العقائد الفكرية ويتبادر الجميع الحق والحقيقة .. وكل من أسلم من جديد ، أو هو كان مسلماً سلفاً ، سوف يربى على الثقافة الإسلامية العامة الضرورية ، ومن ثم يبدأ التصاعد والتكامل الثقافي ، كل حسب قابلية وجهوده.

وللتعرّف بالأيدلوجية الفكرية الكاملة المتمثلة بالإسلام نوضح:

- ١ - الأحكام الإسلامية الحقيقة ، التي كانت معلنة قبل الظهور.
- ٢ - الأفكار والمفاهيم ، التي يتم تجديدها يوماً بعد يوماً.
- ٣ - الأفكار والمفاهيم الناجحة عن تطور الفكر الإسلامي.
- ٤ - الأحكام والمفاهيم الموجلة ، التي لم تعلن قبل ذلك ، وكان إعلانها متواصلاً بتحقيق الدولة العالمية.
- ٥ - الأنظمة التفصيلية ، التي يستنها القائد المهدي الظيله نفسه في حدود الشريعة من أجل ضبط الواقع المختلفة.
- ٦ - القواعد العامة ، التي يضعها القائد المهدي الظيله للحكام الذين يوزعهم على الأرض.
- ٧ - القواعد العامة ، التي يضعها الإمام المهدي الظيله لخاصة من أجل استمرار تربية البشرية ، وتكاملها في المدى البعيد <sup>(١)</sup>.

وبهذه الأحكام والقواعد تستطيع الأيدلوجية الفكرية الكاملة أن تأخذ طريقاً إلى التطبيق وتربية البشرية بالتدريج.

---

(١) تاريخ ما بعد الظهور للسيد الصدر ص ٤٧٠

## ثانياً : وجود القائد المحنك العظيم ، الذي يمتلك القابلية الكاملة لقيادة العالم كله ونشر العدل :

صفات هذا القائد المحنك ، وفرها الله تعالى في المهدي الظاهر كقائد أمثل للبشرية ليكفل بعلمه وتعاليمه تطبيق الإسلام الصحيح في اليوم الموعود .. وبقاوته الطويل مع أجيال عديدة من البشر ، ضروري لتوليه مهام القيادة في يوم الفجر المقدس .

إذاً .. قابلية المهدي الظاهر لقيادة العالم تكتمل في :

١ - العصمة .. بالإضافة إلى الإلهام والوحى .. ونقصد بالإلهام والوحى كما حصل لـ : مريم بنت عمران عليها السلام ، وأم النبي موسى الظاهر : **» وَأَوْحَيْنَا إِلَيْنَا أُمُّ مُوسَى أَنَّ أَرْضِيَّهِ ... «**<sup>(١)</sup> :

٢ - الرصيد الضخم من التجارب ، التي يكتسبها من خلال طول الزمن في عصر الغيبة ، ما يوجب له الاطلاع المباشر على قوانين تطور التاريخ ، وتسلسل حوادثه ، وما يؤثر على المجتمعات البشرية .

٣ - الأعمال والتضحيات ، التي يقوم بها في عصر الغيبة في سبيل الإسلام والمسلمين ، ومالها من بالغ الأثر في تصاعد كماله وترسيمه .

من هذا الفهم ، نستطيع أن نبرهن بأنفصال المهدي الظاهر عن العصمة والإلهام ، وعدم تكامله الطويل خلال zaman .. ما يحجب عنه قابلية القيادة العالمية ولذا يلزمنا افتراض أن المهدي يولد في آخر الزمان (كما تعتقد العامة) . إذاً .. بهذا التصور ، المهدي الظاهر ليس أكثر من فرد من المؤمنين المخلصين ، وإذا كان القائد كذلك فكيف بالجنود والأنصار ، ومع هذا التصور يستحيل

(١) سورة القصص (٧)

القيام بالمهمة الكبرى للبيوم الموعود وتنفيذ الوعد الإلهي فيه ومن هنا ، لا بدّ من التأكيد على اطروحة الشيعة الإمامية لفهم المهدي <sup>الظاهر</sup> القائمة على الإيمان بوجوده وغيبته حتى يظهره الله تعالى .

بهذا الشكل ، استطعنا أن نستوعب بكل سهولة ووضوح (فضلاً عن الأدلة والنصوص) تصور الشيعة الإمامية في الإمام المهدي <sup>الظاهر</sup> الذي يتميز بخصائص مهمة:

أ- الإيمان بعصمة الإمام المهدي <sup>الظاهر</sup> باعتباره الإمام الثاني عشر من الأئمة المعصومين عليهم السلام.

ب- الإيمان بكونه القائد الشرعي الوحيد للعالم عامة ، ولقواعد الشعبية خاصة ، طيلة زمان وجوده ، سواء كان غائباً أو حاضراً.

ت- معاصرته لأجيال عديدة من الأمة الإسلامية خاصة والبشرية عامة.

ث- كونه على مستوى الإطلاع على الأحداث يوماً فيوماً وعاماً فعاماً ، عارفاً بأسبابها ونتائجها وخصائصها.

كونه على ارتباط مباشر بالناس خلال غيبته ، يراهم ويرونه وينتافعل معهم وينتفاعلون معه ، إلا إنهم لا يعرفون بحقيقة<sup>(١)</sup>.

إننا ينبغي أن نذعن بأن خصائص الإمام المهدي <sup>الظاهر</sup> في التصور الإمامي ليست من وهم الخيال ، بل هي خصائص أساسية في تكوين قيادته وتمكنه من تحقيق المجتمع العادل ، كما أراده الله تعالى ، وكما وعد به .. وعليه نشير إلى أن القائد العظيم ، الذي هو نداء الملائكة ومهوى أفسدة الأجيال ومحط أنظار الأمم ومحقق آمال الشعوب:

---

(١) تاريخ ما بعد الظهور للسيد العسادر ص ٢٩

- ولد يوم (١٥) شعبان عام ٢٥٥ هـ ، وأبوه الإمام الحسن العسكري الثانية ، وأمه السيدة نرجس ( مليكة بنت يشوعاء بن قيصر ملك الروم ، وأمها من ولد أحد الحواريين المنتسب إلى وصي المسيح شمعون).
- لا يزال حياً ، ويعيش إلى الآن على وجه الأرض ، يأكل ويشرب ويعبد الله ، وينتظر الأمر له بالخروج والظهور.
- غائب عن الأ بصار ، وقد يراه الناس ولا يعرفونه.
- له اشراف على العالم ، واحاطته بأخبار العباد والبلاد وكل ما يجري في العالم بإذن الله.
- سيظهر في يوم معلوم عند الله ، مجهول عندنا وتحدث علامات حتمية قبل ظهره (أشرنا إليها في الفصل الثالث بالتفصيل).
- إذا ظهر بحكم الكورة الأرضية كلها ، وتحضُّ له جميع الدول والشعوب في العالم.
- يطبق الإسلام الصحيح ، كما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وآله وتنقاد له كافة الأديان والملل.
- ينزل النبي عيسى الثانية من السماء ، ويصلِّي خلفه.

**ثالثاً : وجود العدد الكافي من الناصرين المؤازرين المنفذين بين يدي القائد العظيم:**

يحتاج القائد في تطبيق العدل على كافة أرض المعمورة (العالم) إلى عدد كافي من الرجال الناصرين والمؤازرين ، لكي يتشرَّر الإسلام بالجهاد انتشاراً طبيعياً ، لذا يلزم لتحقيق ثورة الإمام المهدي الثانية إعداد جيش وقوة ضاربه (قدرة تنفيذية) تدعم الإمام الثانية وتطيع أوامره ، وهذا أمر ضروري وحاجة ماسة لاغني عنها .. وهنا لا بد من التفريق بين قادة الجيش وأفراده.

## ٩ - قادة الجيش: ( أصحاب الإمام المهدي الطیف)

هؤلاء القادة والأصحاب ، لهم دور كبير في قيادة الجيوش وفتح البلاد وإدارة الأمور وغير ذلك .. ويكتسب هؤلاء الأصحاب أهميتهم من جهة كونهم مؤمنين مخلصين ، اختيروا بعناية خاصة ، وقد أثبتوا جدارتهم وقدرتهم على التضحية في سبيل الأهداف الإسلامية العليا .. وكلما كان الهدف أوسع وأكبر ، تطلب مقداراً من الإيمان والأخلاق بشكل أعمق .. فكيف لو كان هدفاً عالمياً ، لم ينله فيما سبق أي قائد كبير ولا نبي عظيم ، وإنما خط الأنبياء والمرسلين ، وما بذلوه من تضحيات كلها من مقدمات هذا الهدف الكبير وإبراهاصاته .. لذا يكتسب من يشارك في تنفيذ هذه الأهداف السامية والعالية أهمية خاصة ، ويتطلب شروطاً خاصة ، وأهم ما يشترط ترفرها في هؤلاء القادة (الأصحاب) :

أ - الوعي .. بكل مافي الكلمة من معنى ، بالإضافة إلى الشعور الحقيقي بأهمية وعدالة الهدف الذي يسعى إليه القائد المهدي الطیف وإيمانهم العميق بالأيديولوجية (الإسلام) التي يسعى إلى تطبيقها.

ب - الاستعداد للتضحية في سبيل الهدف ، مهما تطلب الأمر من تضحيات جسام.

أما عدد هؤلاء القادة (الأصحاب) ، فقد نصت الروايات وبشكل مستفيض يكاد أن يكون متواتراً ، إن عددهم يقدار جيش النبي صلى الله عليه وآله في غزوة بدرا (ثلاثة وثلاثة عشر رجلاً) وهم الذين عبر عنهم الإمام أمير المؤمنين والإمام الصادق عليهم السلام بقولهما: (هم أصحاب الأولياء)<sup>(١)</sup> ، وكما في الخبر عن حابر الجعфи قال: قال: أبو جعفر الطیف: (يابع القائم بين الركين والمقام

(١) كمال الدين رقم النعمة الصدوق ص ٦٢٣ ، يوم الخلاص ص ٢٥٦ ، المهدي من المهد إلى الظهور

ثلاثمائة ونيف ، عدة أهل بدر فم منهم النجاء من أهل مصر ، والأبدال من أهل الشام ، والأخيار من أهل العراق )<sup>(١)</sup> .. وأهم ما يميز هؤلاء الأصحاب القادة الـ (٣١٢) :

- أ - شباب لا كهول فيهم إلا أقل القليل كالملح في الطعام.
- ب - اتصفهم بالإخلاص من أعلى درجاته وقوه إيمانهم (رهبان بالليل ليوثر بالنهار).
- ت - الإخلاص للقائد المهدى الظىلۃ والإيمان بقيادته.
- ث - مبايعتهم للمهدى الظىلۃ - لأول مرة - بعد جبراينيل الظىلۃ واستماعهم لخطبه ، وأول من يدافع عنه.
- ج - إنهم قادة الجيش خلال القتال.
- ح - سيكونون الفقهاء والحكام والقضاة في دولة المهدى العالمية.

## ٢ - أفراد الجيش : (الأنصار)

هم المرمتن الصالحون الذين يتحققون بالإمام المهدى الظىلۃ في مكة المكرمة وغيرها من المدن ، وينضرون تحت لوائه ويحاربون أعداءه ، وهؤلاء الأنصار عدد ضخم من الجيش ، لا يقل عن عشرة الآف شخص مقابل في نواته الأولى عند بدء الحركة ، وقد جاء في الخبر عن الإمام الصادق الظىلۃ (وما يخرج إلا في أولي قوة ، وما تكون أو لوقتها أقل من عشرة الآف) <sup>(٢)</sup> .. وهذا العدد كافٍ للمهدى الظىلۃ في أول حركته ، فكلما اتسعت حركته فإن جيشه يتسع ، وتتضاع أهدافه وتتكاثر أسلحته ، ولذا سمي جيش الإمام المهدى الظىلۃ (بحيش

(١) غيبة الشیخ الطرسی ص ٢٨٤ ، منتخب الأثر ص ٤٦٨

(٢) الإرشاد للمفید ج ٢ ص ٣٨٣ بلمنظ مختلف ، کمال الدين وعمر النعمة الصدوق ص ٦٥٤ ، تاريخ ما بعد الظهور ص ٢٢٠ ، المهدى من المهد إلى الظهور ص ٤٢٨

الغضب) ، باعتبارهم يمثلون غضب الله تعالى على المجتمع الفاسد ، وشعار الجيش (بالتارات الحسين) بما للشعار من معنى ، ووحدة الأهداف بين حركة الإمام الحسين القطب وحركة الإمام المهدي القطب.

ويستفاد من محمل الأحاديث والروايات ، أن هؤلاء الأنصار (العقد أو الحلقة كما عبرت عنه بعض الروايات) جماعات وجماهير لهم نصيب وافر من الإيمان الكامل والعقيدة الراسخة [أقل امتيازاً من الأصحاب (٣١٣)] ، ويخرج الإمام المهدي القطب من مكة في بداية ظهوره بهذا العدد من الأنصار (عشرة الآف رجل) يمثلون نواة جيشه .. ومن الطبيعي أن الآلاف من الناس سوف يتتحققون به مع مرور الوقت .. وعلى هذا تستطيع تصور مدى كثرة جيوش الإمام وعساكره.

رابعاً : وجود قاعدة شعبية مؤيدة ذات مستوى من النضج والوعي:

وهنا لا بد أن نشير إلى نقطتين مهمتين:

#### ١- استعداد شعوب العالم:

إن المؤمنين المخلصين يمثلون الطبيعة الراوية والرائدة الأولى في يوم الظهور ، ولكن تطبيق الأيدلوجية الفكرية (الإسلام) يحتاج إلى عدد أكبر من القواعد الشعبية الكافية ، ليكونوا هم المثل الصالحة لتطبيق قوانين وتعاليم الإسلام في العالم ، حين يبدأ انتشاره يومئذ .. وهنا لا بد من بلوغ الأمة الإسلامية ككل إلى درجة من النضج الفكري والثقافي ، بحيث تستطيع أن تستوعب وتفهم القراءين والأساليب الجديدة التي يتخذها الإمام المهدي القطب في دولة الحق والعدل ، ولا يتم ذلك إلا باستعداد جماعات كثيرة من البشر لل التجاوب مع حركة يوم الفجر المقدس وتعليماته .. وهذا الشعور والاستعداد يتزفر لهذه الجماعات وإن كانت قبل الظهور تمارس شيئاً من العصيان والإنحراف.

## ٢- اليأس والقنوط العالمي من التجارب السابقة:

يأس العالم أو الرأي العام العالمي ككل من الحلول المدعاة للمشاكل العالمية من غير طريق الإسلام .. وهنا لا بد أن يشعر الناس بفشل كل التجارب السابقة ، التي ادعت لنفسها حل مشاكل العالم ، ثم افتضح أمرها وانكشف زيفها ، وذلك بسبب شروع الظلم والجور والفساد والاضطهاد الشديد إلى درجة أن يصل المجتمع الإنساني إلى حد القنوط من تحقق الإصلاح عن طريق المنظمات العالمية التي تحمل عناوين مختلفة .. وينعكس هذا الشعور على شكل الرغبة وال الحاجة والإلحاح لطلب أفكار أو اطروحة عادلة جديدة (الأيدلوجية الإسلامية) تكفل الحل الحقيقي للمشاكل والمظالم العالمية .. من هنا فإن شعر الجماهير بالظلم والاضطهاد ، بالإضافة إلى أن يتتوفر لديها النمو الذهني والفكري ، والرغبة للقضاء على هذا الظلم والإستبداد .. سيكون هذا من أفضل الأراضيات لتقبل يوم الظهور وتعليماته.

للبإيضاح ، ينبغي أن نتحدث عن شرائط الظهور بشكل موجز ، ويمكن تلخيص أهمها فيما يلي :

- ١ - وجود الأيدلوجية الفكرية الكاملة (الدين الإسلامي ) ، التي تكفل حل كل مشاكل البشرية وتنصّل جميع مظالمها.
- ٢ - وجود القائد المخلص العظيم ، الذي يمتلك القابلية للقيام بمهام يوم الظهور ونشر العدل في العالم كله.
- ٣ - وجود العدد الكافي من الأفراد (الأصحاب - الأنصار) لفتح العالم على أساس العدل.
- ٤ - بلوغ الأمة الإسلامية ككل إلى درجة من النضج الفكري والثقافي ، بحيث تستطيع أن تستوعب وتفهم القرآن والأساليب الجديدة التي يتحذّلها القائد المهدى الظاهر في دولة الحق والعدل (القاعدة الشعبية).

٥ - يأس العالم والرأي العام العالمي ككل من الحلول المدعاة للمشاكل العالمية من غير طريق الإسلام (القاعدة الشعبية).

٦ - تطرف إنحراف الفطامين إلى حد يكون على مستوى نبذ الشريعة الإسلامية ومخالفة أحكامها <sup>(١)</sup>.

فعدمًا تكون كل الشرائط المطلوبة قد اجتمعت في زمن واحد .. فالآيدلوجية الفكرية موجودة بين البشر ، متمثلة بتعاليم الإسلام ، والقائد مجرد ممثل بالإمام المهدي <sup>عليه السلام</sup> ، وأصبحت الأمة قابلة لفهم القراءين والتعاليم الجديدة ، التي تكون على وشك الصدور في اليوم الموعود ، والعدد الكافي من الجيش العقائدي القيادي متوفّر لفتح العالم ، ونشر العدل والسلام مع وجود العامل المساعد لهم ، وهو اكتشاف نقاط الضعف لكل التجارب البشرية والمادي والقراءين الرضيعة السابقة على الظهور واليأس من حل بشري جديد .. فإذا اجتمعت هذه الشرائط ، كان يوم الظهور (الفجر المقدس) ناجزا ، لاستحالة تخلف الرعد الإلهي والبشرة النبوية .. ومن هنا نعرف أن وقت الظهور منوط باجتماع هذه الشرائط .. بل نستطيع القول بأن هذه الشرائط بصيغتها الموسعة ، تكون هي الشروط الأساسية لأنماط يوم الظهور ، وعليها تكتب له النجاح والتقدم والتوجه والانتشار.

بعد هذا الإيضاح لشرائط الظهور في هذا القسم وشرح علامات الظهور في الفصل الثالث .. يمكننا أن نوضح بعض الفروق بينهما سواء من ناحية الفهم والمعنى أو الخصائص والصفات:

١ - ارتباط الظهور بالشرائط ارتباط واقعي ، وارتباطه بالعلامات كدلالة واعلام وكشف.

---

(١) تاريخ ما بعد الظهور للسيد العذر ص ٢٠٣

- ٢ - لشراط ظهور ارتباط سببي وواقعي ، أما علامات الظهور فهي عبارة عن عدة حوادث مبعثرة لا يوجد بينهما ارتباط واقعي .
- ٣ - إن شرائط الظهور لا بد أن تجتمع في وقت زمني واحد ، بعكس علامات الظهور فهي حوادث مبعثرة في الزمان .
- ٤ - علامة الظهور حادثة طارئة ، لا يمكن بطبعها أن تدوم مهما طال زمانها ، بخلاف شرائط الظهور وبعض أسبابها ، فإنها بطبعها قابلة للبقاء .
- ٥ - إن العلامات تحدث وتتفقد بأجمعها قبل الظهور ، في حين أن الشرائط لأنواعها بشكل متكملاً إلا عند الظهور .
- ٦ - شرائط الظهور من المتعذر تماماً التأكد من اجتماعها ، أما علامات الظهور فبالإنتباه والتدقيق ، يمكن التأكد مما وجد منها وما لم يوجد <sup>(١)</sup> .

---

(١) تاريخ الفيفية الكبرى للسيد الصدر ص ٣٩٦-٣٩٩



## البداء وعلامات الظهور

إن الحديث عن الإمام المهدي الظاهر وعلامات ظهوره هو حديث عن أخبار غيبة وحوادث في المستقبل .. فيشار تسائل: هل كل الروايات التي وردت عن المقصومين عليهم السلام ، والتي تحدث عن علامات ظهور الإمام المهدي الظاهر ، وبعد التأكد من سند الرواية وصحتها ، وصدق مقولتها عن المقصوم الظاهر ؟ هل لا بدّ لكل تلك الأخبار الغيبية والتنبؤات المستقبلية من أن تتحقق .. أم أن هناك ما يمنع ذلك ، ويحول دون وقوع ما أخبر عنه المقصوم الظاهر ؟

وهنا يلزم علينا التطرق إلى (البداء) كموضوع فلسفى وعقائدى ، له علاقة وطيدة وحسامة ب موضوع الإمام المهدي الظاهر وعلامات ظهوره .

البداء في اللغة : الظهور بعد الخفاء .

البداء في الإصطلاح : ظهور شيء بعدهما كان خافياً على الناس . وبممكن توضيح ذلك بمعنى: أن الله سبحانه وتعالى قد يظهر شيئاً على لسان نبيه أو ولبه أو في ظاهر الحال لصالحة تقتضي ذلك الإظهار ، ثم يمحوه فيكون غير ما قد ظهر أولاً .. وهذا منطلق من قوله تعالى في كتابه الكريم: **﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾**<sup>(١)</sup> ، و قوله تعالى: **﴿وَيَدَا نَاهُمْ سَيِّنَاتٌ مَا كَسَبُوا﴾**<sup>(٢)</sup> ، أي ظهر لهم ما كان خافياً عليهم سينات ما كسبوا .. قوله تعالى:

(١) سورة الرعد (٣٩)

(٢) سورة الزمر (٤٨)

﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ ﴾<sup>(١)</sup> ، وهذا المعنى من البداء: أي الغطoyer بعد الخفاء ، يحصل كثيراً للإنسان فقط .. ولا يحصل في حق الله تعالى لأنه يلزم الجهل عليه ، ونحن نعتقد بأن سبحانه وتعالى لا يجهل شيئاً بل هو عالم بالحوادث كلها ، غابرها وحاضرها ومستقبلها ، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ، فلا يتصور فيه الظهور بعد الخفاء ، ولا العلم بعد الجهل ، بل الأشياء دقيقة وجليلها حاضرة لديه ، ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾<sup>(٢)</sup>.

ولذا ، ينسب البداء إلى الله سبحانه وتعالى بمعنى: أظهر الله ما كان خافياً على الناس لا خافياً عليه .. وبعبارة أخرى: فكل ما ظهر بعد الخفاء فهو بداء من الله للناس ، وليس بداء لله وللناس ، ويقرب ذلك قوله تعالى: ﴿ وَتَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>.

ولتوسيح وتبسيط الصورة ، نقول إن الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة ، دلت على أن مصير العباد ، يتغير بحسب أفعالهم وصلاح أعمالهم ، من الصدقة والإحسان وصلة الرحم وبر الوالدين والإستغفار والتوبة وشكر النعمة وأداء حقها ، إلى غير ذلك من الأمور التي تغير المصير ، وتبدل القضاء ، وتزيد في الأرزاق والأعمار والآجال ، كما أن لسيء الأعمال تأثيراً في تغيير مصيرهم بعكس ذلك .. ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْيِرُ مَا يَقَوْمُ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة يوسف (٣٥)

(٢) سورة آل عمران (٥)

(٣) سورة الزمر (٤٧)

(٤) سورة الرعد (١١)

وخلالصة القول: البداء إذا نسب إلى الله سبحانه وتعالي فهو بداء منه ، وإذا نسب إلى الناس فهو بداء لهم ، فالبداء من الله هو إظهار ماخفي على الناس ، والبداء من الناس يعني ظهور ما خفي لهم.

هناك نوع من البداء ما اصطلح على تسميته (بالبداء الغيبي أو الاخباري) ومرورده خبر النبي صلى الله عليه وآله أو خبر الآئمة عليهم السلام عن وقوع أمر ما في المستقبل .. وما يعنينا البحث عنه هنا ، هو خصوص الخبر في علامات ظهور الإمام المهدى الغيبة لا كل خبر .. ولا بد من توضيح: بان لله تبارك وتعالى لوحين:

**الأول :** اللوح المحفوظ ، وهو اللوح الذي لا تغير لما كتب فيه ، ولا تبدل لما قدر فيه ، وهو مطابق لعلم الله تعالى ، قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ <sup>(١)</sup>.

**الآخر:** لوح المحو والإثبات ، فيكتب فيه شيء ، حسب وجود مقتضبه ، ولكنه لا يلبت أن يمحى لفقدان شرطه أو وجود مانعه ، قال تعالى : ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ <sup>(٢)</sup> ، وقوله تعالى: ﴿فَمُّقْضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمَّى عِنْدَهُ﴾ <sup>(٣)</sup>.

وهنا يثار سؤال: هل كل علامات ظهور الإمام المهدى الغيبة التي دونت في كتب الأخبار وأثبتت صحة سندها ، لا بد من وقوعها وتحققها؟ أم أن البداء يتطرق إليها؟

وللحوارب على السؤال .. لا بد من تقسيم علامات الظهور إلى قسمين:

(١) سورة البروج (٢٢-٢١)

(٢) سورة الرعد (٣٩)

(٣) سورة الأنعام (٢)

١ - أمور وعلامات موقوفة.

٢ - أمور وعلامات محتممة.

وكمما جاء في الروايات عن الفضل بن يسار عن أبي جعفر القطناني قال: (إن من الأمور أموراً موقوفة وأموراً محتممة) <sup>(١)</sup> .. وعن معلى بن خنيس قال: سمعت أبا عبد الله القطناني يقول: (من الأمر محتمم ، ومنه ما ليس بمحتمم) <sup>(٢)</sup> .. وللهذا نوضح البداء وعلاقته بـ:

### أولاً: علامات الظهور والأمور الموقوفة:

إن الأصل في علامات الظهور والأخبار الغيبة أو حوادث المستقبل إنها موقوفة ، ما لم ترجم قرينة أو دليل يستدل به على الحتم ، وقد ذهب جهابذة العلماء (كالمفید والصدق و الطوسي) إلى أن الأصل في هذا النوع من الأخبار أنه من الموقوف ، ما لم يستدل على خلاف ذلك بقرينة تدل على حتمه .. كقوله القطناني (السفیانی من المحتمم) .. وعليه فإن كثيراً من علامات الظهور حتى ما صع سنه ، هي من الأمور الموقوفة ، أي معلقة على مشيئة من الله تعالى ، أي من الجائز أن لا يقع بعض منها ، وتكون قابلة للتغير أو التبدل أو التقدم أو التأخر.

إن هذه الأمور والآيات والعلامات الموقوفة ، لها ارتباط باللروح الآخر (لروح الموح والإثبات) .. فإذا أخبر النبي صلی الله عليه وآلہ وآلہ أحد المعصومين عليهم السلام بشيء ، فلا بد أن يستند في أخباره ، إلى شيء يكون مصدراً لأنباءه ونشأ لاطلاعه .. فإذا تحقق شيء مما أخبر عنه القطناني - وهي كثيرة جداً - فإن ذلك يكشف عن تحقق شرائطه ، فقد موافعه ، واكتمال عناصر علته .. أي أن الأحداث سارت على طبيعتها لتحقيق ذلك الخبر.

(١) غيبة النعماني ص ٢٠٤ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٤٩

(٢) غيبة النعماني ص ٢٠٢

أما إذا لم يقع الخبر أو الحدث (أي حصل فيه البداء) فإن ذلك يكشف عن نقد شرط ، أو عروض مانع ، أفتضى التأثير بعدم تحقق الخبر. ﴿يَمْنَحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾<sup>(١)</sup>.

فالخبر الموقوف في بلاء أو غيره ، قد يتوصل المؤمنون إلى الله في كشفه ، أو في منع وقوعه ، أو في تأخيره الخ .. أو أنهم قد يقومون بعض الأعمال الصالحة التي تعجل بالفرج ، أو تدفع البلاء أو تمنع وقوعه.

وهكذا يتضح بعض وجوه الحكمة في سر جعل بعض الخبر من الموقوف ، و كان الحكم في جعل الوقف هو الأصل في الخبر ، إنما هي إيكال إختيار وقوع البلاء أو تعجيل الخيرات كالفرج وغير ذلك إلى الفرد (المسلم) ، فبعمله السيء وعدم توسله وعدم نصرعه يقع المخبر عنه ، ويجري الأمر إلى غايته ، وبعمله الحسن أو توبته وتوسله إلى الله تعالى ينكشف منه ذلك ويتعدل الفرج .. ولهذا روي أنه (ما عبد الله ~~يُجْلِي~~ مثل البداء).

وخلاصة القول .. أن البداء يتدخل في علامات الظهور الموقوفة ، ويتطرق إليها ، أي تكون قابلة للتغير والتبدل ، ومن الجائز عدم وقوع بعضها.

## ثانياً : علامات الظهور والأمور المختومة:

إن علامات الظهور المختومة هي خمس كما في الرواية عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله ~~القطناني~~ يقول: (قبل قيام القائم خمس علامات مختومات: اليماني ، والسفيني ، والصيحة ، وقتل النفس الزكية ، والخسف بالبيداء) <sup>(٢)</sup> .. وكذلك الحديث المروي عن أبي عبد الله ~~القطناني~~: (قلنا له السفيني من المختوم؟

(١) سورة الرعد (٣٩)

(٢) إكمال الدين للصادق ج ٢ ص ٦٥٠ ، غيبة الطوسي ص ٢٦٧ ، غيبة النعماني ص ١٦٩ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٤٢٦ ، إعلام الورى ص ٤٢٦ ، منتخب الآثار ص ٤٣٩

فقال: نعم ، وقتل النفس الزكية من المحتوم ، والقائم من المحتوم ، وخسف البداء من المحتوم ، وكف تطلع من السماء من المحتوم ، والنداء ، فقلت وأي شيء النداء؟ فقال: مناد ينادي باسم القائم واسم أبيه<sup>(١)</sup> .. وهناك روايات عديدة وكثيرة تحدد هذه المحتومات الخمس حتى أن هذه النصوص بلغت حد التواتر.

إن العلام المحتوم ، هي الأخبار التي لا بدّ من تتحققها ، وهي التي تحدث قطعاً ولها أشد الارتباط بالظهور ، وتكون مقارنة لظهوره *الظاهر* .. ولا علاقة للبداء فيها ، باعتبار أن البداء في المحتوم ينافي حتميته ، لأن معنى البداء في الشيء هو العدول عنه ، فتحمي الوجود يصبح بواسطة البداء غير حتى وكذلك العكس .. وهذا رأي معظم أساطين العلماء: كالسيد أبي القاسم المخواني<sup>(٢)</sup> والسيد جعفر متضي العاملي<sup>(٣)</sup> والشيخ الطوسي حيث قال في غيبته: ".. والضرب الآخر هو ما يحوز تغيره في نفسه ، لتغير المصلحة عند تغير شروطه ، فإنما يحوز جميع ذلك ، كالأخبار عن الحوادث في المستقبل ، إلا أن يرد الخبر على وجه يعلم أن مخبره لا يتغير ، فحيثند نقطع بكونه ، ولأجل ذلك قرن الحتم بكثير من المخبرات ، فاعلمنا أنه مما لا يتغير أصلاً ، فعند ذلك نقطع به"<sup>(٤)</sup> .. وعليه نؤكد أن العلامات المحتوم لا يدو لله فيها.

إن أساس الإشكال ، الذي يعارض هذا الرأي ، الرواية التي ذكرها النعmani في غيبته (عن محمد بن همام قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله الحالنجي قال: حدثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: كنا عند أبي جعفر محمد ابن علي الرضا *الظاهر* ، فحرى ذكر السفياني ، وما جاء في الرواية من أن أمره

(١) غيبة النعmani ص ١٧٢ ، منتخب الأثر ص ٤٥٥

(٢) عندما سأله محمد فقيه مكانة ، كما ذكر في كتابه السفياني ص ١٠٢

(٣) ذكر رأيه في كتابه: دراسة في علمات الظهور ص ٦٠

(٤) غيبة الشيخ الطوسي ص ٢٦٥

من المحتوم ، فقلت لأبي جعفر الثقلية: هل يجد الله في المحتوم ، قال: نعم ، قلنا له: فنخاف أن يجد الله في القائم ، فقال: إن القائم من الميعاد والله لا يخلف الميعاد<sup>(١)</sup> .. والذى علق عليه العلامة المجلسي في موسوعته البحار حيث قال: "لعل للمحتوم معانٍ يمكن البداء في بعضها .. ثم إنه يحتمل أن يكون المراد بالبداء في المحتوم ، البداء في خصوصياته ، لا في أصل وقوعه كخروج السفياني قبل ذهاب بنى العباس ونحو ذلك"<sup>(٢)</sup>.

إلا أنها لا تميل إلى رأي العلامة المجلسي باعتبار أن البداء في المحتوم لا يبقى فرقاً بين خبر محتوم وغيره ، ومن ثم لا داعي للتقسيم بين أمور موقوفه وأمور محتومه .. - هذا فضلاً إلى أن سند الرواية ضعيف<sup>(٣)</sup> - بالإضافة إلى تعارض هذا الرأي (البداء في المحتوم) مع كثير من الروايات:

عن عبد الملك بن أعين قال: كنت عند أبي جعفر الثقلية فحرى ذكر القائم الثقلية فقلت له: (أرجو أن يكون عاجلاً ولا يكون سفياني فقال: لا والله ، إنه من المحتوم الذي لا بد منه)<sup>(٤)</sup> .. عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر الثقلية: (إن من الأمور أموراً موقوفة وأموراً محتومة ، وإن السفياني من المحتوم الذي لا بد منه)<sup>(٥)</sup> .. عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله الثقلية أنه قال: (من المحتوم الذي لا بد أن يكون من قبل قيام القائم: خروج السفياني وخشف بالبيداء وقتل النفس الزكية والمنادي من السماء)<sup>(٦)</sup> .. عن حمران ابن أعين ، عن أبي جعفر محمد بن علي الثقلية (في قوله تعالى): «**تُمْ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلًا**

(١) غيبة النعmani ص ٢٠٥ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٥٠

(٢) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٥١

(٣) السفياني وعلمات المظہور محمد فقيه ص ١٠٢

(٤) غيبة النعmani ص ٢٠٣ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٤٩

(٥) غيبة النعmani ص ٢٠٤ ، بpear الأنوار ج ٥٢ ص ٢٤٩

(٦) غيبة النعmani ص ١٧٦ ، مستحب الآخر ص ٤٥٥

مُسَمِّى عِنْدَهُ»<sup>(١)</sup>. قال: إنهم أجيالن: أجيال محتوم ، وأجيال مرفوف ، قال له حمران: ما المحتوم؟ قال: الذي لا يكون غيره ، قال: وما المرفوف؟ قال: هو الذي لله فيه المشينة ، قال حمران: إني لأرجو أن يكون أجيال السفياني من المرفوف ، فقال أبو جعفر عليه السلام: لا والله إنه من المحتوم<sup>(٢)</sup> .

وهناك أحاديث كثيرة تذكر هذه العلامات الخمس ، وتوكد على حتميتها ، أي تتحقق الخبر فيها ، وذلك باكمال شرائطه فقد موافعه و تمامية عناصر علته.

إن المختومات الخمس من أكد العلامات ، وأوثقها وأمثلتها رواية .. والقول بعدم تدخل البداء فيها هو الرأي الراجح .. وبافتراض تدخل البداء فيها (الرأي الآخر) أي تغير إحدى هذه العلامات الحتمية الخمس ، فمثلاً:محو صورة السفياني ، مما سيؤدي إلى محو صورة الخسف باعتبار الخسف بجيشه ، كما سيؤدي محو السفياني إلى محو الأصحاب والأبقع وربما معركة فرقيسيا أو بعض منها ، وكذلك فتنة الشام ، وفتنة العراق ، وحتى جزء كبير من صورة اليماني والخراساني وغير ذلك ، مما سيمحو أغلب علامات الظهور .. لذا توکد على أن المحتوم لا يedo الله فيه.

### ثالثاً: البداء وقيام الإمام المهدي المنتظر عليه السلام:

إن ظهور الإمام المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه) وقيامه من أكد الأمر المحتومة بل هو أكثر من ذلك ، باعتبار قيامه عليه السلام وعد إلهي ، قال تعالى في كتابه الكريم **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفُنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا**

(١) سورة الأنعام (٢)

(٢) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٤٩

يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ )<sup>(١)</sup>. فهذا وعد إلهي صريح للمؤمنين ، الذين قاسوا الظلم والعقاب بأن يستخلفهم في الأرض ، أي أن يوفهم سبحانه وتعالى لبساط نفوذهم وسلطتهم وسيادتهم على العالم أجمع ، وهذا ما لم يتمحقق على مدى التاريخ ، منذ العصر الغابر إلى عصرنا الحاضر .. أذن فهو ما سيتحقق في مستقبل الدهر يقيناً ، طبقاً للوعد الإلهي القطعي غير القابل للتغير أو التبدل أو التخلف أو المحو ( أي غير قابل لتدخل البداء فيه ).

إن ظهور الإمام المهدي الظَّبِيلَةُ وفياته ، من الأمور حتمية الوقع ، ولا يتدخل الله سبحانه وتعالى للتغيير فيها ، مع قدرته على ذلك ، إذ أن ذلك يتناهى مع صفاته الربوبية ومع حكمته ورحمته .. فمثلاً: الله قادر على فعل القبيح وعلى الظلم ولكن يشجع صدورها منه ، قال تعالى: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾<sup>(٢)</sup> لأن ذلك يتناهى مع عدل الله ، وبمع كونه لا يفعل القبيح .. وكذا قيام القائم المهدي الظَّبِيلَةُ من هذا القبيل باعتباره وعداً إلهياً ، والله سبحانه وتعالى لا يخالف الميعاد .. ولذا روي عن يحيى بن رثأب ، عن عبد الله بن عمر قال: سمعت الحسين بن علي بن أبي طالب الظَّبِيلَةُ قال: ( لو لم يقى من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم ، حتى يخرج رجل من ولدي ، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت حوراً وظلماً ، كذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول )<sup>(٣)</sup>.

#### رابعاً: توقيت ظهور القائم الظَّبِيلَةُ:

قد دلت عدة من الروايات بالنهي عن التوقيت ، أو تعين وقت محدد لظهور الإمام المهدي الظَّبِيلَةُ ، وتکذيب من وقت لظهوره الظَّبِيلَةُ وقتاً معيناً ، لأن ذلك

(١) سورة النور (٥٥)

(٢) سورة الكهف (٤٩)

(٣) الإرشاد للسفید ج ٢ ص ٣٤٠ ، إعلام الورى ص ٤٠١ ، بحار الأنوار ج ٥١ ص ١٣٣

سر من أسرار الله .. عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله الثقلية: (يا محمد من أخبرك عنا توقيتاً فلا تهابه أن تكذبه ، فإنما لا نوقت لأحد وقنا)<sup>(١)</sup> .. عن الفضيل قال: سألت أبا جعفر الثقلية هل لهذا الأمر وقت؟ فقال: (كذب الوقاتون ، كذب الوقاتون ، كذب الوقاتون)<sup>(٢)</sup>. عن عبد الرحمن بن كثير قال: كنت عند أبي عبد الله الثقلية إذ دخل عليه مهزم فقال له: جعلت فداك أخبرني عن هذا الأمر ، الذي ننتظره متى هو؟ فقال: (يا مهزم كذب الوقاتون ، وهلك المستعجلون ، ونجا المسلمون ، وإلينا يصيرون)<sup>(٣)</sup>.

فمضمون أخبار كثيرة تدل على أن ظهور الإمام الحجة ابن الحسن الثقلية أمر مخفى ، قد أخفاه الله تعالى عن الناس لحكمته .. إن وقت الظهور ، وإن كان محدداً في علم الله الأزلية ، ولكنه بالنسبة إلى عللها وشرائطه ينبغي أن لا يفترض له وقت محدد.

إن توقيت الظهور باعتبار علاماته ، وخصوصاً ما صرحت الأخبار بقرب حصولها من زمن الظهور وما تتضمن هذه العلامات من توقيت ، مثل خروج السفياني في رجب ، والصيحة في رمضان ، والخسوف والكسوف في رمضان ، وقتل ذي النفس الزكية قبل خمسة عشر يوماً من الظهور ، فإن هذا يؤكد بأن العلامات لو وقعت لدلت على قرب الظهور ، وهذه قضيه صادقة لا تستعمل على التوقيت المنهي عنه على الإطلاق ، وإنما هو توقيت إجمالي ، فإن عدم الإطلاع على زمان وقوع هذه العلامات ، يلزم بطبيعة الحال الجهل بزمان ظهوره الثقلية وعدم تحديد وقته .. ولذا فإن الأحاديث والأخبار التي ذكرناها في

(١) غيبة النعماني ص ١٩٥ ، غيبة الطوسي ص ٢٦٢ ، بشارة الإسلام ص ٢٩٨ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٠٤

(٢) غيبة الطوسي ص ٢٦٢ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٠٣ ، منتخب الأثر ص ٤٦٣

(٣) غيبة النعماني ص ١٩٨ ، غيبة الطوسي ص ٢٦٢ ، بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٠٤ ، بشارة الإسلام ص ٢٩٩ ، منتخب الأثر ص ٤٦٢

الفصل الثالث ، ليس فيها نصريخ بوقت أو تعين زمان محدد للظهور ، بل إنما هي علائم للظهور ، كما أوضحت عن أنتمنا عليهم السلام ، وهي تفيد التلميح وأشارات لقرب الظهور ، والعلم عند الله سبحانه وتعالى: ﴿ يَمْنَحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾<sup>(١)</sup>.

إن الحكمة الإلهية شاءت أن يكون وقت ظهور الإمام المهدى الظاهر فجأةً من أجل إبعاج يوم الفجر المقدس ، باعتبار أن تاريخ الظهور لو كان محدداً معروفاً ، لكان من أشد العوامل على فشل الثورة العالمية وفناء الدولة العادلة ، فإنه يكفي أن يتحمل الأعداء ظهوره في ذلك التاريخ ، فيجتمعوا للقضاء عليه ، في أول أمره وقبل نجاح ثورته واتساع حركته .. بالإضافة إلى ذلك فإن المؤمنين المخلصين سوف يصابون بلاحباط وخيبة أمل ، عندما يعرفون وقت ظهوره الظاهر ويكون بعيداً عن عصرهم ما سيدى إلى الكسل والخمول وعدم توفر الدافعة للإخلاص أكثر وأكثر ، وتلاشي الطموح بأن يصبحوا من أنصاره وأعوانه ، وكذلك عدم الدعاء له بتعجيل الفرج .

. (اللهم عجل فرجه ، وسهل مخرجه)

---

(١) سورة الرعد (٣٩)







## دعا للإمام المهدي العليّة

اللهم صل على محمد وآل محمد ، وأكرم أولياءك بإنجاز وغداك ، وبلغهم  
درك ما يأملونه من نصرك ، وأكف عنهم بأس من تسب البخلاف عليك ،  
وتمرد بمنعك على رُكوب مخالفتك ، واستغان برفيقك على قل حذرك ، وقصد  
لكيدهك بآيدك ، ووسعته جلماً تأخذه على جهزه ، وستاصيله على عزه ، فليثك  
اللهم قلت وقولك الحق ، ( حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وأزيحت وطن  
أهلها أنهم قادرُون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيناً كان ثم  
تغن بالأمن كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون )<sup>(١)</sup> وقلت : ( فلما  
اسفوتنا انتقمنا منهم )<sup>(٢)</sup>

وابن الغاية عندنا فذهبنا ، وبأنا لغضبك غاضبون ، وعلى تعذر الحق  
معاضيون ، وإلى ورود أمرك مشتاؤن ، ولإنجاز وغداك مرتابون ، ولحلول  
وعبدك بأعدائك متوفعون.

اللهم فاذن بذلك وافتح طرقاته وسهّل خروجه ، ووطئ مسالكه ، وأشرع  
شرائعه ، وأيد جنوده وأغرائه ، وبار بأسك القوم الظالمين ، وأبسط سيف  
ي humiliك على أعدائك المعاندين ، ونحو ذلك إشك جراد مكار.<sup>(٣)</sup>

(١) سورة يونس (٢٤)

(٢) سورة الزمر (٥٥)

(٣) منتخب الأثر ص ٥٢٢ ، الصحيفة الهدافية والنعفة المهدية ص ٩٣







## المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - نهج البلاغة لأمير المؤمنين عليه السلام.
- ٣ - كتاب الغيبة - للشيخ الأجل محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني المعروف بابن أبي زينب من علماء القرن الثالث الهجري - طبع مؤسسة الأعلمى - بيروت - ١٩٨٣ م.
- ٤ - كمال الدين وتمام النعمة - للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الصادق) من علماء القرن الرابع الهجري - تحقيق علي الغفارى - مؤسسة أهل البيت يبروت - ١٩٨٨ م.
- ٥ - كتاب الغيبة - للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ - طبع مؤسسة أهل البيت - بيروت - ١٩٨٧ م.
- ٦ - إعلام الورى باعلام الهدى - أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسى ، من علماء القرن السادس - تحقيق علي الغفارى - طبع دار المعرفة - بيروت - ١٩٧٩ م.
- ٧ - الإحتجاج - أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسى ، من علماء القرن السادس - شركة الكتبى - بيروت ١٩٩٣ م (مجلدان).
- ٨ - النجم الثاقب في أحوال الحجۃ الغائب - الميرزا حسين التورى الطبرسى - تحقيق ابراهيم البدوى - دار القول الثابت - بيروت ١٤١٥ هـ - (مجلدان).

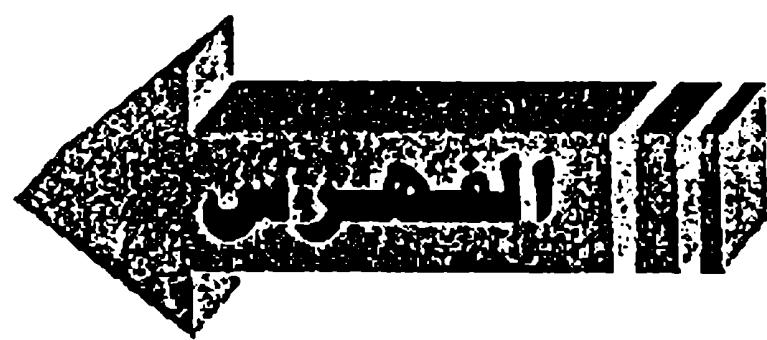
- ٩- إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب - للشيخ على السوزدي الحائرى -  
طبع دار النعمان بالنجف - ١٩٧١م (مجلدان).
- ١٠- بشاره الإسلام في ظهور صاحب الزمان - للسيد مصطفى آل السيد  
حيدر الكاظمي - المطبعة الحيدرية بالنجف - ١٩٧٦م.
- ١١- موسوعة بحار الأنوار - للشيخ محمد باقر بن محمد تقى المجلسى  
(العلامة المجلسى) - مؤسسة أهل البيت - ١٩٩٠م (المجلدات: ٥١ - ٥٢ - ٥٣).
- ١٢- منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر - لطف الله الصافى الكلبايكاني -  
الطبعة الثالثة - قم - مكتبة الصدر - ١٤٢٣هـ .
- ١٣- المهدى - آية الله السيد صدر الدين الصدر - دار الزهراء - بيروت -  
١٩٨٥م.
- ١٤- تاريخ الغيبة الصغرى - السيد محمد صادق الصدر - دار التعارف  
للمطبوعات - بيروت - ١٩٩٢م.
- ١٥- تاريخ الغيبة الكبرى - السيد محمد صادق الصدر - دار التعارف  
للمطبوعات - بيروت - ١٩٩٢م.
- ١٦- تاريخ ما بعد الظهور - السيد محمد صادق الصدر - دار التعارف  
للمطبوعات - بيروت - ١٩٩٢م.
- ١٧- اليوم الموعود بين الفكر المادى والدينى - السيد محمد صادق الصدر -  
دار التعارف للمطبوعات - بيروت - ١٩٩٢م.
- ١٨- جنة المأوى في ذكر من فاز بلقاء الحجة الثمينة - الحاج ميرزا حسين  
النوري - المطبوع مع البحار ج ٥٣ - أهل البيت - بيروت - ١٩٩٠م.

- ١٩ - الصحيفة الهدية والتحفة المهدية - إبراهيم محسن الكاشاني - دار التعارف للمطبوعات - بيروت - ١٩٨٧ م.
- ٢٠ - المهدى في القرآن - العلامة صادق الحسيني الشيرازي - دار الصادق - بيروت - ١٩٧٨ م.
- ٢١ - حوارات حول المنفذ - الشيخ إبراهيم الأميني - أنصاريان - قم - ١٩٩٦ م.
- ٢٢ - دراسة في علامات الظهور والجزيرة الخضراء - السيد جعفر مرتضى العاملي - دار المحجة البيضاء - بيروت - ١٩٩٢ م.
- ٢٣ - التاريخ الإسلامي دروس وعبر - العلامة محمد تقي المدرسي - دار الجيل - بيروت - ١٩٨٤ م.
- ٢٤ - لقاءات مع صاحب الزمان - السيد حسن الأبطحي - دار الكرام - بيروت - ١٩٩٣ م.
- ٢٥ - الإمام المهدى من المهد إلى الظهور - السيد محمد كاظم القزويني مؤسسة النور - بيروت - ١٩٩٥ م.
- ٢٦ - معراج الروح - السيد حسن الأبطحي - دار البلاغة - بيروت - ١٩٩٣ م.
- ٢٧ - الإمام المهدى أمل الشعوب - الشيخ حسن الصفار - مؤسسة الأعلمى - بيروت - ١٩٧٩ م.
- ٢٨ - يوم العلاص في ظل القائم المهدى - الأستاذ كامل سليمان - دار الكتاب اللبناني - بيروت - الطبعة السابعة - ١٩٩١ م.
- ٢٩ - المصلح الغيبى والحكومة العالمية الواحدة - السيد حسن الأبطحي - مؤسسة البلاع - بيروت - ١٩٩٤ م.

- ٣٠ - السفياني وعلمات الظهور - محمد فقيه - دار الأضواء - بيروت - ١٩٨٩ م.
- ٣١ - الإلهيات على هدى الكتاب والسنّة والعقل - الشيخ جعفر السبحاني - الدار الإسلامية - بيروت - ١٩٨٩ م (مجلدان).
- ٣٢ - عقائد الإمامية - الشيخ محمد رضا المظفر - دار الصفوة - بيروت - ١٩٩٢ م.
- ٣٣ - في انتظار الإمام - الشيخ عبد الهادي الفضلي - دار الزهراء - بيروت - ١٩٧٢ م.
- ٣٤ - الشيعة والرجعة - محمد رضا الطبسي النجفي - مطبعة الآداب - النجف الأشرف - ١٩٦٦ م.
- ٣٥ - البداء في ضوء الكتاب والسنّة - الشيخ جعفر السبحاني - دار الأضواء - بيروت - ١٩٨٨ م.
- ٣٦ - المهديون للمهدي - الشيخ علي الكوراني - مكتب الإعلام الإسلامي - قم - ١٤٠٥ هـ.
- ٣٧ - رعاية الإمام المهدي للمراجع والعلماء الأعلام - علي كريمي الجهرمي - دار ياسين - ١٩٩٣ م.
- ٣٨ - المهدى الموعود - السيد عبد الحسين دستغيب - دار التعارف للمطبوعات - بيروت - ١٩٨٩ م.
- ٣٩ - الكلمات الروحية عن طريق اللقاء بالإمام صاحب الزمان - السيد حسن الأبطحي - موسسة البلاع - بيروت - ١٩٩٤ م.
- ٤٠ - مجموعتي - علي محمد علي دخيل - دار المرتضى - بيروت - ١٩٨٨ م (المجلد الثاني).

- ٤١ - عقائدنا الفلسفية والقرآنية - الشيخ جعفر سبحاني - دار الروضة - بيروت - ١٩٩٣ م.
- ٤٢ - صحيفه المهدى - الشيخ عيسى الأهرى - دار الكتاب الإسلامي - بيروت - ١٩٩١ م.
- ٤٣ - بيان الأئمة للواقع الغريبة والأسرار العجيبة - الشيخ محمد مهدي زين العابدين النجفي - مؤسسة أهل البيت - بيروت - بيروت - ١٩٨٩ م (ثلاثة مجلدات).
- ٤٤ - مائتان وخمسون علامة حتى ظهور الإمام المهدي الظبط - السيد محمد علي الطباطبائي - مؤسسة البلاغ - بيروت - ١٩٩٩ م.
- ٤٥ - ثورة الموظفين للمهدى - مهدي الفتلاوي - دار البلاغة - بيروت - ١٩٩٣ م.
- ٤٦ - البيان في أخبار صاحب الزمان الظبط - أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعى - المطبوع مع إلزام الناصلب ج ٢ - مطبعة النعمان - النجف - ١٩٧١ م.
- ٤٧ - الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد - الشيخ المفيد الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادى - المتوفى سنة ٤١٣ هـ - مؤسسة آل البيت عليهم السلام - ١٤١٣ هـ.
- ٤٨ - المقنع في الغيبة - السيد الشريف المرتضى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي - المتوفى سنة ٤٣٦ هـ - تحقيق السيد محمد علي الحكيم - مؤسسة آل البيت عليهم السلام - ١٤١٢ هـ.
- ٤٩ - المهدى المنتظر في الفكر الإسلامي - إصدار مركز الرسالة - محرم الحرام - ١٤١٧ هـ .







# فهرس

## الصفحة

## الموضوع

الإهداء.....	٩
مقدمة.....	١٣
تمهيد.....	١٩
أولاً: المهدي في القرآن الكريم.....	٢٠
ثانياً: المهدي في السنة الشريفة.....	٢٧
<b>الفصل الأول.....</b>	<b>٣٩</b>
القسم الأول: الغيبة (الصغرى الكبرى).....	٤١
القسم الثاني: الظهور (الأصغر الأكبر).....	٤٧
نصح الأفكار.....	٤٨
تعلق الناس بالإمام.....	٥١
البحث عن حكومة عالمية.....	٥٢
<b>الفصل الثاني.....</b>	<b>٥٥</b>
القسم الأول: إرهاصات عامة للظهور.....	٥٦
القسم الثاني: تنبؤات متحققة تاريخياً.....	٧١
التبو الأول.....	٦٤
التبو الثاني.....	٦٥
التبو الثالث.....	٦٥

التبر الرابع.....	٦٦
التبر الخامس.....	٦٧
التبر السادس.....	٦٨
نبوات أخرى.....	٧١
<b>الفصل الثالث .....</b>	<b>٧٣</b>
القسم الأول: أحداث عامة محملة.....	٧٥
علماء قبل الظهور.....	٨٥
علماء خاصة في سنة الظهور .....	٧٧
القسم الثاني: أحداث شهر رجب....	٨٣
نهاية المطر الغزير.....	٨٣
خروج السفياني.....	٨٤
خروج اليماني .....	٩١
خروج الخراساني.....	٩٢
ظهور بدن بارز في عين الشمس.....	٩٥
النداءات الثلاثة.....	٩٦
ركود الشمس وخسوف القمر.....	٩٧
القسم الثالث: أحداث شهر شعبان.....	٩٩
القسم الرابع: أحداث شهر رمضان.....	١٠١
كسوف الشمس وخسوف القمر .....	١٠١
الصيحة السماوية.....	١٠٤

١٠٨ .....	مبايعة كلب للسفيني .....
١١١ .....	القسم الخامس: أحداث شهر شوال .....
١١٢ .....	معركة فرقيسيا .....
١١٥ .....	القسم السادس: أحداث شهر ذي القعدة .....
١١٥ .....	تمرير القبائل .....
١١٧ .....	محازر العراق: مذبحة بغداد .....
١٢١ .....	القسم السابع: أحداث شهر ذي الحجة .....
١٢١ .....	مذبحة الكوفة .....
١٢٦ .....	اضطرابات منى .....
١٢٧ .....	قتل ذي النفس الزكية .....
١٣١ .....	القسم الثامن: أحداث شهر محرم .....
١٣٢ .....	يوم الفجر المقدس .....
١٣٤ .....	يوم الخروج .....
١٣٤ .....	قبيل الخروج بساعات .....
١٣٧ .....	البيان الأول (الخطبة) .....
١٣٨ .....	البيعة والأنصار .....
١٤١ .....	النداء .....
١٤٣ .....	خسوف البيضاء .....
١٤٨ .....	خلاصة الفصل الثالث .....

الفصل الرابع .....	١٥١
القسم الأول: شرائط الظهور .....	١٥٣
الأيدلوجية الفكرية .....	١٥٥
القائد العظيم .....	١٥٧
العدد الكافي (الأصحاب - الأنصار) .....	١٥٩
القاعدة الشعبية .....	١٦٢
القسم الثاني: البداء وعلامات الظهور .....	١٦٧
البداء وعلامات الظهور المعروفة .....	١٧٠
البداء وعلامات الظهور المحترمة .....	١٧١
البداء وقيام الإمام <small>الظاهر</small> .....	١٧٤
ترقيت ظهور الإمام <small>الظاهر</small> .....	١٧٥
دعا .....	١٨١
المصادر والمراجع .....	١٨٥
الفهرس .....	١٩٣